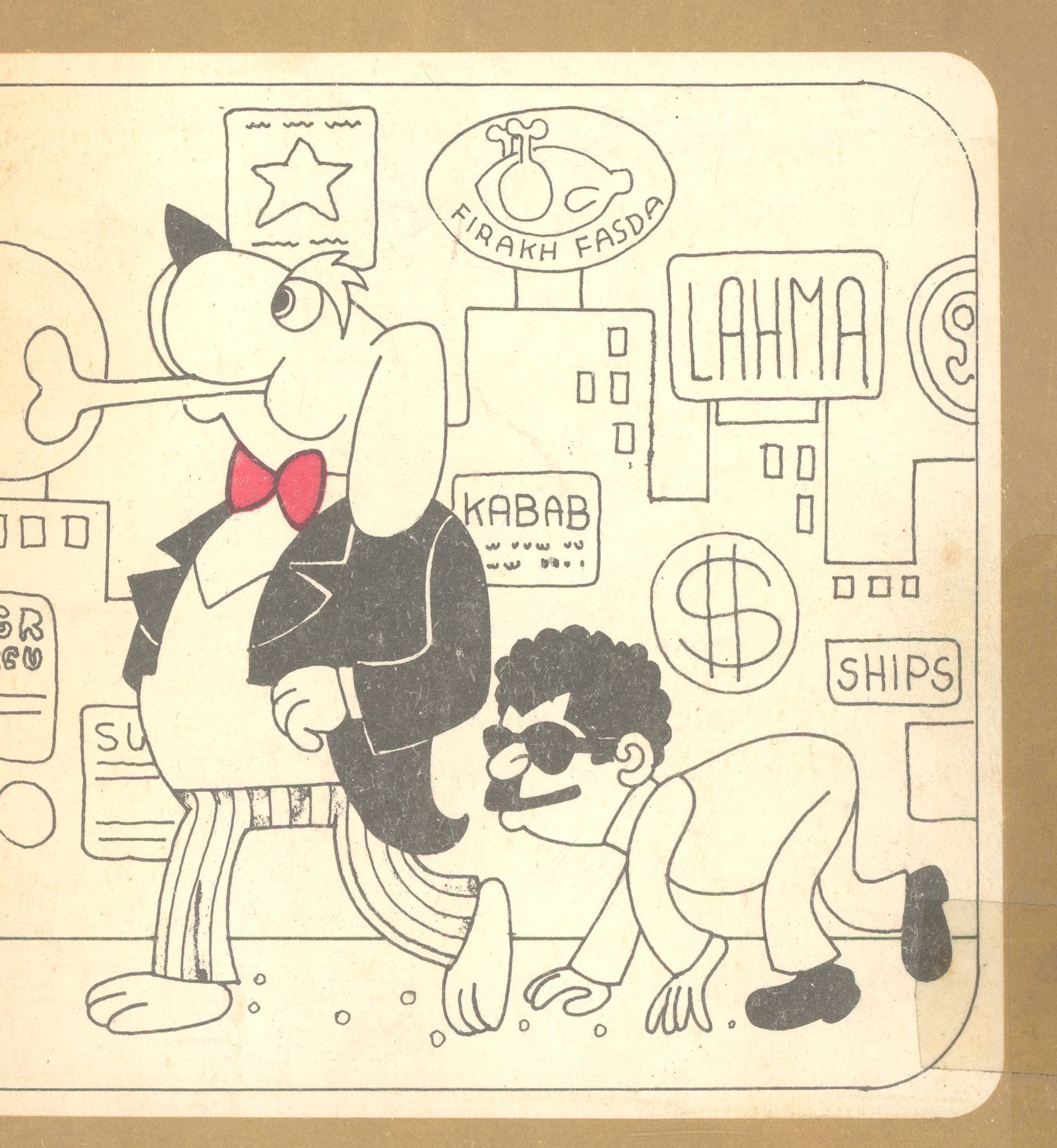
روايات الهلال

الكلاب وصلت المطار

على سالم

REWAYAT AL-HILAL
No. 433 — January 1985



روايات الهلال

REWAYAT AL-HILAL

تصدر عن مؤسسه . دار الهلال

العدد ٤٣٣ - يناير ١٩٨٥ - ربيع الثاني ١٤٠٥
No. 433 — January 1985

رئيس مجلس الإدارة : مكرم محمد أحمد

رئيس التحرير : مصطفى نبيل

سكرتير التحرير : موسى عبد

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى - ١٢ عددا - فى جمهورية مصر العربيه اربعة جنيهات مصريه و ٨٠٠ مليم بالبريد العادى وفى بلاد اتحاد البريد العربى والافريقى والباكستان عشره دولارات او مايعادلها بالبريد الجوى وفى سائر أنحاء العالم عشرون دولارا بالبريد الجوى .

والقيمه تسدد مقدما لقسم الاشتراكات بدار الهلال فى ج. م. ع. نقدا او بحوالة بريدية غير حكومية وفى الخارج بشيك مصرفى لأمر مؤسسه دار الهلال . وتضاف رسوم البريد المسجل على الاسعار الموضحه أعلاه عند الطلب

اسعار البيع فى البلاد العربية والخارج للعدد العادى منه ٤٠٠ مليم للقارئ فى مصر ، سوريا ٠٠ ، ق.س ، لبنان ٨٠٠ ق.ل ، الاردن ٦٠٠ فلس ، الكويت ٩٠٠ فلس ، العراق ١٤٠٠ فلس ، السعودية ٧ ريال ، السودان ٨٥٠ مليما سودانيا تونس ١٠٠٠ مليم ، المغرب ١٠٠٠ فرنك ، الجزائر ١٠٠٠ سنتيم ، الخليج ٨٠٠ فلس ، غزة والضفة ٤٠ سنتا ، الصومال ٨٠ بنى ، داكار ٦٠٠ فرنك ، لاجوس ٨٠ بنى ، اسمرة ٦٠٠ سنت ، اليمن الشمالية ٥ ريال ، اديس ابابا ٦٠٠ سنت ، باريس ١٠ فرنكات ، لندن ١٠٠ بنس ، ايطاليا ١٤٠٠ لبرة ، سويسرا ٤ فرنكات ، اثينا ١٠٠ دراخمة ، فينا ٤٠ شلن ، فرانكفورت ٤ مارك ، كوبنهاجن ١٥ كرونة ، استوكهولم ١٥ كرونة ، كندا ٣٠٠ سنت ، البرازيل ٣٥٠ سنتا ، نيويورك ٣٥٠ سنتا ، لوس انجلوس ٤٠٠ سنت ، استراليا ٤٠٠ سنت ، هولندا ٥ فلورين ، عدن ٨٠ بنى .

الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب - القاهره .

تليفون ٢٠٦١٠ « عشرة خطوط »

روايات الهلال

مجلة شهرية لنشر القصص العالمى

الغلاف بريشة الفنان
بهجت عثمـــــان

إهـــــــــداء ٢٠٠٧
الأستاذ الدكتور / قدري محمود حفني
جمهورية مصر العربية

الكلاب وصلت المطار

فؤاد

بقلم

علي سالم

دار الهلال



كل الحقوق محفوظة للمؤلف ومحظور على الهواة والمحترفين تقديم هذه المسرحية أو أجزاء منها بأى وسيلة من وسائل العرض أو النشر أو الاذاعة إلا بعد الحصول على موافقة خطية من المؤلف .

مقــدمة

بقلم : الدكتور على الراعى

فى كتاب صغير صدر قبل وفاته فى عام ١٩٤٦ اسمه : « هيا بنا جميعا نركب الفلك الى أراراط ، اعلن الكاتب الانجليزى هـ . ج . ويلز يأسه من الانسان . عبر عن حزنه الدفين لان كل الآمال التى تعلقت على هذا الحيوان العاقل قد خابت .

لقد دمر الانسان ما خلق الله ، وما صنع من جمال وجلال فى هذا العالم . واثبت بهذا ان عقله الذى يزهو به انما هو اكذوبة ، وان المستقبل الذى طالما تطلع اليه فلاسفته وثواره وحكماؤه ليس له وجود . .

آن الاوان لان يختفى الجنس البشرى من هذا الكوكب ، وان يحل محله حيوان آخر . الجرذان مثلا . لم لا ؟

كان هذا فى أعقاب المجزرة البشرية الكبرى التى انتهت قبل وفاة ويلز بعام واحد والتى نخفى جميعا جرائمها تحت عنوان : « الحرب العالمية الثانية » . ومن قبل ويلز ، وفى أعقاب جريمة عالمية أخرى نسميها : « الحرب العالمية الاولى » لا تقل بشاعة عن لاحقتها الا فى النطاق الذى ذهبت اليه وفى طريقة ومدى التدمير ، ارتعد جورج برنارد شو من الراس الى القدم وهو يرى آماله فى عظمة الانسان وسمو عقله ، وواسع حكمته ، وكثرة منجزاته ، وقدرته على التصرف الموضوعى كعاقل ، تنهار جميعا مع انهيار المبانى والمؤسسات والمبادىء التى صنعت عالم ما قبل الحرب العالمية الاولى . وكان اهم هذه المبادىء فى نظر شو أن الانسان حيوان عاقل ، ان يكن الان ناقص القدرات فهو بسبيله لان يستكمل قدراته ، ومن ثم جعل شو يحلم بانقاذ الانسان من حالة التوقف التى كان يعانيها اذ ذاك ، عن طريق انتاج ما سماه : « السوبرمان » ، نتاج بشرى متميز ، عن طريق صلب رجل عبقرى وامراة فائضة الحيوية . فاذا تم انتاج عدد كاف

من هذا البشرى الفذ ، امكن للنفر الممتاز الذين يكونون صفوفه أن يحكموا العالم ويوجهوه الوجهة التى ترضى الناس جميعا : « عدلا وخيرا وثراء وجمالا وفنا ، للناس كلهم » .

ثم هب اعصار الحرب على حلم برنارد شو ، فاذا بالانسان ليس ذلك العاقل المتطلع الى مزيد من العقل ، بل هو الوحش الذى تقطر يداه ومخالبه وانيابه بالدم . دم البشر يلغ فيه البشر ويخوضون بحاره ليصل الدم الى ركبهم واكتافهم وادمغتهم . ويغرقهم فى طوفان أحمر قان صنعته الجريمة النكراء . جريمة ابادة البشر .

لم يعد ممكنا ان نلبى دعوة ويلز ونركب فلك نوح ليهبط بنا على قمة جبل اراراط ، نجاة من طوفان الدم . أصبح مستحيلا أن ندعو من الفابيين ـ الذين نشط برنارد شو للعمل معهم فترة من الزمن ـ الى الاشتراكية بالحسنى وبمخاطبة العقل ، وبالتوجه الى النوازع الخيرة فى الانسان . قد صلب العقل على صليب الشر واحترق الخير ، وتباعد حلم الاشتراكية ، وخفتت اضواؤه ، وترك برنارد شو وحيدا . يصرخ ، عاجزا باكيا يدق الارض بقدميه فى غير جدوى فى مسرحية وراء مسرحية « القديسة جون » ، « بيت القلوب الكسيرة »، « الحقيقة المرة » ، وغيرها .

***

كتب على سالم مسرحيته الجديدة هذه : « الكلاب وصلت المطار » فى مناخ فكرى متقارب لما تقدم وصفه ، كتبها تحت وطأة احباط كبير خلفه احتراق الحلم العربى فى سيناء والجولان عام ١٩٦٧ . يوم ضربت الطائرات وهى جاثمة بيد العدو ويد الغدر ، وانهار الصرح الذى بنته السواعد الفتية المتطلعة ، وقام بيننا من يعوى : كفانا اشتراكية . كفانا عدلا . كفانا تدليلا للانسان ، ولنعد الى حيث كنا قبل أن نجرؤ على الحلم . لنعد ذئابا فى الغاب تفترس الحملان وتلعق أفواهها بعد الشبع وتقول : هى سنة الحياة . أن يوجد فقراء وأغنياء . اقوياء وضعفاء . فلم التنكر لطبع الاشياء ؟!

بعد المجزرة العالمية الاولى قال اعداء الديموقراطية : هذه هى ديموقراطيتكم وتلك انجازاتها . ركام محترق واجساد متفحمة ، وأخرى ابتلعها المحيط . فلنؤمن بالقوة ، بالعنصرية ، بسيادة الجنس الارقى . ومن ثم اندفع الذئاب فى كل مكان : فى أمريكا واوروبا وآسيا يروجون للفاشية ويدعمون مجانينها ويغمضون الطرف عن

جرائم ابادة الناس بالجملة واغتصاب الاوطان بلا حجة ، بل بلا انذار ، حتى دفعوا العالم كله الى طوفان الدم الذى سال خلال المجزرة العالمية الثانية .

وبعد أن سكتت المدافع ، لم يقل احد هذه المرة : تسقط الديموقراطية . يسقط الانسان . وانما القت الولايات المتحدة الامريكية قنبلتيها الذريتين على هيروشيما ونجازاكى باسم الديموقراطية ، وحفاظا على الانسان . وكان الهدف الخفى بالطبع هو اعلان انه ـ منذ تلك اللحظة فى عام ١٩٤٥ ـ سوف يصبح العالم كله عالما أمريكيا واحدا . يشمله سلام أمريكي واحد ، يبسط ظله على الارض جميعا .

وقامت اسرائيل فى وطننا العربى لتكون المحرقة الكبرى التى يدفع اليها عقب كل حرب بالحلم العربى . يحترق الحلم ، ويعاقب من جرؤ عليه ، ويقال للشعوب التى ساندته : لم يكن حلما ، وانما كان أضغاث احلام . كان كابوسا أحمدوا الله أن نجاكم منه .

هذا ما قيل لنا غداة ٦٧ . وهذا ما أكدوه لنا بعد سبتمبر ٧٠ . سنوات طويلة من الظلال بدات فى ٢٣ يوليو ٥٢ وها هى ذى أضواء خافتة تلوح فى الافق بعد سبتمبر ٧٠ . ستنضو مصر عنها رداء الاشتراكية المتهرىء ، وتروح تتلفح بثوب جديد اسمه الانفتاح . سننفتح فى موقع وراء موقع ، حتى لا يبقى بيننا مكان لم ينفتح . ولعن الله من ينغلق من بعد ! ومن ثم أركبونا فلك الانفتاح ، ومضت بنا هذه فى بحر متلاطم . اكلنا على ظهرها الدجاج النتن والجبن الفاسد ، ورفعت أمامنا شعارات : نصادق من يعادينا ونعادى من يصادقنا . ورأينا بأعيننا ابنية الانفتاح تنهار فوق رءوس المنفتحين بالاكراه . وينجو منها مهندسو الانفتاح بأنفسهم . وطارت أموالنا بلا أجنحة ، طارت من المصارف القاهرية لتحط فى المصارف « الافرنكية » وغلا كل شىء الا الانسان . فقد نافس فى تدنى السعر عملتنا غير الصعبة . ومع رخص الانسان ، وامتلاء الغاب بالذئاب ، قرر البعض أن يصبحوا كلابا ، لان عيشة الكلاب أصبحت أرقى من عيشة الانسان .

وكان أن وصلت الكلاب ليس الى المطار وحده ، كما فى مسرحية على سالم ، وانما الى سائر مواقع مصر ، القاصى منها والدانى .

ان كلاب المطار فى المسرحية هى كلاب حقيقية ، وجدت أن الانسان

قد اصبح لا يساوى ثمن الحبر الذى يكتب به اسمه ، فقررت أن تدعو الى مجتمع الكلاب : حيوانات وفية ، ذكية ، لا تصادق من يعاديها ، ولا تتنكر لتاريخها وهويتها ولا تتبع الذين هم أراذل الخلق ، ومن ثم اعلنت الكلاب انتهاء عصر الانسان وهتفت ان الارض من بعد يرثها الكلاب .

هذه قضية منطقية ، توازى فى وجاهتها قضية ويلز ، الذى أعطى الارض للجرذان بعد أن فشل الانسان . غير أن المسرحية ما أن تطرح القضية حتى تتنصل منها ، أو تنعطف عنها فى القليل . يرى على سالم انه مهما كانت فضائل الكلاب ، وايا كانت مساوىء الانسان ، فلا زال ذلك الحيوان ـ بالامكان ـ أقوى ، وارقى ، واذكى ، خلق الله جميعا . ورسالته فى الارض أن يظل كذلك . الآن والى الابد . ومن ثم يقوم بين الناس المنفتحين بطل غير انفتاحى يأخذ على عاتقه الحمل الثقيل : أن ينقذ الانسان من الفناء . أن يمنع الكلاب أن تصبح الجنس الارقى فى الارض .

وعلى الفور تتجمع كل القوى ضده : الكلاب المناضلون فى سبيل اسقاط الانسان . أنصار الانفتاح ممن لا يرون حولهم الا كل ما هو مضىء وواعد وجالب للثراء . الساكتون عن القول لان الصمت أدعى للعافية . الذين يفيدون من تحويل الناس الى كلاب فيستخدمون مواهبهم الكلابية لجمع الثروات . المتشككون فى دعوى البطل أن هناك مؤامرة لكلبنة الناس ... الخ .

ويتناول على سالم موضوعه الطريف هذا من خلال قصة انسانية عذبة وشاعرية وواقعية فى آن . طبيب الحجر الصحى بمطار القاهرة الدولى . شاب مثالى ، يرى عمله رسالة وليس مهنة ، متزوج من مضيفة الطيران ندا ، التى تحبه وتود لو استطاعت أن تبقى الى جواره بدلا من أن تقطع فضاء الارض كله متنقلة من عاصمة الى عاصمة ، عاجزة عن « الهبوط » الى عش الزوجية لان ايراد الزوج لا يفى بالحاجات العامة لمعيشة اليوم . والزوج الشاب صلب فى مثاليته . يرفض عرضا من خال الزوجة أن يكون طبيبا فى مستشفاه السياحي لقاء خمسة آلاف جنيه ، لانه يشجب من المبدأ فكرة الطب الاستغلالي ، ويكتفى بايراده الذى يجمعه بالكد والعرق

ـ ستمائة جنيه ، لا تفي مع ذلك بحاجة بيت جديد فى ظل مجتمع الانفتاح الاستهلاكي .

ومن هذا الموقف الواقعي ، يغزل على سالم خيوط مسرحيته التى لا تلبث ـ مثل مسرحيات أخرى للكاتب ـ أن تغادر ارض الواقع الى عالم الفانتازيا ، فيصور لنا هذا الذى يحدث من الكلاب . مستغلا حادثا واقعيا اليما وقع فى مطار القاهرة من سنوات مطورا اياه الى فانتازيا الكلاب التى تريد أن تحرر الارض من الانسان .

وتنتهى المسرحية بعد هرب متكرر للبطل ابراهيم من مطـارديه الكثيرين الذين يسعون الى الصـــاق تهمة الجنون به . تنتهى فى المستشفى السياحى ، وقد عقد صاحبه اتفاقا مع جموع الكلاب على تسليم المتهم اليهم ـ ذلك أن ابراهيم كان يسعى الى انتاج مصل مضاد لظاهرة « الكلبنة » يريد به أن يهزم مشروع الكلاب ، فالقى القبض عليه واقتيد الى المستشفى السياحى .

وينزل ستار الختـــام بطيئـــا على الموقف التالى . ابراهيم نجح اخيرا فى انتاج المصل المضاد ، تحيط به زوجته ندا التى آمنت بعد طول انكار بأن ما يراه من « كلبنة » ليس وهما ولا هو هلوسة . انسان منهك ، عنيد ، متعصب لرأيه ، بل شر واقع بالفعل .

وبينما تحيط الكلاب بالمستشفى وتخلع سوره وتأكل الشجر والورد والحشيش الاخضر ، يتصل ابراهيم بزملاء دفعته واحدا وراء الآخر ويبلغهم بمفردات تركيبة المصل المضاد . ويأخذ نباح الكلاب يقترب وتخفت الاضاءة تدريجا .

***

يستخدم على سالم كل اسلحته لخدمة هذا الموضوع الجاد فى اساسه . يستهل المسرحية بواحد من أبرع مشاهد الكوميديا فى المسرح العربى ، ان لم يكن أبرعها على الاطلاق . مشهد تملق جميع اجهزة المطار ـ بناء على تعليمات رسمية ـ للسيد المواطن المسافر ثم البطش به بطشا وحشيا بلا فترة انتقال .

ويصور فى رقة غراما عذبا بين زوجين تفرق بينهما وجهات النظر ومطارات العالم ، وجشع الخال الاستغلالى الانفتـاحى . ويحـول موضوعه الواقعي الاســـاسى الى فانتازيا تقترب احيـانا من حدود

الكابوس ــ الكلاب تقود سيارات التاكسى وتستقلها ، وتوفد مندوبا عنها ... الخ .

ثم يصب الكاتب أحداث فصليه الثانى والثالث فى قالب الطراد البوليسى .. مما ألفه مشاهدو التليفزون فى مسلسلات مثـــل : « الهارب » ، وهذا كله يزيد من كم التشويق فى مسرحيته . ويسهل على المتفرج تقبل رسالة المسرحية ، ويجعله يطرب لتيار النقد اللاذع المتصل الذى تحويه .

فى : « الكلاب وصلت المطار » يقترب على سالم كثيرا من حل المعـــادلة الصعبة التى تواجه الفن الجاد دائما : كيف تكون جادا وانت تضحك ؟ كيف تلذع دون أن تنفر ؟ كيف تهجـــو دون أن تتوحش ؟

والجواب : تفعل هذا بعد أن تدرس سر الصنعة المسرحية وتتقن تلك الصنعة ، ثم تنطلق الى الناس ومجتمع الناس توزع الابتسامة والضـــحكة واللذعة والدغدغة و ــ فــوق كل هذا ــ الحب ، بين الناس ▫

على الراعى

الفصل الأول

المكان : المطار .

الزمان : الذى يختاره المتفرج .

(جو المطار ، نستمع لأصوات هدير طائرات .
النداءات التقليدية على المسافرين ، من الأفضل
ألا تكون واضحة..أصوات هبوط وصعودطائرات.
دوران محرك قريب استعدادا لاقلاع طائرة ، تختلج
ستارة المسرح مع هدير المحرك ثم تفتح متزامنة مع
انتهاء المؤثر الصوتى لاقلاع الطائرة) .

(نحن الآن داخل المطار . وجها لوجه مع الجوازات
والجمارك والحجر الصحى . لافتات مدلاة من
سقف المسرح تعين هذه الأماكن . بشكل عام
الإضاءة تلعب دورها فى تحديد المكان الذى
يجرى به التمثيل .
مندوب الحجر الصحى يرتدى المعطف الأبيض
والطاقية التقليدية لمرض وزارة الصحة . أمين
الشرطة . رجال الجمارك . المأمور . الجميع يقفون
وقد ارتسمت على وجوههم ابتسامة عريضة .)

الهـــامى : (•أمور الجمرك) ••• أيوه •• أيوه •• أحسن •• (تتسع ابتساماتهم) •• أحسن مش عريضــة قوى •• مطلوب ابتسامة طبيعية •• ابتسامة صادقة •• غير مصطنعة •• المطار مش مجرد مكان تطلع فيه الطيارات وتنزل •• المطار هو بوابة الوطن •• اعلموا جيدا ، أن الطيارات اللى نازلة ، محملة الخير لمصر •• والطيارات اللى طالعة محملة الناس اللى حاتجيب الخير لمصر •• اعلموا أيضا أن الســادة المسافرين •• مش عبيد عندنا •• كلهم أسـياد •• كل واحد فيهم سيد •• السيد المسافر •• كل مواطن لازم يتعامل على أنه السيد المواطن ، السيد المواطن المسافر •

اعلموا أيضا ، أن السيد المــواطن المسافر بيبقى مرهق ، متوتر ، منفعل ، لازم نستحمله وفى كل الظروف والأحوال ، لا يجب أن ننسى الابتسامة ••• (صائحا) ••• الجوازات ؟

امين الشرطة : جاهز •

المأمـــور : الحجر الصحى ؟

ممـــرض : جاهز •

المأمـــور : الجمارك ؟

مفتشو الجمرك : جاهزين •

المأمـــور : (ينادى فى تفخيم واحترام) ••• فليتفضل السيد
المواطن المسافر •

(يدخل السيد المواطن مرتديا الملابس البلدية
التقليدية يضع حاجياته على الكاونتر ••)

المأمـــور : كلنا نساعده ••

(يساعدونه ويأتون من الكواليس ببقية حاجياته،
حقائب • قفف • كراتين ••إلخ) •

أمين الشرطة : (يتناول منه جواز السفر يقرأ) •• السيد محمد
أبراهيم المواطن المصرى المسافر •• اسم الشهرة
سيد الـ ••

المـــواطن : البنائين يابيه •• سيد البنائين ••

أمين الشرطة : أهلا بيك ياعم سيد ••

المواطـــن : أهلا بيك يابيه ••

أمين الشرطة : من فضلك لو سمحت تملا الكارت ده ، والاقرار ده

المـــواطن : لا مؤاخذه يابيه •• ماعرفش أقرا ولا آكتب •

أمين الشرطة : هات أملاهولك •• ولا يهمك •• احنا كلنا فى يوم
من الأيام ماكناش بنعرف نقرا ولا نكتب •• مصر
ثورت ••

المـــواطن : منوره بيكم يابيه •

(الجميع ينظرون له فى رقة وعذوبة)

أمين الشرطة : (يعطيه الكارت والإقرار) ••• اتفضــل •• ومــن فضلك ماتخليش الحكاية دى تزعجك •• وفى أى لحظة ، تكون مسافر ، أو جاى من السفر ، أرجوك لا تتردد فى أنك تفوت على أملالك الاقرار •• مع ألف سلامة •

(كشــافو الجمرك يختمون له الاقرار فى تهذيب بعضهم يربت على كتفه مشجعا والبعض الاخر يربت على خده فى إعزاز •• المرض يعطيه الأقراص فى طبق نظيف ، ثم يعطيه كوب مــــاء فخم يبتلع به الأقراص ، كل ذلك يتم فى جو من التدليل المبالغ فيه •)

المــــأمور : جاى من المنطقة العربية •••؟

المــــواطن : أيوه يابيه •

المــــأمور : عاملوك كويس ••؟

المــــواطن : (يتلفت حوله) •• جدا يابيه ••

المأمــــور : قمت برسالتك هناك ؟

المواطـــــن : قمت يابيه ••

المأمــــور : قل لى بقى ياسيدى •• معاك ايه ؟ ••

المــــواطن : ولا حاجة يابيه •• فضلة خيرك ، شــوية حاجات للعيال ••

المأمــور : (يحذره فى تدليل وعذوبة) •• لو معاك حاجـات
تتجمرك يستحسن تطلع من البوابة الحمرا ••

المواطــن : كلها شوية حاجات للعيـال ، هو أنا حاغشـك
يابيه ؟•• أهيه •• هو لا سمح الله فيه بيني وبينك
حاجة ••

(بالتدريج تتحول ابتسامة الجميع لتكشيرةوحشية)

المأمــور : (ينظر له بافتراس ثم يصيح فى المجموعة)•• خش
عليه •• خش عليه •• خش عليه ••

(ينقضون على حاجياته فى شراسة وهم يزمجرون .
يفتحون الحقائبوالكراتين والطرود ويبعثرونمابها.
أمين الشرطة يفتشـه ذاتيا ، الممرض يرغمـه على
ابتلاع بضعة أقراص مستخدما قلة حمراء كبيرة) .

كشـاف : (وكأنه عثر على مصيبة) •• فيديو ••

المأمـور : (مندهشا بوحشية) •• فيديو •• ؟؟!

المـواطن : أنا جايبه للعيال والله يابيه ••

المأمـور : ألف ومائتين جنيه •• وزيهم غرامه ••

المـواطن : ألفين وأربعمائة جنيـه •• لاهو أنا حاشوف فيه
ليلة القدر •• مش عاوزه •• حاسيبه ••

المأمـور : (مبالغا فى استنكاره) •• لاهو انت فاكر انك
حاتاخده •• ؟

الجميـــع : ده فاكر إنه حياخده ..

المأمـــور : حاتسدد الغرامة وبعدين نصادره ، لأنك عـــاوز تهربه ..

(كشاف يخرج سيارة من كارتونة كبيرة)

كشـــاف : سيارة ...

(الجميع يرددون كلمة سيارة فى انفعالات حـادة متباينـة .. يخرجون نوتا صغيرة وأقلاما ويبدءون فى فحص السيارة وحساب قيمة الجمرك عليها .) .

المأمـــور : موديل ٨١ واحد وثمانين .

كشـــاف : ٤٤٠٠ أربعة آلاف وأربعمائة جنيه جمرك .

المـــواطن : الحمد لله .. يامانت كريم يارب .. هم اللى معايا.

كشـــاف : ٢٢٠٠ ألفين ومائتين جنيه رسم استهلاك ..

كشـــاف : ٨٩٠ ثمانية مائة وتسعين جنيه ضريبة محليات ..

كشـــاف : ٨٤٠ ثمانمائة وأربعين رسم مطار ..

كشـــاف : ١٢٠٠ ألف ومائتين شحن ..

كشـــاف : ٧٤٠ سبعمائة وأربعين مصاريف ..

كشـــاف : ٣٣٠ ثلاثمائة وثلاثين رسوم مقررة ..

كشـــاف : ٢٩٠٠ ألفين وتسعمائة جنيه طبقـا لأحكام القـانون ٣١٦ لسنة ١٩٦٢ .

كشــاف : ٨٢٥ ثمانمائة خمسة وعشرين جنيه طبقا لقرار وزير الخزانة ٦١٩ لسنة ١٩٧١ .

كشــاف : ٦٣٠ ستمائة وثلاثين جنيه قيمــة الفــرق بين تطبيق القانون ٢٢١ والقانون ٣١٧ لسنة ١٩٧٤ والمعدل بقرار وزير الخزانة ٧١٤ اللى اعترض عليه مجلس الدولة فى ١٥/ ١٠ من نفس السنة وما حدش سأل فيه .

المأمــور : ندخل فى الكماليات .. فيها مراية ..؟

الجميــع : مرايتين .. ثلاثة ..

المأمــور : ألف ومائتين جنيه .. والسقف ؟

الجميــع : متحرك ..

المأمــور : ٤٣٠ ربعمائة وثلاثين جنيه .. راديو ومسجل ..؟

الجميــع : ثلاث موجات زائد اف .. ام .. هاى فاى .. بأربع سماعات ..

المأمــور : منك لله يابعيد .. ٢٢٤ مائتين أربعة وعشرين جنيه ... اريال ؟

الجميــع : اريال ..

المأمــور : ستين جنيه ... اللون .. ؟

الجميــع : ميتاليك ..؟

المأمــور : ٥٨٠ خمسمائة وثمانين جنيه . .

كشــاف : مساحات ..

المأمــور : كمان ؟ .. ده ماعندوش رحمة .. سبعين جنيه ..

كشــاف : أربع فرد كاوتش واستبن ..

المأمور : يخرب بيتك يابعيد .. أمثالك هم اللى بيرجعونا لورا ... ٧٦٠ سبعمائة وستين جنيه ..
كشاف : كنبه وكرسيين ..
المأمور : ١٢٠ مائة وعشرين جنيه ..
الممرض : وعنده بلهارسيا ..
المأمور : ثلاثة جنيه وستين قرش ..
أمين الشرطة : وبيجرف الأرض ويبيعها طوب ..
المأمور : ٨٥٠ ثمانمائة وخمسين جنيه .. تكييف ؟
الجميع : شايله .
المأمور : دور عليه .. دور عليه .. دور عليه وركبهوله .. ستمائة وخمسين جنيه .. طفايات ..؟
الجميع : أربع طفايات ..
المأمور : ستين جنيه .. اجمع .. اجمع .. كله يجمع .. أجمع بره ..
(الجميع بلهجة خشنة .. اجمع .. اجمع)
المأمور : استنوا .. استنوا .. كنا حاننسى حاجة مهمة ..
كشاف : معونة الشتا .
المأمور : برافو .. ثلاثين جنيه ..
كشاف : يبقى المبلغ الكلى ..
المأمور : اثبت .. اثبت .. ثابت .. (ينظر لأعلى) .. فيه قوانين جديدة بتتعمل .. اهى بتتعمل اهى .. بيفكروا فيها ... بيفكروا فيها .. بيعملوها .. (وكأنه يصف

مباراة) .. عملوها .. قدموها لمجلس الشعب ..
مجلس الشعب يبص فيهـا .. حايوافق عليهـا ..
حايوافق عليها .. وافق عليها ..

(يصيحون مبتهجين ، أصوات رعد عنيف ثم هطـول
أمطار غزيرة) .

المأمـور : (يصرخ محذرا) .. خدوا بالكم .. خدوا بالكم
.. لو جت فى حد فيكم حاتبهدله ..

(أوراق عديدة تنهال عليهم من سقف المسرح ، يغطون
رءوسهم بأيديهم لحمايتها من الأوراق التى تكورت على
هيئة حجارة صغيرة .. المأمور يتناول ورقة ويفردها ..)

المأمـور : هى شكلها معقد .. بس بسـيطة قـوى ، سـهلة
جدا .. اجمعوا المبلغ اللى طلع واضربوه فى اتنين ..
واللى يطلع اخصموا منه معونة الشتا ...

(يغمى على السيد المواطن .. فى نفس اللحظة يرتفع
صوت نباح وحشى لكلاب ، ينظرون فى ذعر فى اتجاه
الكالوس الأيمن .. السـيد المواطن يفيق بسرعة ،
بشكل ميكانيكى .. يصرخون فى فزع) ..

المأمـور : كلاب ..

المأمـور : كلاب ..

المأمـور : كلاب ..

المواطن : لا حول ولا قوة الا بالله .. الكلاب وصلت المطـــار ياإخوانا ..

المأمــور : معقول الكلام ده ..؟ .. معقول الكلاب توصــل المطار ؟

المواطن : معقول قوى .. من ظلمــــكم .. من اللى بتعملوه فى ..

(صيحات فزع)

المواطن : حاسبى ياست

المواطن : حاسبى ياست

المواطن : ابعد البنت ياابراهيم .. ابعد البنت ..

(يرتفع نباح الكلاب ، صرخة لسيدة ... صـيحة متألمة لطفلة ، يجرون خارجين من المسرح .. اظـلام بطىء .. صوت محرك طائرة ..)

المشهد الثانى

(المسرح مظلم ، نستمع لصوت الدكتور ابراهيم)

ص/الدكتورابراهيم : شعبان •• شعبان •• أبو شعيب ••

(عندما يضاء المسرح ، نجد الدكتور إبراهيم واقفا فى منتصف المسرح ومعه حقيبة سفر وحقيبة يد صغيرة• يدخل شعبان) •

شعبان : أهلا يادكتور •• أهلا أهلا •• أهلا وسهلا •• حمدالله على سلامتك ••

ابراهيم : الله يسلمك يا أبو شعيب •

شعبان : ياسلام •• ده انت ليك وحشة بشكل •• واضح ان حضرتك ماروحتش ••

ابراهيم : فعلا •• من الطيارة على هنا •• هى دى الحسنة الوحيدة للشغل فى الحجر الصحى •• الواحد لما يكون مسافر برده ، ينزل من الطيارة على مكتبه •• ايه الأخبار •• ؟

شعبان : كل البوستة على مكتب حضرتك •

(شعبان يحمل الحقيبة الكبيرة داخلا من الكواليس لغرفة داخلية ••)

ابراهيم : حاسب عليها •• مليانة قزاز ••

(ابراهيم يرفع سماعة التليفون ويعيدها مرة أخرى بعد أن فشل فى ايجاد الحرارة •• يدخل شعبان) ••

ابراهيم : وأخبار المطار ؟••

شعبان : عادى •• فيما عدا حادثة واحدة مااعتقدش انها حصلت ولا حاتحصل فى أى مطار فى الدنيا •• بعد ماحضرتك سافرت بيومين ، فجأة ظهر كلبين فى صالة الوصول .

ابراهيم : كلبين •• ؟

شعبان : أيوه •• أنا كنت فى الوردية وشفتهم •• كبار قوى ••

ابراهيم : كانوا مع حد من المسافرين ••؟

شعبان : لا •• كانوا مسافرين لوحدهم •• قصدى ماكانوش مع حد من المسافرين •• هجموا على الصالة وعضوا واحدة ست وبنتها الصغيرة •• واختفوا ••

ابراهيم : اختفوا ••؟ •• والامن واقف بيعمل ايه ؟

شعبان : والامن حايعمل ايه يادكتور •• عاوز الامن يقف ضد الكلاب كمان ؟

(لازال يحاول الحصول على الحرارة فى التليفون) ••

ابراهيم : وانت أخبارك ايه ••؟ •• بتروح المدرسة ••؟

شعبان : مواظب •• يعنى كلها شهر وأعمل لك مفاجأة كبيرة قوى ••
أنا دلوقت خدت المد بالألف والمد بالواو •• والمد
بالياء •• ومستعد حضرتك تمتحنى فيهم ••

ابراهيم : برافو •• ده خبر حلو ••

شعبان : وفيه خبر أحلى ••• طيارة لندن جاية دلوقت •

ابراهيم : وأنا حاعمل بيها ايه طيارة لندن ••؟

شعبان : ماهو الجو دلوقت شغال على خط لندن •

ابراهيم : جـو •••؟

شعبان : آه ••• الجو الطائر •

ابراهيم : شعبان • المفروض انك راجل •• يعنى تؤتمن على اللى
بتشوفه ، واللى بتسمعه ••

شعبان : والله العظيم أنا ماجيبت سيرة لمخلوق •• وهو أنا أعرف
ايه ••؟ مش هى مجرد مابتدخل ، أنا بادخل أودتى
واقفل الباب على ؟

ابراهيم : طب روح اعمل لى شاى ••

(مأمور الجمرك يظهر فى مكانه فى المستوى الثانى)

الهامى : وأنا كمان باقول ايه النور اللى مالى المطار ده •• أهو
الحجر الصحى دلوقت بقى صحى فعلا •

ابراهيم : أهلا يا الهامى •• تعالى ••

(نازلا للمستوى الاول حيث الحجر الصحى)

الهامى : حمد الله على السلامة ••

ابراهيم : الله يسلمك .. اقعد .. أخبارك ايه ..؟

الهـامى : عادى .. زى كل يوم .. الحاجة الجديدة فى حياتى، انى اتعضيت ..

ابراهيم : اتعضيت ..؟

الهـامى : ايوه ..

ابراهيم : الكلبين اللى ظهروا فى المطار .. ؟

الهـامى : لا .. فى امبابة .. عند بيتنا .. بس الحمد لله .. .. خـدت الحقن والا كان زمانى باهوهو دلوقت (يستظرف النكتة فيضحك) .. هاها ..

ابراهيم : ايه حكاية الكلاب دول ..؟ .. كان مسعور ؟.. أو هايج ؟!

الهـامى : بالعكس .. الغريبة أن شكله كان هادى جدا وظريف كمان .. دى حدوتة غريبة ، حاحكيها لك .. لماأخلص الوردية .. انت اللى أخبارك ايه ..؟ طمنى .. الاجازة كانت حلوة .. ؟

ابراهيم : هى ماكانتش أجازة بالظبط .. كان عندى مؤتمر فى المقاومة

الهـامى : المقاومة ..؟ .. وانت ايه اللى شغلك فى السياسـة يادكتور ..؟ ..

ابراهيم : هو أى مقاومة تبقى سياسة ياالهامى .. ده مؤتمر طبى عن المقاومة .. مقاومة الجسم .. يعنى الجسم بيقاوم ازاى لما يدخل فيه أى جسم غريب ..

الهـامى : آه •• بس عارف انك جيت فى التوقيت الصحيح •• ان تايم •• طيارة لندن دخلت من شوية المجال الجوى ••

ابراهيم : لاياشيخ •• هى كانت بتيجى من لندن من غير ماتدخل المجال الجوى ؟

الهـامى : لايعنى •• أنا قلت يعنى •• ان حضرتك يعنى •• يمكن يعنى تكون بتستناها والا حاجة ••

ابراهيم : (متجاهلا فى برود) •• باستنى ايه ••؟

الهـامى : (متخابثا) ••• الطيارة ••

ابراهيم : (ببرود وكأنه يطرده) •• طب أقعد خد الشاى ••

الهـامى : شكرا •• أنا جاى بس أسلم عليك ورديتى بدأت •• ••سلام عليكم • (يرفع أصبعه علامة التـأييد وهو يغمز بعينه فى نفس اللحظة التى يدخل فيها شعبان حاملا الشاى ويخرج الهامى)

أبراهيم : (بغيظ وضيق) •• آه •• آه •• يابوشعيب آه •• المطار كله عارف •• حكاية لندن ••

شعبان : •• مش منى والله ••

(ينسحب شعبان فى نفس اللحظة التى يظهر فيها عهدى أمين الشرطة)

ابراهيم : أهلا ياعهدى •• اتفضل •• ايه ياعهدى اللى حصـل ده •• الكلاب تدخـل تعـض الناس وأنتم واقفين تتفرجوا ••

عهدى : حضرتك بتتكلم على اللى حصل الشهر اللى فات والا
اللى حصل النهاردة الصبح ؟..

ابراهيم : هو حصل حاجة النهاردة الصبح ؟

عهدى : حصل حاجة غريبة جدا .. وأنا جاى فى الاتوبيس ..
كنت راكب فى الكرسى اللى ورا السواق .. وكاشف
الطريق كويس .. السواق مكانش بيجرى .. فجأة
قبل المطار بحوالى اتنين كيلو .. فوجئنا بحجارة كبيرة
محطوطة فى وسط الطريق قافلاه .. ومش حجارة
واقعة من عربية نقل .. لا .. حد راصصها بعرض
الطريق.. وبشكل واضح .. بحيث لازم السواق
يقف قبلها .. نزلت أنا والسواق وشوية ركاب نشيل
الحجارة .. فجأة ظهر كلبين كبار .. ماتعرفش طلعوا
منين .. عضوا تلات ركاب واختفوا ...

ابراهيم : (يستغرق فى الضحك) .. لا ياشيخ .. كمين يعنى ؟..
كمين عاملاهولكم الكلاب ..؟

عهدى : أنا باحكى لحضرتك اللى حصل بالظبط .

ابراهيم : دى بقى الحلقة اللى اتذاعت امبارح بالليل ؟.. انت
يابنى انت مش حاتبطل تتفرج على الحلقات الاجنبية
وتيجى تحكيهالى على انها حصلت لك .. فاكر الطبق
الطاير اللى نزل فى ميدان التحرير وخطف واحد
زميلك ..

عهدى : يادكتــور اللى باحكيهولك اتكتب بيــه محضر ،، واتاخدت فيه أقوال كل ركاب الاتوبيس ٠

ابراهيم : عاوز تقول ايه ••• ؟

عهدى : عاوز أقول ان الكلاب دى وراها حد •• وراها مدرب عبقرى •• احنا عندنا كلاب مدربة على انها تعمل أشياء لا تتصورها •• وفيه واحد فى أمريكا درب مجمــوعة كلاب على انها تسرق بنك ٠

ابراهيم : ده فيلم ياعهدى •• واسمه عصابة الكلاب •• يعنى فن، خيال •• الواقع حاجة تانية ••

عهدى : مش انت يادكتور اللى قلت لى ان اللى كان خيال امبارح ممكن يبقى واقع النهارده •••

ابراهيم : بالمعنى ده ممكن •• وحانروح بعيد ليه ؟•• أنا أعرف كلاب مش مدربة ولاحاجة ، كل يوم بتسرق بنك •• ياعهدى ياحبيبى •• استفيد من خيالك •• وظفه •• أكتب مسلسلات •• أؤكد لك حاتنجح •• حاتنجح قوى •• مفيش داعى تجيلى كل شوية تخترع لى حكاية خرافية تلخبط بيها نفسك وتلخبطنى معاك ••

عهدى : أنا آسف •• وباسحب كل اللى حكيتهولك •• أنا كنت جاى أقــول لحضرتك حاجــة تانية خالص •• هى إيه ياربى •• ؟ آه •• افتكرت •• أنا كنت جاى أقــولك ياسيدى • •

ابراهيم : (مقاطعا) •• ماتقولش •• عمرى أطول من عمرك •• طيارة لندن وصلت ••

(عهدى يرفع أصبعه علامة التأييد ويغمز بعينه ، ابراهيم يتابعه بنظره فى برود •• فى نفس اللحظة التى يخرج فيها عهدى •• ينبعث صوت حاد من أعلى المسرح)

صوت حاد: حمد الله على السلامة يادكتور •• أنا بندق بتاع برج المراقبة •• طيارة لندن وصلت ••

ابراهيم : (يرفع رأسه صائحا) •• متشكر ياسى بندق يابتاع برج المراقبة •• والنبى تبص قدامك ياسى بندق أحسن الطيارات تدخل فى بعض •• انت بتراقب المجال الجوى والا بتراقبنى ؟ (بصوت خافت) •• مصيبة •• كل واحد سايب شغله وقاعد يراقب اللى جانبه ••

(تدخل ندا ، مضيفة طيران جميلة • أنيقة •• يتعانقان)

ابراهيم : حمد الله على السلامة ••

ندا : حمد الله على سلامتك انت •• وصلت امتى ••؟

ابراهيم : من دقايق ••

ندا : كنت عارف انى حاوصل النهارده ؟

ابراهيم : كل مطارات الشرق الأوسط عندها فكرة انك حاتوصلى دلوقتى ••

ندا : (ضاحكة) •• مفيش حاجة بتستخبى •• وأخبارك ••؟

ابراهيم : كويس ..
ندا : والمؤتمر ..؟
ابراهيم : كان هايل .. البحث بتاعي عمل ضجة .. فيه ناس قالت انه أهم بحت اتقدم عن أجهزة المناعة والمقاومة داخل الجسم البشرى ..
ندا : مبروك ياحبيبى .. أنا عارفه انك معلم طول عمرك .. وحشتنى ..
ابراهبم : حقيقى ..
ندا : حقيقى ايه .. ؟ .. انك معلم والا انك وحشتنى ..
ابراهيم : الاثنين ..
ندا : طبعا حقيقى .. أكثر من حقيقى .. أنا قلت لك قبل كده حاجة مش حقيقية ..؟ وانت ..؟
ابراهيم : أنا ايه .. ؟
ندا : ماوحشتكش .. ؟
ابراهيم : وحشتينى كلمة صغيرة قوى .. ده انتى واحشانى بشكل ما يتوصفش .. كان نفسى تكونى معايا فى المؤتمر ، تصورى ، وأنا بألقى بالبحث بتاعى ، جالى احساس قوى جدا انك قاعدة فى قاعة المؤتمر ..
ندا : والله ياابراهيم أنا قلبى معاك فى كل لحظة ..
ابراهيم : وأنا واللهياندا .. الفرق بينى وبينك انك بتتعبى لى قلبى ... لانه بيطلع معاكى فوق السحاب ويطير آلاف الكيلو مترات ويعدى قارات وجبال وأنهار .. وينزل

بلاد .. المهم دلوقت ياست الكل ، مش ان قلبك يبقى
معايا .. أنا عاوز معدتك هى اللى تبقى معايا .. أنا
عازمك على الغدا .. تحبى تتغدى فين ؟؟. عاوز آكل
معاكى كده على مهل وأحكى لك .. بقى لنــا كتير
ماكلناش سوا ..

ندا : ايه رأيك ياحبيبى نتغدى هنا .. نجيب سندوتشــات
وبرضه تحكيلى وأحكيلك على مهل .

(لحظات صمت)

ابراهيم : مش حاتروحى .. ؟

ندا : والله ياابراهيم أنا نفسى أروح .. بس طالعة بانجــولك
بعد ساعة ..

ابراهيم : بالسلامة ان شاء الله .. يبدو أن اختراع الطيران اتعمل
علشان يسعد البشر كلهم ويتعسنى أنا ..

(يسود الصمت بينهما ، ينشغل برفع سماعة التليفون
ومحاولة الحصول على الحرارة)

ندا : ابراهيم .. أنا آسفة .. ظروف شغلى ..

ابراهيم : عارف انهــا ظــروف شــغل .. بس أنا باتســاءل ..
فين نصيبى .. ؟ من لندن لموسكو .. ومن موســكو
لطوكيو .. ومن طوكيو مش عارف لفين .. لو بتعاملينى
على انى عاصمة من العواصم دى .. كان على الأقل
بقى لى نصيب من وقتك .. متهيألى ان نصيبى منك

ومن رعايتك ومن ابتساماتك ومن اهتمامك .. أقل من أى راكب على شركتكم أنا مش باحاسبك .. ولا بالومك .. أنا بس باتساءل نصيبى فين ..؟

ندا : يعنى تفتكر يا ابراهيم أنا مستريحة لكده ..

ابراهيم : (لحظة .. ثم وكأنه قرر عدم المداراة) .. أيوه أنا افتكر ان حضرتك مستريحة لكده ..

ندا : احنا كنا بنتخانق أحيانا .. لكن دلوقت الظاهر بنتقابل عشان تتخانق .

ابراهيم : أيوه .. ده حقيقى ، لاننا بنتقابل .. بنتقابل مع بعض .. زى القطارات التى بتتقابل فى محطة وبعدين كل قطر يروح فى سكته .. مش بنعيش مع بعض .. أنا مش قادر أبدا أحس انى زوج .. وماعنديش مايدعونى انى أخبى عن الناس اللى حوالى انى متجوز .

ندا : أنا عندى .. أنا مضيفة .. وممنوع انى أتجوز ... وانت فاهم كده من الأول .

ابراهيم : أنا فاهم انك حاتحولى لمضيفة أرضية ..

ندا : كنت متصورة أنها سهلة .. لكن الظروف ماسمحتش..

ابراهيم : ماسمحتش لأنك مش عاوزاها تسمح ..

ندا : ابراهيم أرجوك ، أنا مش عاوزاك تتصور لحظة واحدة انى سعيدة بالوظيفة دى ..

ابراهيم : ومش حاتبقى سعيدة بأى وظيفة تانية .. مش حاتبقى سعيدة الا لما تشتغلى الشغلانة اللى درستيها .. واللى

هى شغلتك •• اللى ضيعتى فيها سبع سنين من عمرك••
أنا مش فاهم •• يعنى ايه طبيبة تروح تشتغل مضيفة •• ! ؟ •

ندا : ابراهيم أنا مش عاوزه أكذب على نفسى •• أنا لا أثق فى نفسى كطبيبة •• أنا خريجة كلية الطب بس •• انت عارف كده •• عارف كزوج وكطبيب •• ودى مسألة أنا بأخجل من اعلانها •• وبتؤلمنى لما أفكر فيها •• انت بترغمنى أقولها لك ليه ؟ •• كمان مش عاوزه اتبهدل فى الاقاليم والقرى وفى الآخر آخد ملاميم ••

ابراهيم : سهل قوى انك تستعيدى ثقتك بنفسك وتبقى طبيبة ناجحة جدا •• لو استعنت بارادتك ، وخدت قرار انك تكونى نفسك •• أنا مستعد اتنقل معاكى فى أى حته تروحيها •• بس نبقى سوا ياندا •• نعيش سوا •• أنا محتاجك ياندا •• محتاجك ••

ندا : ربنا يعلم يا ابراهيم انى محتاجاك أكثر •• بس أرجوك ما تحملنيش لوحدى مسئولية الصورة المؤلمة اللى احنا وصلنا لها •• الحل مش فى ايدى لوحدى ياابراهيم ••

ابراهيم : ايه المطلوب منى •• ؟ •• ايه المطلوب منى وأنا أعمله •• ايه اللى فى ايدى وماقدمتوش •• ؟ ••

ندا : كتير قوى •• أنا مش شايفة أبدا أى مبرر أن طبيب ناجح بكل مؤهلاتك يدفن نفسه فى الحجر الصحى فى المطار بالنهار •• وبالليل يدفن نفسه فى مستوصف،

فى السيدة زينب ، الكشف فيه بنص جنيـه •• وفى
نفس الوقت يرفض وظيفة بثلاثة آلاف جنيه فى الشهر •

ابراهيم : (بعصبية وقد أدرك هدفها) •• مش حاشتغل عنـد
خالك ياندا •• مش حاشتغل فى البوتيك اللى فاتحه
خالك ••

ندا : (تدفع الاهانة) •• خالى مش فاتح بوتيك يادكتور ••
خالى فاتح مستشفى محترم ومجهز بأحدث الاجهزة •

ابراهيم : ربنا يسهل له ياستى •• ثم أنا مش دافن نفسى ••
أنا مرتاح كده •• عندى وقت أقرأ وأذاكر وعنـدى
وقت اشتغل •• وجبت أجهزة حاعمل بيها معمل صغير
هنا •• وباكسب فى الشهر مش أقل من ستمائة جنيه
•• كام مصرى بيكسب ستمائة جنيه فى الشهر ؟

ندا : سبحان الله •• واحد بيتعرض عليه ثلاثة آلاف جنيه
مصرى •• ياخدهم من شغله •• يسيبهم ويمسك فى
ستمائة •• أنا أول مرة أكتشف أن رأى خالى فيك
سليم •• انت بتخاف من الشغل •• بتخاف من النجاح
•• بتخاف من الدنيا •• عاوز تعيش فى دايرة ضيقة
•• عاوز تعيش فى الضل ••

ابراهيم : آه •• ده عاوز يطلعنى مجنون كمان •• ندا أرجوكى
ماتضطرنيش أقول كلام يضايقك •• خالك ده ، الاستاذ
الدكتور أنا شخصيـا مااشتغلش معاه لو دفع لى مليون

جنيه فى الشهر ، لانى بصراحة ماباحسش تجاهه بأى ..
(يتحكم فى انفعاله) .. لأنى بصراحة مش مؤمن بيه
.. لا كانسان .. ولا كطبيب ..

ندا : قصدك مابتحسش تجاهه بأى احترام .. دى عقدة بقى واضح انك لسه متعقد منه عشان كان بيسقطك فى المادة بتاعته ..

ابراهيم : ياندا ياحبيبتى أنا مش متعقـد من خالك .. ومش متعقد من حد .. ولا متعقد من حاجة .. لا أنا متعقد منه عشان كان بيسقطنى ولا متعقد منه عشـان كان بينجحك وبينجح غيرك .. وأرجوكى ياندا .. مش عاوزين نهرب احنا الاتنين من مشكلتنا .. لازم نعيش على قدنا .. احنا لو فتحنا الباب لأحلام الفخـامة والفلوس ، مافيش حاجة فى الدنيا حاتقنعنا .. ولامبلغ حايكفينا .. حانبقى زى العطشان اللى بيشرب ماية مالحة .. عمرنا ماحانتروى .

ندا : أخيرا ياابراهيم .. أخيرا عاوز تطلعنى من الستـات اللى بيضغطوا على رجالتهم عشان يجيبوا فلوس ؟ !
.. شايفنى من النوع ده .. ؟ شايفنى من النـوع اللى ماتخلصلوش طلبات ؟ .. أنا بنام كل يوم فى دولة
.. قرفت من أكل الأوتيلات .. بامشى جوه الطيـارة عشرة كيلو فى الرحلة الواحدة .. وعاوزه أستريح ..

وعاوزاك كمان تستريح •• ولما تيجى الفرصـــة التى تريحنا احنا الاتنين •• حضرتك بترفضها ••

ابراهيم : مفيش فايده •• مصرة •• تلف المناقشة وتدور وتنتهى عند المستشفى بتاع خالك •• مش حادخلها ياندا •• مش حادخلها ولاعيان حتى •• الظاهر اننا مش حانلتقى.

ندا : الظاهر كده ••

ابراهيم : قصدك ايه •• ؟ ••

ندا : قصدى اللى هو قصدى ••

ابراهيم : ندا •• واضح انك مجهدة جدا •• وطالعة فى رحـلة طويلة •• نبقى نتكلم لما ترجعى بالسلامة ، وتكـونى هديتى ••

(صوت من خلال السماعات •• الإنسة ندا مضيفة شركة مصر للطيران تتوجه لمكتب الشركة •• شكرا •• يتكرر النداء • بخطوات متثاقلة تأخذ طريقها للخارج)

ابراهيم : : ندا •••

(تتوقف •• ينتقل من عند المكتب ويسير اليها ببطء يضع يده على كتفيها وينظر فى عينيها) ••

ابراهيم : ندا •• حبيبتى •• مهما كان رأيك فى علاقتنا ومهما قلت لك •• ومهما قلتى لى •• ومهما حصل بيننا •• ومهما يحصل •• فيه حقيقة أرجوكى ماتشكيش فيها

لحظة واحدة •• آنا باحبك •• ولو نسيتى فى لحظة انك مراتى •• أرجوكى ، ماتنسيش انك حبيبتى ••
(تكاد تبكى وهى ترتمى فى صدره وتردد فى انهيار)

ندا : أنا تعبانة ياابراهيم •• أنا تعبانة ، تعبانة •• حاسة انى متعلقة فى طاحونة ••
(الصوت من خلال السماعات)
الإنسة ندا مضيفة شركة مصر للطيران •• الآنسة ندا مضيفة شركة مصر للطيران تتوجه لمكتب الشركة •
(تبتعد عنه فى بطء •• تقبله من جبينه •• تخرج •• تمر لحظات على ابراهيم الذى ينظر للاشيء شاردا يدخل شعبان مشدوها)

شعبان : ياما فى الحبس مظاليم •• كلنا كنا ظالمينك يادكتور •• المطار كله كان فاهم انكم بتحبوا بعض ••

ابراهيم : ماهو احنا بنحب بعض فعلا ياشعبان ••

شعبان : ازاى يادكتور ؟ •• ده انتم متجوزين ••

ابراهيم : متجوزين وبنحب بعض يابوشعيب ••

شعبان : أيوه يادكتور •• بس أصلها تفرق كتير •• الحب بتاع الحب حاجة ، والحب بتاع الجواز حاجة تانية ••

ابراهيم : ايه بقى الفرق بالظبط ؟•

شعبان : زى ماتقول حضرتك كده •• الحب بتاع الجواز عامل

زى الملوخية اللى معمولة على شــوربة فــول نابت ومحطوطة فى طبق بلاستيك أصفر مجرب ..

ابراهيم : أعوذ بالله ..

شعبان : وعشان الصورة تكمل .. الطبق ده متقدم ..

ابراهيم : لواحد مسجون ..

شعبان : لا .. لواحد خالى شغل ، قاعد على الرصيف فى محطة العتبة ، فى عز الضهر الأحمر فى يونيو ٦٧ .

ابراهيم : ياساتر .. ده انت فكرتك عن الجواز بشعة ..

شعبان : أنا خبير يادكتور .. اتجوزت طبقين قبل كده .. قصدى مرتين ..

ابراهيم : بس انت عارف ان الملوخية بشوربة الفول النابت صحية جدا ..

شعبان : أنا شخصيا أفضل أمراض الدنيا كلها .. وماكلهاش ..

ابراهيم : والحب بتاع الحب .. شكله أيه .. ؟

شعبان : الحب بتاع الحب مالوش شكل يادكتور .. له طعم .. طعمه تقريبا زى فتة الكوارع اللى معمولة بالخل والتوم والزبادى .. عليها بهريز شبر .. متقدمة فى سلطانية صينى أصلى .. وعلى يمينها طبق شوربة بالعكاوى ..

ابراهيم : وعلى شمالها ..

شعبان : طبق كبده مشوية على الفحم .. وحواليها عشرين طبق سلطة ..

ابراهيم : سكت ليه •• ؟ •• لسه الصورة ماكملتش •• متقدمة فين وامتى •• ؟ ••

شعبان : على الكورنيش في اسكندرية ، في مطعم بيطل على البحر مع بداية الشتا •• في أكتوبر ٧٣ •

ابراهيم : صورة جميلة يابوشعيب ••

شعبان : صورة طعمة يادكتور ••

ابراهيم : عندك حق •• ودلوقت يابطل أنزلك من سماء الفته لأرض الواقع ••• روح افتح الشنطة وخرج اللى فيها بحرص •• لو كسرت حاجة ، حاكسر لك دماغك ••

(أبو شعيب يدخل غرفته ، ابراهيم يسرح يفكر بصوت عال ••)

ابراهيم : مطعم على الكورنيش فى اسكندرية •• بيطل على البحر •• قريب من الكلية •• صوت الموج جاى من بعيد •• السحاب قريب وتقيل ، مليان مطر •• واحنا دافيانين •• وكل شيء له طعم جميل •• مليانين ثقة •• مليانين أمل •• مليانين أحلام •• والواحد حاسس انه كبير قوى •• أكبر من جبل •• وقوى •• أقوى من مارد •• والدنيا ضعيفة جدا •• حانهزمها فى جولة والا جولتين •• وتمر الايام •• ونصحى على الحقيقة •• الدنيا فخ •• فخ كبير قوى ، غزله عنكبوت جبار من ملايين السنين واختفى •• وفى اللحظة اللى بنكتشف فيها الفخ •• بنكون وقعنا فيه ••

(صرخة مفاجئة من ندا ، نباح كلب ، طلقان ناريان.
صيحة ألم من رجل ، ضجة . ابراهيم يتجمد فى مكانه)

ابراهيم : ندا ...

(يجرى خارجا ، يظهر شعبان خارجا من غرفته ، يجرى خلفه ، الضجة فى الكواليس مستمرة يظهر أمين الشرطة جاريا وقد شهر مسدسه يختفى فى الكالوس الآخر .. رجال الجمرك يهرولون فى فـزع . أمين الشرطة يظهر وآخرون فى نفس اللحظة التى يظهر فيها شـعبان من الكالوس الآخر) .

شعبان : انت اللى ضربت الرصاصتين ياعهدى .. ؟

أمين الشرطة : ايوه .. هى صحيح مسـئولية .. بس آنا قررت ماسكتش لأى كلب فيهم .. حاضرب .. وفى المليان..
(يتكلم غير منتبه إلى أنه يشهر المسدس فى وجـه شعبان) .

شعبان : (صارخا) .. ابعد المسدس عن وشى .. فالح ياأخويا .. آخر مرةاتدربت فيها على التنشين امتى ؟

عهدى : ليه .. ؟

شعبان : واضح انك نشانجى درجة أولى .. الطلقة الأولانية جت فى بندق بتاع برج المراقبة .. من حسن حظك انهـا جت فى دراعه ..

عهدى : يانهار أسود .. والتانية ... ؟

شعبان : حد عارف جت فى مين ؟•• تلاقيها جت فى الاشـــارجى
اللى واقف فى روكسى ••
(يحضر عصاتين من الكالوس يعطى واحدة لعهـــدى
الذى ينظر لمسدسه فى فزع)

شعبان : خد امسك •• مفيش داعى للأسلحة المتطورة ••• دى
أضمن •• من البتاع اللى معاك ده •• ومافيهـــاش
مسئولية ، ارميه والا حطه فى الجراب بتاعه •• ماتوديش
نفسك فى داهية •• كلب فيهم يطلع بتاع شخصية كبيرة
والا واحد مسئول ، فى الآخر انت اللى حاتروح فى
داهية وتتسجن •
(يخرجان وقد رفعا العصاتين •• يدخل ابراهيم ومعه
ندا فى حالة انهيار يجلسها ، يلقى نظرة سريعة على
ساقها • يفحص يديها •• من مكانه فى المستوى الثانى ،
مأمور الجمرك يلاحظ مايحدث فى اهتمام) ••

ابراهيم : شعبان ••• شعبان •
(شعبان يدخل مسرعا) ••

ابراهيم : كبايةماية بسرعة

ابراهيم : عضوكى •• ؟

ندا : ماعرفش
(يمسك بكفها)

ابراهيم : امال الجرح ده ايه •• ؟

ندا : ماعرفش ..

ابراهيم : يعنى ايه ماتعرفيش ياندا .. ؟

ندا : (بعصبية) .. يعنى ماعرفش ياابراهيم .. جايز ايدى اتخبطت فى الكاونتر وأنا بأحاول أبعدهم بالشنطه .

(شعبان يعود بكوب الماء ، ابراهيم يفتح الأجزخـانة الصغيرة المعلقة على الحائط)

ابراهيم : الاجزخانة مافيهاش حاجة ياشعبان .. مافيهاش حاجة خالص ..

شعبان : (يتصنع أقصى درجات الدهشة) .. مش ممكن .. مش معقول ..

(يقترب منه ثم يهمس فى أذنه)

شعبان : (هامسا) .. وهي كان فيها حاجة قبل كده يادكتور ..؟

ندا : انت عاوز توهمنى يادكتور ان كان فيهـا حاجة .. ؟ حايكون فيها ايه يعنى .. هو انتم عندكم اسـتعداد لمواجهة أى طارىء ..

(يدخل أمين الشرطة)

أمين الشرطة : هربوا .. هربوا فى الصحرا .. أنا طاردتهم بنفسى .

(صوت المذيعة يعود فى الحاح)

الآنسة ندا .. الانسة ندا مضيفة مصر للطيران .. عليها التوجه بسرعة للطائرة

(ندا تستعد للخروج)

ابراهيم : رايحة فين .. ؟ .. مش حاتسـافرى .. لازم نطلع

دلوقت على مستشفى الكلب ..

ندا : مفيش مضيفات احتياطي .. وماأقدرش اعتذر قبل الرحلة بدقيقتين (تنظر فى كفها) .. واضح أنه جرح ، مش عضة ..

ابراهيم : اللى يحدد ده الطبيب الأخصائى .

ندا : احنا حانقف فى دبى ساعتين ونص .. حاروح مستشفى هناك ..

ابراهيم : ماأضمنش ..

ندا : أنا أضمن .. بعد تلات ساعات حانكون فى دبى انشاء الله ..

المأمور : عندها حق يادكتور .. لو رحتم دلوقتى مستشفى الكلب فى القصر العينى .. حاتوصلوا بكره .. دبى أقرب ..

ابراهيم : طب استنى لما أشوف لك أى حاجة للجرح ده .. فيه هنا نقطة اسعاف صغيرة ..

ندا : أنا عندى كل حاجة فى الطيارة ..

شعبان : عندها حق يادكتور .. نقطة الاسعاف اللى كانت هنا ، اتلغت وانضمت لنا من سنتين .

ابراهيم : هى فين دى .. ؟

شعبان : (مشيرا للاجزاخانة الصغيرة) .. آهى ..

ندا : ماتتخضش على .. خليك مستريح انت فى جنتك اللى

مش عاوز تسيبها .

(النداء يتكرر فى الحاح)

الانسة ندا مضيفة شركة مصر للطيران .. عليها سرعة التوجه للطائرة .

ابراهيم : أرجوكى .. بمجرد نزولكم المطـار .. تطلعى على المستشفى فورا .

ندا : حاضر .

(مأمور الجمرك يتحدث فى جدية وكأنه يعرف أكثر مما يعرفون)

المأمور : أرجوكم ياجماعة .. حد يوصلها لحد باب الطيارة ..

ندا : ليه .. ؟ .. هى الكلاب مترصدانى ..حد مساطهاعلى..؟

المأمور : أرجوكم ياجماعة ، حد يوصلها لباب الطيارة

أمين الشرطة: حاروح معاها أنا وأبوشعيب .. خليك انت يادكتور.

(قبل أن يخرج معها أمين الشرطة ، يغير مساره فجأة وينتحى بالطبيب جانبا ويهمس فى أذنه)

أمين الشرطة: نفس الكلبين اللى ظهروا الشهر اللى فات .. وهم هم اللى ظهروا النهاردة الصبح فى طريق المطار .

ابراهيم : (يعنفه بغيظ وبصوت خافت) بطل حواديت يا عهــدى .. بطل أوهام بقى ..

(أمين الشرطة وشعبان يخرجان معها .. مأمور الجمرك ينزل لمستوى الطبيب) .

الهامى : يادكتور .

ابراهيم : ايوه ياالهامى ..

الهامى : أنا أنصحك انك تجيب كل الأدوية والأمصال الخاصة بعضة الكلب هنا فى المطار ..

ابراهيم : يعنى ايه .. ؟ .. فيه احتمال يظهروا تانى .. ؟

الهامى : هم دلوقت ظهروا تانى .. ومافيش مايمنع انهم يظهروا تالت .

ابراهيم : يعنى ايه .. سلطات المطار مش حاتعرف تحمى الناس من الكلاب ؟

الهامى : لحد دلوقت ده اللى حاصل ..

ابراهيم : الهامى مالك .. شكلك عاوز تقول حاجة ..

الهامى : دكتور المصل بتاع الكلب ده ، فعال كام فى الماية .. ؟

ابراهيم : ماية فى الماية ..

الهامى تعلل بايه أن الست اللى اتعضت الشهر اللى فات .. توفت امبارح .. الخبر منشور أهو ..

ابراهيم : كانت خدت العلاج .. ؟ ..

الهامى : أيوة ..

(يعطيه الصحيفة ، ابراهيم يقرأ الخبر بسرعة بينما ينظر الهامى للأرض فى ضياع ..)

الهامى : هى وبنتها خدوا العلاج .. البنت عاشت وهى توفت..

ابراهيم : بالتأكيد توفت لأسباب أخرى .. شكلك مخضــوض
وخايف قوى بدون مبرر .. انت مش خدت الحقن..؟.
الهامى : ايوه ..
ابراهيم : يبقى ماتخافش .. ماتوهمش نفسك بالكذب ..
الهامى : دكتور ابراهيم ، أقدر أثق فيك .. ؟
ابراهيم : ياخبر .. طبعا ياالهامى .. مالك .. (لحظات) ..
اتكلم .
الهامى : وتصدقنى .. ؟
ابراهيم : بالتأكيد .. ايه اللى يدعوك انك تكذب على .. وايه
اللى يخلينى ما أصدقش .. ؟
الهامى : (جادا، ضائعا) .. أنا قلت لحضرتك ان فيه كلب عضنى
عند بيتنا فى امبابة ..
ابراهيم : ايوه .. وانك خدت العلاج ..
الهامى : (يحدق فيه للحظات) .. الكلب اللى عضنى عند بيتنا،
كان راكب تاكسى .
ابراهيم : (جامد ، تمر لحظات) .. الكلب اللى عضك عند بيتكم
كان راكب تاكسى .. كمل ..
الهامى : التاكسى كان واقف على بعد عشر خطوات تقريبا من بيتنا
مطفى كل أنواره .. لكن نور الشارع كان كافى لأنى
أشوفه كويس .. نزل من التاكسى بهدوء ومشى لحد
ماوصل لى ..
ابراهيم : مين اللى نزل من التاكسى بهدوء ومشى لحد ماوصـــل

لك •• ؟

الهامى : الكلب ••

ابراهيم : كمل •• أنا آسف انى قاطعتك ••

الهامى : نزل من التاكسى بهدوء •• ومشى لحد ما وصل لى •• وعضنى •• وبنفس الهدوء ، سابنى وركب التاكسى •• قفل الباب وراه •• وطلع ••

ابراهيم : اسمع يا الهامى •• أنا حاعيد عليك اللى سمعته منك عشان مايبقاش فيه مجال للخطأ •• الكلب اللى عضك عند بيتكم كان راكب تاكسى •• التاكسى كان واقف ومطفى أنواره ولكن النور اللى فى الشارع كان كافى لأنك تشوفه كويس •• نزل من التاكسى بهدوء ومشى لحد ماوصل لك وعضك •• وبنفس الهدوء سابك وركب التاكسى قفل الباب وراه وطلع •• مش ده اللى قلته ••؟

الهامى : ده اللى قلته •• وده اللى حصل •

ابراهيم : الهامى •• لحد دلوقت اللى فهمته من كلامك : ان سواق التاكسى كان معاه كلب •• سابه عليك ؛ فنزل عضك ••

الهامى : ماكانش فيه سواق للتاكسى •• اللى سايقه كان كلب زميله ••

ابراهيم : (يردد بلا معنى) •• ماكانش فيه سواق للتاكسى ••• اللى سايقه كان كلب زميله •• زميل مين •• ؟

الهامى : زميل الكلب اللى عضنى •• دكتور أنا مش متضا..
لأنك مش مصدقنى أنا شخصيا لو حد حكى لى الحكاية
دى ، مش حاصدقه لو حلف لى بكل الاديان ••
ابراهيم : أنا مصدقك ياالهامى •• بس حاسألك سؤال •• وعاوز
اجابة محددة •• كنت شارب ياالهامى ••؟
الهامى : لا •• فى اليوم ده بالذات كنت تعبان قوى •• وقفت
على رجلى ثمان ساعات •• وروحت على البيت على
طول ••
ابراهيم : عارف ياالهامى ان الاجهاد الشديد ممكن تأثيره يبقى زى
تأثير المخدر بالظبط •• وبالتالى ممكن تشوف حاجات
مش حقيقية •
الهامى : والعضة اللى شافها الدكتور وكتب لى العلاج •• واللى
أنا حاوريهالك دلوقت •• كانت وهم •• ؟ •• اللى
شفته ممكن يكون مش حقيقى •• طب واللى باحس
بيه •• مش حقيقى هو راخر •• ؟
ابراهيم : بتحس بايه •• ؟
الهامى : باحس برغبة قوية انى أهرش ورا ودانى •• و •• وفى
مؤخرة العمود الفقرى ••
(يلقى نظرة سريعة على أذنيه)
ابراهيم : هذا لا يعنى أى شىء •• مجرد حساسية ••
الهامى : مراتى بدأت تلاحظ على انى بقيت أطلع اللحمة من العظم
وابعدها •• وأقعد أعضعض فى العضم لحد ما آكله ••

أسنانى اللى طول عمرها ضعيفة ، بدأت تبقى قوية جدا .. بدأت أحس برغبة عنيفة انى أفتح العلب بأسنانى .. الخميس اللى فات كنت سهران مع أصحابى .. فتحت اتناشر قزازة بأسنانى بسهولة (يلهث من الانفعال) .. وطبعا خدتها أنا وأصحابى مادة للضحك .. لاحظت عند الجزار وأنا باشترى لحمة .. لاحظت على نفسى انى بأبص بعشق شديد للعضم .. أما الكارثة الحقيقية ، فكانت النهاردة الصبح .. النهاردة الصبح لما دخلت التواليت اكتشفت .. اكتشفت فجأة انى واقف وقفة غير طبيعية من انسان .. فجأة .. لقيتنى مثبت رجل ، والرجل التانية (لا يكمل ، يفشل فى السيطرة على نفسه ، يبكى فى تعاسة) ..

ابراهيم : اهدأ يا الهامى .. اهدا .. تعالى اقعد ..

(يسحبه ويجلسه على مقعد مريح)

ابراهيم : ياعزيزى الهامى أؤكد لك بوصفى صديق وطبيب انك مش حاتتعرض لخطر من أى نوع .. بس أرجوك اهدأ .. استرخى .. ارخى كل عضلاتك .. غمض عنيك .. سيب نفسك .. وعلى مهلك قوى عاوزك ترجع للماضى .. للماضى البعيد .. ارجع لطفولتك يا الهامى .. افتكر .. افتكر معايا .. انت دلوقت طفل صغير فى مدرسة الحضانة .. أو فى المدرسة

الابتدائية •• حد من المدرسين كان شرس معاك أو كان دايما بيضربك ويقول لك ياكلب ؟

الهامى : لا ••

ابراهيم : هل والدتك •• أو والدك كان بيدلعك ويقول لك يابوبى •• أو أى لفظ آخر من ألفاظ التدليل اللى بنقولها للكلاب •• ؟

الهامى : لا ••

ابراهيم : هل وانت صغير كان عندكم كلب فى البيت •• أو عند حد من الجيران •• بيتعامل أحسن منك •• أو توهمت انه بيتعامل أحسن منك ••

الهامى : ماكانش فيه فى حياتى وأنا صغير كلاب بتتعامل أحسن منى •• دى حاجة عرفتها لما كبرت •• لما كبرت ، عرفت ان فيه كلاب فى بعض بلاد بتتعامل أحسن منى •• يادكتور أنا سألت نفسى كل الأسئلة دى •• أنا كمان عندى فكرة عن التحليل النفسى وقريت فرويد كويس •• صدقنى يادكتور •• المشكلة مش خاصة بى أنا •• مش جوايا أنا •• الكلبين اللى تكرر ظهورهم فى المطار •• هم نفسهم الكلبين اللى كانوا راكبين التاكسى •• وأنا متأكد انهم حايظهروا تالت ورابع وخامس ••

(الدكتور ابراهيم يتجمد لحظة ثم يقفز للتليفون محاولا

الحصول على الحرارة)

ابراهيم : (صارخا فجأة) •• مش ممكن •• مستحيل •• هو احنا فى صحرا •• ؟ ده حتى اللى بيشتغلوا فى الصحرا عندهم وسائل اتصال •• ياشعبان •• ياشعبان •• ياعهدى •• ياعهدى (يظهر أمين الشرطة)

عهدى : أيوه يادكتور •

ابراهيم : وصلتوا المدام ؟ •• قصدى وصلتوا الآنسة المضيفة •• ؟

عهدى : ايوه •• وصلنا المدام •• قصدى الآنسة المضيفة •• شعبان ماكانش معاه تصريح •• لكن آنا ركبت معاها الأوتبيس لحد باب الطيارة وطلعت بالسلامة ••

ابراهيم : ياعهدى •• التليفون مافيهوش حرارة •• وأنا عاوز أتصل بوزارة الصحة •• فيه أدوية مهمة لازم تكون عندى •• شوف لى شعبان يدور لى على حد من بتوع التليفونات اللى فى المطار أو شوف لى انت وحياة أبوك ••

عهدى : حاضر •

(أمين الشرطة يختفى ، ابراهيم حائر للحظات)

ابراهيم : الهامى •

الهامى : ايوه يادكتور ••

ابراهيم : فى النهاية انت مفتاح كل شيء •• أنا عاوز أسألك انت

عن تفسيرك انت للى بيحصل لك ؟

الهامى : وهى دى عاوزة تفسير يادكتور .. أنا بقيت كلب .. أو فى طريقى أبقى كلب .

ابراهيم : (متوترا ، يحاول تخفيف الموقف) .. ياسيدى .. حد طايل .. هاها

الهامى : أنا باتكلم جد يادكتور .. دى الحقيقة المؤلمة .. فيه ناس كتير حاتبقى كلاب .. أو بقت كلاب فعلا .. فيه تغيرات حصلت فى حنجرتى وفى صوتى .. بعض حروف صوتى فيها يبقى رفيع قوى .. وباشعر بحرقان فى حنجرتى وحساسية فى صدرى وأنا بأنطقها

ابراهيم : حروف أيه .. ؟

الهامى : حرف انهاء .. خصوصا اذا جه حرف الواو بعديه ..

ابراهيم : كل التغييرات دى نتيجة لايحاء ذاتى قوى .. أو رغبة قوية كانت مكبوتة فى اللاوعى انك تتحول لكلب ..

الهامى : وهو .. وهو .. وهو .. (يفشل فى نطقها نطقا صحيحا وتتحول لهوهوة ونباح يقاومه بشده . يبذل مجهودا كبيرا للسيطرة على نفسه وهو يسعل ويلهث .. يتمالك نفسه يعود لصوته الطبيعى) .. وهو أنا حاوحى ليه لنفسى انى أبقى كلب .. أنا عمرى ما اشتكيت من آدميتى .. باقول لحضرتك المشكلة دى مش خاصة بى أنا ..

ابراهيم : (لا يدرى ماذا يفعل ، يلم شتات أفكاره) .. الهامى
انسى .. انسى المسألة دى كلها بس آرجوك ..
ماتخافش .. وماتتخضش .. اهدآ .. وآنقل نفسك
لانفعال تانى خالص .. عاوزك تفتكر لحظات جميلة
مرت عليك .. اسمع يا الهامى .. فاكر حفلة السمر
اللى كان الجمرك عاملها السنة اللى فاتت .. انت غنيت
فيها .. وصوتك كان جميل قوى .. غنيت لعبد الحليم
.. وغنيت لأم كلثوم .. الأغنية الأولانية كانت الهوا
هوايا .. والأغنية التانية كانت هو صحيح الهوى غلاب
.. عاوزك تغنى واحدة فيهم .. غنى بكل ارادتك ..
بكل ارادتك كانسان .. بكل الحب والعذوبة
والانسانية اللى جواك .. غنى .. غنى ياالهامى ..
(الهامى يحاول التغلب على اضطرابه وخوفه يبذل
مجهودا كبيرا لكى يغنى)

الهامى : الهوى ... هو
(يتعثر ، يفشل ، يتحول صوته لنباح ، يقاوم التحول
ليواصل الغناء .. تتغلب عليه طبيعته الكلبية ، يندفع
فى عواء وحشى ، يتحول لوحش شرس . يهجم على
الدكتور ابراهيم محاولا افتراسه . الدكتور ابراهيم
يصرخ فى مواجهته) .

ابراهيم : انت انسان يا الهامى .. انت انسان .. انت انسان

يا الهامى •• انت مش كلب يا الهامى •• انت انسان ••
انت انسان ••

(الدكتور ابراهيم يسحب بسرعة من فوق المكتب سكينا لفتح الورق يدافع بها عن نفسه وهو مستمر فى الصياح للسيطرة على الهامى • لقد تحول لمروض يروض وحشا فى حالة هياج ، هو نفسه بدأ يستيقظ بداخله الوحش الكامن فى أعماقه فى مواجهة الخطر) •

ابراهيم : انت انسان ياالهامى •• انت انسان •• انت مش كلب ياالهامى •• انت مش كلب •• انت انسان •• انت انسان ••

(يفلح فى السيطرة عليه •• تخفت زمجرته •• يهدأ •• شيئا فشيئا يستعيد بشريته •• يحتويه بين ذراعيه •• يدفن رأسه فى صدر ابراهيم ويبكى فى تعاسة •• ابراهيم يمسح على رأسه وجسمه مهدئا ومواسيا)

ابراهيم : انت انسان ياالهامى •• انت انسان يا صديقى •• وحاتفضل انسان ••

(يرددها فى حنان وبصوت خافت • صوت هبوط طائرة ، يظهر أمين الشرطة وكشافو الجمرك فى المستوى الأعلى وهم ينظرون بدهشة لما يحدث •• بينما تنزل ••)

(الستار)

الفصل الثانى

الاضاءة مركزة على المستوى الثالث للمسرح الذى تحول لبرافان عرايس • نشاهد رجلا تقترب ملامحه من ملامح الكلاب •• سوف نطلق عليه اسم « الرجل الكلب »
يدخل الرجل الكلب بهدوء متلصصا يراقب المكان • يشير خلفه لشخص ما بأن يتبعه فى صمت •• يظهر كلبان ، عرايس يد •• الكلبان يتبعانه فى هدوء •• يختفى الجميع ••
الاضاءة الطبيعية تعود للمسرح ببطء أصبح المكان يعطى انطباعا بأنه تحول لعيادة ومعمل أبحاث صغير •
يدخل شعبان • يحاول ترتيب الأوراق المبعثرة •• ينظر لريكوردر صغير موضوع على المكتب •• يعيد الشريط ثم يسمعه من البداية •• من سماعات الصالة نستمع لصوت (الدكتور ابراهيم) •

ص/ابراهيم: أنا الدكتور ابراهيم شاهين الطبيب المصرى •• فى حالة وفاتى ، أو فقدانى لعقلى أو تعرضى لحادث يفقدنى صورتى البشرية ، أطلب ممن يعثر على هذا

الشريط ، أن يهتم بايصالة لكل من يهمه الأمر • مهما لاقى فى سبيل ذلك من مشقة ومن صعوبات •• أطلب منه وأستحلفه بالله العظيم وبكل ما هو مقدس وعزيز وشريف وجميل فى هذا العالم •• أن يهتم بهذا الامر•• بدأت القصة عندما ظهر فجأة كلبان فى مطار القاهرة الدولى ••

(شعبان يوقف الشريط متعجبا ويبدأ فى ترتيب بعض الأوراق المبعثرة •• يدخل الهامى • نلاحظ انه قد ارتدى طاقية كبيرة تخفى أذنيه ••)

الهامى : الدكتور فين ياشعبان ؟

شعبان : نايم ••

الهامى : المفروض يصحى امتى ••؟

شعبان : المفروض أصحيه من ساعة •• بس بصراحة أنا ناوى أسيبه للصبح •

الهامى : أنا عندى ميعاد معاه دلوقت ••

شعبان : فيه حد يدى مواعيد الساعة ثلاثة الفجر يا أستاذ الهامى ؟

الهامى : هو اللى اداني الميعاد ••

شعبان : ده ماروحش من سبعة أيام •• يعنى أنا باروح واجى ميعاد

نوبتجيتى وهو قاعد على طول .. اللى بيحصل ده آنا مش فاهمة ..

الهامى : بيحصل أيه .. ؟

شعبان : عشرين ساعة فى اليوم قاعد يبص فى الميكروسكوب ويملى على الريكوردر ويكتب فى مذكرات .. وكل يوم الصبح يدينى تقرير آوديه وزارة الصحة .

الهامى : التقارير دى بيعملوا فيها أيه .. ؟

شعبان : فى الغالب بيقطعوها .. لان امبارح وديت التقرير ومشيت .. قبل ما أخرج من الوزارة ندهولى .. رحت قابلت المسئول اللى باسلمه التقارير .. تصور قال لى ايه .. .. قال لى الدكتور بتاعك ده مش ناوى يعقل .. روح قل له يعقل وألا حانشيله من المطار ونحطه فى حته تعقله ..

الهامى : وقلت له .. ؟

شعبان : لا طبعا .. معقول أقول له الكلام ده .

الهامى : عندك حق .. اسمع ياشعبان لما يصحى ، قل له الهامى فات عليك وحايفوت عليك تانى . .

شعبان : حاضر .

الهامى : شكرا .

(الهامى يخرج •• شعبان يفحص بعض الشرائح الصغيرة)

شعبان : الدم ده بيجيبه منين ياأخويا •• ؟ ••

(صوت ابراهيم)

ص/ابراهيم: شعبان ••

شعبان : ايوه يادكتور ••

(يدخل الدكتور ابراهيم وقد طالت لحيته •• يبدو الارهاق واضحا على وجهه •• ينظر فى ساعته) ••

ابراهيم : ماصحتنيش ليه •• ؟ ••

شعبان : بصراحة لقيتك تعبان قوى •• قلت أسيبك تنام للصبح ••

ابراهيم : شعبان اللى أقوله لك تنفذه •• أنا فى سباق مع الزمن

شعبان : حد يعرف يسابق الزمن يادكتور •• ؟ •• الزمن دايما بيغلب ••

ابراهيم : حاتبقى كارثة لو غلب المرة دى •• حانروح كلنا فىستين داهية ••

شعبان : مش تقول لى حضرتك بتعمل ايه عشان أساعدك ••

ابراهيم : ساعدنى بأنك تنفذ اللى أقول لك عليه •• وماتزعجنيش •• انت اللى رتبت الورق ده •• ؟

شعبان : أيوه ..

ابراهيم : ماترتبوش تانى .. كده انت بتلخبطنى .. ابقى سيبه زى ما هو ..

شعبان : حاضر ..

ابراهيم : وصلت التقرير ... ؟

شعبان : أيوه ..

ابراهيم : ماحدش قال لك حاجة ؟؟ .. ماحدش اداك رد ..؟

شعبان : لا .. بس واضح يعنى .. انهم يعنى .. واضح انهم مهتمين بالموضوع ..

ابراهيم : الحمد لله .. عرفت ازاى ؟ ..

شعبان : حسيت بكده ...

(ابراهيم يجلس الى الميكروسكوب)

شعبان : الأستاذ الهامى فات على حضرتك من شوية .. وبيقول انه حايفوت تانى ..

ابراهيم : الهامى ؟.. وأخباره ايه ؟.. قصدى عامل ايه ؟ شكله ايه .. ؟

شعبان : شكله عادى ...

ابراهيم : عادى يعنى ايه .. ؟ .. عادى عادى ؟ .. يعنى بنى آدم عادى . ؟ ..

شعبان : طبعا .. حايكون حصل له ايه يعنى .. عادى .. زى ماهو ..

(تستلفت نظرة الجملة الأخيرة ..)

ابراهيم : متشكر ..

(شعبان ينصرف بعد أن يبدى حركة من كتفه تدل على تعجبه .. شعبان يذاكر فى غرفته ولكن صوته الخافت يصل الينا من خلال سماعات الصالة)

ص/شعبان: قتل .. كذب .. سرق .. قبض .. هرب . غش .. هرب .. اقترض .. استلف .. اختلس .. ضرب .. دمر .. طرد

ابراهيم : (صائحا فى ضيق) .. شعبان

(يدخل شعبان وفى يده بضعة أوراق)

ابراهيم : بتذاكر ايه .. ؟ .. ده المقرر اللى عليكم ؟ .. على أيامنـا كان فيه وزن .. زرع .. ح ص د .. ورينى الكتاب اللى بتذاكر منه .

شعبان : ده مش كتاب .. دى الجرايد .. الأستاذ بتاعنا عاوزنا نقرأ الجورنال قدامه ..

ابراهيم : بس الحاجات دى كلها لا فيها مد بالواو .. ولا مد بالياء .. ولا مد بالألف .

شعبان : ذاكرتهم .. طلعتهم من الجورنال .. ومسـتعد تمتحنى فيهم .. (يقرأ) .. آهـو .. سـارق .. هـارب . قابض كاذب .. محتال .. دول بالألف .. مسروق .. مطرود .. منهوب .. دول بالواو .. وادى المد

بالياء .. شهيد .. تعيس .. حزين ..

ابراهيم : مفيش جميل .. عظيم .. رقيق .. نبيل ..؟

شعبان : (يفتح الجرائد) .. أنا فصصت الجرايد .. مالقيتش الا اللى قلته لك .. هى الحاجات اللى بتقولها حضرتك، دى .. كانت عليكم .. ؟

ابراهيم : كانت علينا . والمفروض تبقى عليكم كمان .

شعبان : يبقى لسه ما خدناهاش ..

(من الواضح ان شعبان يتلكأ لكى لا يخرج .. الدكتور منشغل كلية بالنظر فى شريحة زجاجية)

شعبان : كانت عليكم فى سنة كام .. ؟ ..

ابراهيم : شعبان أنا مش فاضى لك .. اتفضل روح ذاكر اللى تذاكره .. وألا أقول لك .. روح روح ..

شعبان : حضرتك مش حاتروح .. ؟ ..

ابراهيم : لأ ..

شعبان : أنا حاستنى مع حضرتك .. يمكن تعوز حاجة ..

(لحظات .. بتردد .. لا ينصرف .. يقوم بترتيب بعض الأشياء .. هو بالطبع يبحث عن مبرر لتواجده)

شعبان : دكتور ، اذا ماكانش فيها قلة أدب منى .. حضرتك بتعمل ايه ؟

ابراهيم : أنا داخل فى معركة .. معركة ضد الكلاب ..

شعبان : مش فاهم .. مش حضرتك تشرح لى .. يمكن أدخل معاك .. أنا أحب المعارك قوى .

ابراهيم : أدخل أودتك ياشعبان •• أدخل أودتك ••

(يتردد لحظة ثم ينصرف ، ابراهيم يناديه قبل أن يخرج)

ابراهيم : تعالى ياشعبان ••

(يتفرس فى وجهه •• يفحص آذنيه بسرعة •• يمسك بورقة صغيرة ويكتب فيها كلمة)

ابراهيم : اقرأ الكلمة دى ••

شعبان : دى مد بالواو طبعا ••

ابراهيم : لا مد بالألف ••

شعبان : معقول يادكتور •• ؟ •• كلمة فيها واو •• وياء ، وتبقى مد بالألف •• هو أنا تايه عن المد بالألف •• ده آنا أحسن واحد فى المدرسة يفهم فى المد بالالف ••

ابراهيم : دى ألف من نوع تانى •• ألف لينة ••

(شعبان يستغرق فى الضحك)

شعبان : لينة •• ؟ •• هاها •• يعنى طرية •• حضرتك عاوز تفهمنى ان فيه ألف جامدة •• وألف طرية ؟ •• يعنى ألف زى العضمة •• وألف زى حتة اللية ••؟

(التشبيه يثير الشك بقوة فى نفس الدكتور ابراهيم)

ابراهيم : أيوه ••

شعبان : علينا دى ؟

ابراهيم : الكلمة دى تتقرى الهوى •• الـ ايه •• (ينتظر منه أن يشاركه النطق غير أن شعبان يسكت) •• الهوى ••

مش عارف تقراها وألا مش عاوز تنطقهـا •• ؟ كلمنى بصراحة ••

شعبان : والله بصراحة يادكتور •• أنا من رأيى •• تروح دلوقت تاخدلك حمام سخن جميل •• وتتعشى عشوة حلوة •• وتنام لك قد جمعة كدة ••

ابراهيم : (بصرامة) •• غنى الهوى هوايا ••

شعبان : (يتوسل اليه فى رعب) •• عشان خاطرى يادكتور •• عشان خاطر شبابك •• عشان خاطر أهلك •• عشان خاطر أصحابك •• عشان خاطر مراتك •• عشان خاطر النبى •• سيب اللى فى ايدك دلوقت وتعالى لما أروحك••

ابراهيم : (بلطف) •• بلاش تغنيها •• قلها •• قلها وأنا أنفذ كل طلباتك •

شعبان : الهوا هوايا ••

ابراهيم : كمان مرة ••

شعبان : الهوى هوايا ••

ابراهيم : هو صحيح الهوى غلاب ••

شعبان : هو صحيح الهوى غلاب ••

ابراهيم : هو اللى فات يتنسى •• ؟

شعبان : هو اللى فات يتنسى •• ؟

ابراهيم : أهواك واتمنى لو أنساك ••

شعبان : أهواك واتمنى لو أنساك ..

ابراهيم : أنا هويت وانتهيت ..

شعبان : أنا هويت وانتهيت ..

(بالطبع شعبان مسلوب الارادة تماما وقد استولى عليه الرعب) .

ابراهيم : ادخل أودتك وماتزعجنيش لأى سبب .. مش عاوز أى ازعاج ..

شعبان : بعد اذنك حاروح اشترى سجاير ..

ابراهيم : مش كنت مبطلها ..

شعبان : (بحزن) .. حارجع لها دلوقتى ..

ابراهيم : اتفضل ..

(يخرج حزينا من الكالوس الآخر .. ابراهيم يعود للميكروسكوب .. يدخل الهامى .. نلاحظ انه لا زال مرتديا الطاقية الصوفية التى تخفى أذنيه) ..

ابراهيم : أهلا ياالهامى ..

الهامى : أهلا بيك يادكتور .. شعبان ماله .. ؟ .. وشه أصفر وعنيه مليانه دموع ..

ابراهيم : شكيت فيه .. فعملت له شوية اختبارات ، طبعا اتهيأله انى اتجننت .. ظريفة قوى الطاقية اللى انت لابسها دى .. الدنيا برد قوى بره .. ؟

الهامى : برد محتمل .. أنا لابسها لأسباب تانية ..

(ابراهيم ينظر له فى تساؤل)

الهامى : (بتعاسة) ودانى بتكبر يادكتور ..

ابراهيم : بتكبر ..؟

الهامى : ايوه .. بتكبر .. بتنمو .. فيه نمو ، نمو ملحوظ . بعد مرحلة الهرش .. بدأت مرحلة الاحمرار .. وبعدين بدأت تكبر ..

ابراهيم : ورينى ..

(يزيح جزء من الطاقية .. الجزء البعيد عن الجمهور)

ابراهيم : (يكذب) .. ده ورم .. ورم خفيف .. نتيجة الهرش المستمر .

الهامى : أنا باشكرك يادكتور .. لأنك بتخفف عنى المصيبة اللى أنا فيها ... خلاص حاسميه ورم ..

ابراهيم : هو اسمه ورم فعلا ..

الهامى : متشكر .. نفس الورم حصل فى نهاية العمود الفقرى ..

ابراهيم : حاشوفه ..

(يأتى بجهاز الضغط ويبدأ فى تركيبه على ذراعه .. فى أثناء قياس الضغط والحرارة يتبادلان الحديث والدكتور يكتب بعض الملحوظات) ..

ابراهيم : حضرتك مريض بالوهم .. بتهول المسائل قوى ..

الهامى : عارف يادكتور .. الحسنة الوحيدة فى اللى بيحصل لى، هى حاسة الشم .. حاسة الشم عندى بقت قوية جدا ..

امبارح مسكت أربعة مهربين مخدرات .. كانوا مخبينها في الشنط ..

ابراهيم : شميت المخدرات وهي جوه الشنط .. ؟

الهامى : وهم لسه فى الجوازات والشنط جاية على السير .. يعنى على بعد حوالى مائتين متر .. المكافآت التشجيعيةنازلة ترف على دلوقت زى المطر ..

ابراهيم : حد قدك ياسيدى ..

(يحضر ترمومتر .. يتردد وهو يضعه فى فمه) ..

ابراهيم : ما تضغطش عليه قوى

الهامى : ماتخافش مش حايتكسر زى التانيين .. دلوقت بأعرف أتحكم فى أسنانى كويس ..

(يكتب بعض الملحوظات ، يقرأ الترمومتر)

ابراهيم : أدخل لما اكشف عليك ..

(يدخلان خلف البرافان .. تخفت الاضاءة تظهر الاضاءة على المستوى الثالث ، يظهر الرجل الكلب يتبعه الكلبان .. ينحنون لمراقبة ما يحدث يصل لنا حوار الدكتور مع الهامى ..)

الهامى : (بعد أن تمر لحظات) .. أى .. كما لو كانت دمل ..

ص.ابراهيم: هو فيه التهاب فعلا ، وورم .. والورم طبعا نتيجة للالتهاب .. بس الورم مش كبير زى مانت فاهم ..

(يخرج الدكتور ابراهيم من خلف البرافان .. يكتب

ملحوظة سريعة . ثم يكتب روشتة .. يخرج الهامى
من خلف البرافان وهو يعيد ترتيب ملابسه)

ابراهيم : ياريت تبعت حد يجيب لك المرهم ده دلوقت ..

الهامى : (يتناول الروشتة) .. الأفكار السودا بتهاجمنى بشدة
يادكتور .. حأعمل ايه لو الورم زاد عن كده .. حاقعد
ازاي ؟ والطاقية اللى أنا لابسها دى .. حاعمل ايه لما
البرد يخلص حاعمل ايه لما يدخل الصيف ..

ابراهيم : قبل الصيف باذن الله حاكون اكتشفت المصل اللى يخلى
الانسان يقاوم ومايبقاش كلب .. أنا بدأت أعزل الفيروس
فعلا .. وبدأت أدرسه ..

الهامى : يارب .. عارف يادكتور ، الواحد مابيعرفش قيمة آدميته
الا لما يبتدى يفقدها ..

ابراهيم : مش حاتفقدها يا الهامى .. وعلى فكرة .. الطاقية دى
كانت مودة فى يوم من الأيام .. حتى فى الصيف كانوا
بيلبسوا واحدة خفيفة ..

الهامى : هو .. هو ..

(تهاجمه النوبة بشكل مفاجىء غير أن الدكتور يسرع
بالسيطرة عليه على الفور) .

ابراهيم : انت انسان .. ياالهامى .. انت انسان .. انت انسان
يا الهامى .. انت آدمى ..
(يتغلب على النوبة بسرعة)

الهامى : متشكر يادكتور •• هو فيه عزاء وحيد •• أنا شفت كام واحد لابسها ••

ابراهيم : مش قلت لك •• هى كانت منتشرة فى الطبقات البسيطة •• وممكن تنتشر تانى •• ومش لازم اللى بيلبسوها يكونوا بيخبوا حاجة ••

الهامى : مفيش داعى نخدع بعض يادكتور •• ولا نعلل أنفسنا بآمال كدابة •• اللى لابسها مش طبقات بسيطة •• أنا شفت ناس لابسينها راكبين عربيات فخمة جدا •• ستات ورجالة •• عربيات جمرك الواحدة مايقلش عن خمسين ألف جنيه •• وكان فيه عندنا اجتماع فى الجمرك على مستوى عالى •• ثلاث مسئولين كانوا لابسينها •• واضح أنها كارثة كبيرة قوى يادكتور ••

ابراهيم : ولايهمك ياالهامى •• انت انسان شجاع ••

الهامى : ده أنا غلبان غلب •• ده أنا غلبان قوى •• ده أنا كلب يادكتور ••

ابراهيم : بالعكس •• ده انت شجاع جدا •• كام واحد فى البلد عنده الشجاعة انه يعترف انه بدأ يتحول ! (لا يكمل) •• ودلوقت يابطل •• حاخد منك نقطتين دم ••

(يحضر المحقق)

الهامى : أرجوك يادكتور •• مش عاوز جنس مخلوق يعرف اللى بيحصل لى •

ابراهيم : أنا طبيب يا الهامى •• وأى كلام عن مرضك بدون موافقتك تحت أى ظروف يعتبر ضد شرف المهنة •• وأنا بأعتقد أن شرف مهنتى • هو شرفى الشخصى •• حتى المذكرات اللى باكتبها مسميك فيها الحالة رقم واحد ••

الهامى : الله يخليك يادكتور •• (باعتزاز وبروح معنوية مرتفعة) •• ان شاء الله يادكتور •• بعد ماتكتشف علاج للمرض وتنشره على العالم •• عاوزك تسميه باسمى ••

ابراهيم : حقك •• (الطبيب يحاول اضفاء المرح على اللحظة) •• بس لازم شكل الاسم يبقى لاتينى •• زى الامراض الفخمة •• تحب نسميه إلهامكياس كلبكياس •• ؟

الهامى : (ينفجر فى الضحك باستمتاع) •• هاها •• ظريف قوى الواحد فجأة يلاقى اسمه بقى اسم مرض •• صحيح يادكتور •• انت سميت المرض ده ايه •• ؟

ابراهيم : أقرب اسم هو الكلبية •• بس فيه مذهب فلسفى بنفس الأسم •• لذلك أنا اخترت له اسم عربى •• التكالب ••

الهامى : فعلا •• راكب •• لفظ غريب جدا •• كما لو كان معمول للمرض ده بالذات ••

ابراهيم : ودلوقت يابطل فى أى لحظة تحس فيها بأعراض النوبة

•• قول لنفسك بصوت عالى •• أنا انسان ، وكررها
•• حاتلاقى النوبة راحت ••

الهامى : حاضر ••

(فكرة مفاجئة تلمع فى عقل الدكتور)

ابراهيم : اسمع •• أنا عاوزك النهـارده لما تروح تدخل أودتك وتقفل عليك الباب وتقعد تقول لنفسك أنا انسان •• أنا آدمى •• أنا انسان أنا آدمى •• أنا انسان •• أنا آدمى • باخلاص واقتناع •• لحد ماتتعب وتنام ••

الهامى : نجرب •• حانخسر ايه ••

(الهامى يردد لنفسه هامسا •• أنا انسان •• أنا آدمى •• جسمه يهتز اهتزازات خفيفة بينما هو يردد الكلمات وكأنه فى حلقة ذكر •• يدخل شعبان •• ينظر مصعوقا لما يحدث •• الدكتور ابراهيم يشير له مبتسما أن يدخل غرفته •• الهامى لا يشعر بوجوده •• شعبان فى طريقه لغرفته •• يبدو ان أقنع نفسه أن ما يحدث لا يعنيه •• وفجأة تتقلص عضلات وجهه وقد استولت عليه رغبة عنيفة فى البكاء •• وبدلا من أن يدخل غرفته يخرج من حيث جاء •• الهامى يخرج بعده وهو مازال يرددالجملة وجسمه مازال يهتز •• ابراهيم وحده الآن •• يمسك المسجل ويملى •• ينسحب الرجل الكلب ومعه الكلبان •• تظلم الاضاءة على مستواهم)

ابراهيم : (يملى فى الريكوردر) •• لقد بدأ ذلك العنصر المجهول ينتشر فى دمه •• ومع انتشاره بدأت تنمو أذناه •• كما بدأ ينمو ذلك الجزء الذى كان ذيلا يوما ما •• من ملايين السنين •• ولكن من المؤكد أن تذكير الانسان باخلاص وقوة بأنه انسان ، يخفف نوبة الاصـــابة بالتكالب •• ولكنه لا يقضى على المرض •• ان تحرياتى الخاصة أثبتت أن الحالات التى تتردد على مستشــفى الكلب ، قد تزايدت فى الفترة الأخيرة •• وهذا يؤكد أن هناك آخرين •• ومن المحتمل انهم يسلكون الآن سلوك الكلاب •• مع حرصهم على مظهرهم البشرى •• لقــد بدأت أقتنع أن هنـــاك عقلا مخططا وراء هذا الذى يحدث •• فلا يمكن تفسير مسألة الكلب الذى يركب تاكسيا بغير ذلك •• كما أن مسألة الحجـــارة التى تسد الطريق هى الأخرى تجعلنا تتمسك بنظـــرية انه لاشىء حدث أو يحدث بالصدفة •

(يتمشى وهو يملى)

ابراهيم : غير أننا نستطيع التعرف بسهولة على المصـــابين •• فالمصاب بالتكالب لايستطيع أن ينطق أو يغنى حرف الهاء متبوعا بحرف الواو •• وينطقها هكذا •• هو •• (يتحول صوته لنباح فى نفس اللحظة التى تدخل فيها زوجته ندا وقد ارتدت على رأسها •• بونيها •• نسائيا

أنيقا يخفى أذنيها .. ظهره لها .. لا يراها .. مستمر
في النباح ، وزوجته مصعوقة مما يفعله . يستدير ، يفاجأ
بها . يتوقف ويصيح مندهشا ..) ندا ..

نـدا : ايه اللى بتعمله ده .. ؟ ..

(يحدق في وجهها مصعوقا)

ابراهيم : (بتعاسة بالغة واحساس بالعجز) .. مش ممكن ياربى
... مش ممكن .. مش ممكن . (كان قد ابتعد عنها
خطوتين وكأنه يهرب من حقيقة مؤلمة .. يعود للتحديق
في غطاء الرأس الذى ترتديه) .

نـدا : مالك ..؟

(مواصلا التحديق فيها)

نـدا : فى حاجة غلط .. ؟

(يدور حولها ، تثبت فى مكانها وقد بدأ يداخلهـــا
الخوف .. تدفع فى صوتها أكبر قدر من الثبات) ..

نـدا : مالك يا ابراهيم .. مالك ياحبيبى .. ؟

(يتمالك نفسه أخيرا)

ابراهيم : ولا حاجة ..

نـدا : بتبص لى كده ليه ..؟ ..

ابراهيم : لا أبدا .. مفيش حاجة أبدا ..

نـدا : شكلك عامل كده ليه .. ؟

ابراهيم : أبدا .. عادى .. مفيش أى حاجة أبدا ..

نـدا : شكلك مجهد جدا .. ودقنك طويلة ..

ابراهيم : أنا ماروحتش من ساعة ماسافرتي ••

نــدا : ليه •• بتعمل هنا ايه •• ؟

ابراهيم : باشتغل ••

نــدا : بتشتغل ايه ••؟ (تشير للمسجل) ده اللى بتشتغله ••؟
فيه ايه ياابراهيم •• احكى لى ياحبيبي ••
(يحتوى وجهها بين كفيه في حنان)

ابراهيم : (برقة) •• حبيبتى انت جميلة جدا •• وطول عمرك
حاتفضلى جميلة جدا •• الطاقية دى شيك قوى ••

نــدا : (تجاريه فى رقته) •• دى مش طاقية ياجاهل بحاجات
الستات ••• عشان مابتنزلش تشترى لى حاجة ••
ولابتيجى معايا وأنا نازلة أشترى حاجة ••

ابراهيم : أمال أسمها ايه •• ؟

نــدا : مش اسمها ايه •• اسمه ايه •• ؟

ابراهيم : اسمه ايه •• ؟

نــدا : بونيه ••

(يتنبه •• كما لو أن للكلمة مدلول آثار انتباهه)

ابراهيم : بونيه •• منين •• ؟

نــدا : ليه •• ؟

ابراهيم : مجرد سؤال •• كلمة بونيه دى جاية منين ؟ من بون ؟ ••

نــدا : فعلا •• واحدة صاحبتى اشتريتهولى من بون ••

ابراهيم : (يتوتر) •• يعنى ايه بون •• ؟ ••

نــدا : (بنفس التوتر) يعنى عاصمة ألمانيا الغربية •

ابراهيم : يعنى عضمه .. عضمة بالانجليزى ..
نـدا : أكيد حصل لعقلك حاجة .. مالك يا ابراهيم ..
(يكتشف أن انفعاله وتوتره لن يؤدى إلى نتيجة يبذل مجهودا للسيطرة على نفسه ، ويدعى المرح)
ابراهيم : (ضاحكا) .. ولا حاجة .. نكتة .. بانكت .
نـدا : ممكن تشرح لى النكتة فين فى الحكاية دى .. عشان أضحك معاك ..
ابراهيم : وهى النكتة لما تتشرح تبقى نكته .. حمد الله على سلامتك يا حبيبتى .. وحشتينى .. رحت المستشفى فى دبى زى ما وعدتينى ..
نـدا : مش نكتة ياسى ابراهيم .. انت عاوز تقولى حاجة .. عاوز تقولى حاجة والظاهر ماعندكش الشجاعة انك تقولها .. عاوز تقول ايه .. ؟
ابراهيم : مش عاوز أقول حاجة ياحبيبتى .. عاوز أقول أن شكلك من غير البونيه أجمل .. طب اقلعيه كده وشوفى شكلك فى المراية ..
نـدا : أنا عارفه شكلى كويس ..
ابراهيم : حقيقى لابساه ليه .. ؟ .. مين اللى جابهولك .. انت اللى جبتيه والا حد جابهولك ..؟
نـدا : دفعت ثمنه وواحدة صاحبتى جابتهولى ياسى ابراهيم .. واحدة صاحبتى مش واحد صاحبى ..
ابراهيم : أعوذ بالله .. أعوذ بالله .. والله العظيم ما فكرت فى

كده للحظة واحدة •• حبيبتى انتى فهمتينى غلط •

نـدا : خلاص •• قول ان شكله وحش ومش عاجبك ••

ابراهيم : بالعكس •• ده جميل جدا وعاجبنى •• بلاش تقلعيه •• خليكى لابساه •• بس أرجوكى •• أرجوكى •• اقلعه لحظة واحدة بس •

نـدا : ليه •• ؟

ابراهيم : عاوز أشوف الخامة بتاعته •• عاوز أشـوف معمـول ازاى •• مجرد حب استطلاع •

نـدا : بذمتك ، ده اللى عاوزه •• وألا بتدارى اللى بتفكـر فيه •• ؟

ابراهيم : بذمتى ده اللى عاوزه ••

نـدا : اتفضل ياسيدى ••

(تفتح حقيبتها الصغيرة وتخرج منها غطاء للرأس مشابها تماما لما ترتديه) •

نـدا : اتفضل ياسيدى •• أهو •• أنا كنت موصـيـة على اتنين •• واحد لى •• وواحد لأختى •

(يفاجأ ، يدارى احباطه •• يفحصه)

ابراهيم : نوع كويس قوى •• ياسلام ، الألمان دول شعب عظيم •• بيعملوا كل شيء باتقان •• بس متهيألى مش نفس الخامة ••

نـدا : نفس الخامة ••

ابراهيم : يبقى مش نفس التفصيلة ••

ندا : نفس التفصيلة ..

(أسقط فى يده ، يقلبه بين يديه)

ابراهيم : حقيقى الألمان دول شعب غريب .. يقدم للدنيا بتهوفن .. ونيتشه .. وهتلر .. ويقدم البونيه ده . حقيقى حلو قوى .. بس تفتكرى مقاسه نفس مقاس اللى انت لابساه .

ندا : .. نفس المقاس .

(أسقط فى يده ، يعطيها غطاء الرأس بحركة يائسة .. تمر لحظات)

ندا : استريحت .. ؟

ابراهيم : (جادا فى توسل) .. ندا يا حبيبتى .. حايجى اليوم اللى أشرح لك فيه كل حاجة .. أنا عارف انى بأطلب منك حاجة مش معقولة .. وسخيفة .. وبلهاء .. بس أرجوكى .. عشان خاطرى .. ورينى البونيه اللى انتى لابساه ..

ندا : آه .. القضية اذن مش انك تشوف البونيه وتتغزل فى الشعب الألمانى .. انت عاوز تقلعنى البونيه اللى أنا لابساه .. عاوز تعرف اذا كان شعرى حقيقى وألا باروكة .. مين اللى دخل فى مخك الحكاية دى ؟ .. بقى بعد السنين اللى عشناها سوا ياابراهيم ، جاى تتهمنى أنى باغشك .. ؟

ابراهيم : هو أنا تايه عن شعرك يا حبيبتى •• حاتوه عن أجمل
حاجة فيكى •• ؟

نـدا : أمال متصور ايه •• حصل له حاجة •• وقع يعنى وبأخبى
عليك ؟

ابراهيم : حبيبتى اسمعينى •• مفيش داعى نلف وندور على بعض
••• أنا عارف كل حاجـة •• مفيش داعى تخبى أى
حاجة •• احكى لى عن كل الأعراض التى بتحس بيها ،
عشان أعرف أساعدك ••

نـدا : اعراض ايه ياراجل انت •• ؟ •• انت حاتجننى ••؟

ابراهيم : أنا بعت لك تلكس على مكتب الشركة فى دبى ••
وبانجوك •• وطوكيو •• قلت فيه ان الطريقة الوحيدة
للمقاومة انك تقولى لنفسك ، أنا انسانة •• وصـلتك
التلكسات دى •• ؟

نـدا : أنا مش فاهمة حاجة من الخرف بتاعك ده ••وماوصلتنيش
حاجة •

ابراهيم : ازاى •• ؟ •• ده أنا عاطيهم بنفسى لعهدى •• وأكد
لى انه بعتهم •• (يصرخ) •• ياعهدى ••
(يظهر عهدى فى المستوى الثانى مرتديا خوذة الشرطة
الكبيرة وقد أخفت أذنيه)

ابراهيم : انت يابنى مش قلت انك بعت التلكسات •• ؟

عهدى : بعتهم يادكتور ••

ابراهيم : ايه اللى انت لابسه على دماغك ده .. ؟

عهدى : دى الخوذة ..

ابراهيم : أنا باشتغل هنا من سنين ، عمرى ماشفتك لابسها ..

نـدا : الله .. ده اتضح انها مش مشكلة خاصة بى أنا .. انت بتتضايق من أى حد لابس حاجة على دماغه ..؟

ابراهيم : (يتجاهل جملتها ، مواصلا لعهدى) .. لابسها ليه ..؟

عهدى : أصل أنا واقف خدمة الليلة دى فى صالة كلاب الزوار .. قصدى كبار الزوار .. (يسعل) والقزاز بتاع الشبابيك مكسر .. والهوا (يسعل) .. داخل زى الصاروخ .

ابراهيم : الايه ..؟ .. قلت ايه اللى داخل زى الصاروخ ..؟

عهدى : الهوا .

(يسعل)

ابراهيم : مالك ..؟

عهدى : عندى برد .

(يقفز صاعدا اليه فى المستوى الثانى)

ابراهيم : ماقلتليش ليه ان الكلاب عضتك .. ؟

عهدى : ماعضتنيش ..

ابراهيم : وبتنكر ياعهدى .. ؟ .. بتنكر ؟ .. اقلع الخوذة .

عهدى : ليه .. ؟

ابراهيم : (صارخا فيه بلهجة مخيفة) .. اقلع الخوذة ياعهدى..

عهدى : صعب يادكتور •• ما أقدرش أقلعها لوحدى •• أصلها ضيقة على جدا • وداخله فى دماغى شحط ••

(ندا تتدخل وقد استشعرت ان الموقف سيزداد تعقيدا •• تتدخل بينهما برفق)

نـدا : حبيبى انت كنت بتتكلم معايا •• تعالى أحكيلى حكاية التلكسات •• مش تفهمنى كنت عاوز منى أيه •• ؟

(لعهدى) روح ياعهدى شوف شغلك ••

ابراهيم : استنى ماتتحركش ، وبطل لف ودوران ••

نـدا : الراجل واضح معاك •• لا بيلف ولا بيدور •• مش عارف يقلعها لأنها ضيقة ••

ابراهيم : أمال بتقلعها فى البيت ازاى •• ؟

عهدى : اخواتى كلهم بيتلموا ويقلعوهالى ••

(يصرخ فيه فى نفس اللحظة التى تمتد فيها يده وتنتزع مسدس عهدى ويشهره فى وجهه) •

ابراهيم : ماتجننيش •• قلت لك بطل لف ودوران ••

نـدا : ابراهيم فوق •• اصحى •• شوف انت بتعمل أيه •

ابراهيم : من فضلك سيبينى أشوف شغلى •• لا مفر أحيانا •• من أن الواحد يلجأ للقوة عشان يصلح اللى حواليه ••

(لعهدى بصرامة) اقلع الخوذة ياعهدى ••

(عهدى قد رفع ذراعيه لأعلى علامة الاستسلام يحاول

ان يتمسك بهدوئه) .

عهدى : احنا كان ممكن نتفاهم بالعقل وبهدوء .. وبدون عنف ... لكن مدام حضرتك صعدت المسألة للدرجة دى .. فأنا حاحاول بكل ما أوتيت من قوة .. انى أقلع الخوذة .. بس برضه بدافع من الصداقة والمودة والحب اللى بينا .. بابلغ حضرتك بكل ما أوتيت من هدوء .. ان الحركة اللى عملتها دى .. ممكن تاخد فيها سبع سنين مع الشغل ..

ابراهيم : (ببرود) .. نفذ اللى باقول لك عليه .. (يرفع عتلة صغيرة فى المسدس) .. وادى العتلة بتاعة الأمان .. علشان تصدق انى جاد ..

(عهدى يحاول عبثا خلع الخوذة)

نـدا : (بكل مافيها من رقة) .. حبيبى ادينى المسدس .. كل طلباتك حاتجاب .. بس أرجوك ادينى المسدس .. بص لى يا حبيبى .. بص لى .. أنا ندا .. ندا حبيبتك وصديقتك .. ادينى المسدس أرجوك ..

ابراهيم : ندا .. أنا آسف للسلوك الغريب اللى باسلكه دلوقت .. لكن حاشرح لك كل حاجة بعدين ..

نـدا : مش غريب أبدا ياحبيبى .. ده سلوك عادى جدا .. أنا لو مطرحك برضه أفقد أعصابى .. احنا ليه نخبى أجمل وأعظم حاجة ربنا خلقها لنا .. فعلا ، منظر انسان مغطى

رأسه كلها شيء بشع •• ولا انساني •• ويخلى الواحد يفقد أعصابه •• يس أرجوك •• انت مسكن تتحول لقاتل فى لحظة •• وأفقدك •• وأنا مش عاوزة أفقدك ياحبيبى •• انت أجمل حاجة فى دنيتى •• ادينى المسدس وأنا حاقلعه الخوذة بنفسى •• وآنا كمان حاقلع البونيه •

ابراهيم : توعدينى ••

عهدى : (بلهفة وذعر) •• أوعديه ياست ندا •• أوعديه أرجوكى

نـدا : أوعدك ياحبيبى •• ادينى المسدس ••

(يتردد قليلا ، يعطيها المسدس فى استسلام)

عهدى : خل الماسورة ناحية الأرض ورجعى عتلة الأمان تانى ••

(تنفذ تعليماته ولكنها تضغط الزناد فتنطلق رصاصة فى نفس اللحظة التى يدخل فيها شعبان •• يجد المسدس فى يد ندا •• ينقل نظره بين الجميع مصعوقا ••)

شعبان : (فى هلع) •• ست ندا أنا فى عرضك •• حانفذ كل حاجة حضرتك عاوزاها •• مش الاوامر عندكم فى الطيران لما حد يخطف الطيارة ، ماتقاوموش ••؟ احنا كمان عندنا فى وزارة الصحة •• لما حد يرفع علينا مسدس •• وييجى يخطف الحجر الصحى •• مانقاومش •• تحت أمرك •• أؤمرى •

نـدا : مفيش حاجة ياشعبان •• ماتتخضش •• ماتخافش ••

شعبان : أخاف ؟ •• حاخاف من ايه ياسـت هانم •• مادمت

حانفذ تعليماتك بكل أدب واحترام . أخاف من آيه .. ؟
نـدا : ساعد عهدى انه يخلع الخوذة ...
شعبان: حاضر .. فهمت .. يعنى حانبتدى من فوق .. فى الأول
نقلعه الخوذة
(يساعده فى خلع الخوذة .. ثم يبـدأ فى خلع أزرار
الجاكته) ..
ابراهيم: الخوذة بس ..
شعبان: (بتهذيب الخائف) .. حاضر .. اتفضل حضرتك كمل ..
(ابراهيم يفحص أذنى عهدى)
ابراهيم: الاحمرار اللى فى ودانك ده من امتى ؟
عهدى : ماعرفش ان فيه احمرار فى ودانى .. يبقى من الخوذة
زى ما قلت لحضرتك ضيقة وكابسة على ودانى ..
ابراهيم: ما بتشعرش برغبة فى الهرش فيها ..
عهدى : (يفكر للحظة) .. لا ..
ابراهيم : متشكر .. وآسف ياعهدى .. بعدين حاتعرف أنا عملت
كده ليه ..
(ندا تعطى المسدس لعهدى ، بهدوء تخلع البونيه من
على رأسها .. ينظر لاذنيها .. يشعر بارتياح)
نـدا : لو حبيت تدينى تفسير للى حصل .. أنا موجودة فى

بيت خالى ••• ويستحسن ما تتأخرش كتير ••
(تخرج مسرعة ، يجرى خلفها)
ابراهيم: ندا •• ندا •• ندا ••
(شعبان وعهدى وحدهما الآن على المسرح)
شعبان: ايه اللى حصل ياعهدى •• ؟
عهدى : الدكتور خطف المسدس بتاعى ورفعه على •• عاوز يقلعنى الخوذة •• فالمدام ربنا يسترها تدخلت وخدت منه المسدس •• والباقى انت شفته ••
شعبان. لاحول ولا قوة الا بالله •• طب اسمع ياعهدى •• انت عارف الدكتور بيحبك قد ايه •• واضح انه دلوقت بيمر بظروف صعبة قوى •• مش عاوزك تجيب سيرة لجنس مخلوق عن اللى حصل •
عهدى : ياخبر ياشعبان •• طبعا ياراجل •• انت فاكرنى عيل ••؟
شعبان : متشكر ياعهدى •• هو ده برضه عشمى فيك ••
(يحييه خارجا من المسرح ، فى نفس اللحظة التى يختفى فيها من الكواليس نستمع لصياحه)
ص/عهدى:شفت الدكتور عمل فى ايه ••
(شعبان ينظر فى اتجاهه فى خيبة أمل)
(يدخل الدكتور ابراهيم)
شعبان : لحقتها يادكتور •• ؟
ابراهيم : لا •• خدت تاكسى ••

شعبان : عشان خاطرى يادكتور •• اذا كان لى خاطر عندك ••
اطلع وراها فورا •• طيب خاطرها •• واتكلم معاها ••
وأشرح لها •

ابراهيم: انت عاوزنى أشرح لها والا أشرح لك •• ؟ •• مش
حاتصدقنى •• ولا انت حاتصدق •• ماحدش حايصدقنى
•• لازم يبقى معايا الدليل الواضح •• حتى التقارير
اللى بعتها الوزارة ماحدش سأل فيها •• لكن أنا قربت
أوصل لهدفى •• بدأت أقترب من الفيروس •• حاعزله
•• ولما أعزله حاعرف انتصر عليه •• لازم انتصر عليه
والا الدنيا كلها حاتتحول لكلاب ••

شعبان : واحنا مالنا يادكتور •• ماتتحول ، هى دنية أبونا ••

ابراهيم: الدنيا كلها بتاعتى ياشعبان •• مش بتاع أبويا ••وعاوزها
تفضل بتاعتى •• عاوزها تفضل زى ماهى •• بتاع
البنى آدمين •

ابراهيم: أهو أنا دلوقت اقتنعت يادكتور •• ان حضرتك تروح
فورا تنام •• وبكره الصبح تاخد أجازة شهر ، تقضيه
فى أى حتة بعيد عن هنا •• صدقنى يادكتور •• انت
أعصابك تعبانة قوى ••

ابراهيم: لو طلبت منك تصحينى بعد ساعة •• تصحينى ؟

شعبان : بصراحة لا ••

(ابراهيم يخرج من جيبه منبها صغيرا)

ابراهيم: عارف .. عشان كده جبت ده ..

(يدخل غرفته وهو يجر قدميه من الاجهاد . شعبان يتابعه ببصره فى حزن .. يخرج من المسرح .. صوت هبوط طائرة ..)

المشهد الثانى

(مسافران يدخلان ومعهما عدة حقائب ...
الهامى يفحص جوازى سفرهما .. ينظر
للحقائب .. ثم يتشممها عن بعد ..)

الهـــامى : فسيخ بردويلى قديم .. محطوط فى علبة صفيح مصدية .. ممنوع ياأخ تسافر فرنسا ومعاك فسيخ .. .. الشنطة دى ترجع .. اتفضل .

(المسافر ينسحب بحقيبته .. الهامى يتوقف عند
حقيبة مسافر آخر) ..

الهـــامى : فيه حد يسافر أوروبا .. ومعاه فانلات مش نضيفة ..؟ .. لازم يعنى تحرجونا قدام الاجانب .. اتفضل ..

(المسافر يأخذ الحقيبة وينسحب فى خجل..
تدخل مجموعة من المسافرين القادمين ..
يتشمم حقائبهم بسرعة ويسمح لهم بالدخول
.. باقى مسافر واحد .. يتشمم حقائبه
بحذر .. يتشمم جسمه بدقة .. يتوقف عند
بطنه)

الهــامى : يخرب عقلك .. حــوالى كيلو ونص .. بلعتهم ازاى ..؟ (صائحا) ياعهدى ..

المســافر : (بكبرياء مبــالغ فيه) .. حضرتك بتتكلم على ايه ..؟ .. من فضلك فتش الشنط وخلصنى .. أنا مش جايب معايا حاجة خالص .

(يظهر عهدى) ..

الهــامى : الاخ ده يتحول للمستشفى .. جواه كيلو حشيش ونص أفيون ..

المســافر : (فى أقصى حالات الانهيار) .. ضحكوا على يابيه .. ضحكوا علي والشيطان شاطر ..

الهــامى : احنا بقى أشطر منه .. خده ياعهدى ..

(عهدى يختفى بالمسافر المنهار .. الهامى يتمايل معجبا بنفسه فى خيلاء .. يتنبه .. يشم شيئا بعيدا) ..

الهــامى : (صائحا) .. عم احمد .. عم احمد يامصرى .. خد بالك من الشنطتين الزرق اللى قدامك .. استنى لما اصحابهم يستلموهم .. وهاتهم لى هنا .. ياولاد الايه .. دول حوالى عشرين كيلو ...

(يردد لنفسه هامسا فى اعجاب وخيلاء .. أنا انسان .. أنا انسان .. أنا انسان .. يظهر شخص يرتدى الملابس البلدية وقــد

صنع من كوفيته لثاما يخفى وجهه الصورة
التقليدية لقاطع الطريق •• تركز الاضاءة
عليهما وحدهما •• سنسميه الرجل الغامض)

الرجل الغامض: مش عاوز تصيف فى سويسرا وتشتى فى الاقصر واسوان •• ؟

الهـــامى : أنا انسان •• آنا انسان •• أنا انسان •• ياريت••

الرجل الغامض: مش عاوز ولادك يتعلموا فى مدارس أجنبيــــة ويكملوا فى كامبيردج واكسفورد والسوربون ••؟

الهـــامى : أنا انسان •• أنا انسان •• أنا انسان •• يسمع من بقك ربنا ••

الرجل الغامض: مش عاوز تفطر بسطرمة بالبيض •• وتتغدى رومى وتتعشى جمبرى ؟

الهـــامى : أنا انسان •• أنا انسان •• أنا انسان •• نفسى ••

الرجل الغامض: مش عاوز لنش وفيللا فى اسكندرية •• وفيللا فى مصر •• وأتوموبيل ليك ولمراتك ولكل واحد من عيالك ومبلغ فى البنك يأمن مستقبلك ••

الهـــامى : أنا انسان •• أنا انسان •• أنا انسان •• أنا •• أنا عاوز •• عاوز كل اللى قلت عليه ••

الرجل الغامض: سهل •• كل ده واكتر منه سهل •• اطلب •• شاور •• اؤمر •• أشر •• احنا تحت أمرك ••

الهـــامى : أنا انسان •• أنا انسان •• أنا انسان •• ايدى على

كتفك •• أعمل ايه •••؟

الرجل الغامض: ماتشمش •• خربت بيتنا •• بتشم ليه •••؟ •• هو انت لا مؤاخذة كلب •• ماتشمش •• عطل مناخيرك •• خد زكام •• ماتحطش مناخيرك فى الشغل •• والا حانقطعه لك ، مرتبك حايرتفع بنسبة خمسة مليون فى الماية •• غير المنح والمكافآت والحوافز ••• حاتقبض كل شهر ستين ألف جنيه •• ألفين جنيه كل طلعة نهار •• كل ماالشمس تطلع ، يطلع لك ألفين جنيه فى جيبك ••

الهـــامى : ماينفعوش ••

الرجل الغامض: ثمانين ألف ••

الهـــامى : يفتح الله ••

الرجل الغامض: تسعين ألف ••

الهـــامى : ماتغطيش معايا ••

الرجل الغامض: مائة ألف •• ومش حانزود مليم واحد •• السوق نايم اليومين دول •• ربنا يســـهل ونزودك •• ايدك ••

(يتصافحان ، الرجل الغـامض يختفى •• الهامى وحده •• يحاول أن يردد جملة أنا انسان فيفشل) ••

الهـــامى : أنا •• ان •• أنا انس •• أنا كلب •• (يتمايل وهو

يردد لنفسه هامسا) أنا كلب •• أنا كلب •• أنا كلب ••

(مؤثر صوتى لهبوط طائرة ممتزجا بصوت كركرة جوزة يتلاشى صوت الجوزة ليعود صوت هبوط الطائرة أكثر قوة •• يتلاشى المؤثر الصوتي ونستمع لنداء عبر السماعات)

صوت نسائى : أيها السادة •• وصلت الآن الرحلة ٤٤٤ القادمة من غبارا •• مساء الجمال

(يتكرر النداء بالانجليزية)

May I have your attention please, flight Number 444 has just arrived from GOBARA; hundred good evenings.

(شخصان يحملان جوزة كبيرة تكاد تبتلع فراغ المسرح وطردين كبيرين ، الهامى يلقى نظرة سريعة بلطف على ما يحملانه ويشير لهما بالمرور فى ترحيب •• يخرجان)

(مؤثر صوتى سريع ثم نداء)

صوت نسائى : أيها السادة •• وصلت الآن الطائرة الخاصة القادمة من شيكاغو ••

(يدخل عدة أشخاص يتقدمهم شخص يرتدى بدلة داكنة اللون وبالطو بياقة عريضة ، يضع على عينيه نظارة سوداء تخفى نصف وجهه ويضع قبعة عريضة الحواف على رأسه

.. الصورة التقليدية لرجل العصابات ..
يتبعه أشخاص يرتدون فانلات مخططـــة
ويضعون على أعينهم أقنعة ســـوداء ..
الهـــامى يلقى نظرة سريعـــة على محتويات
حقيبة واحدة ويشير لهم بالمرور وهو ينحنى
لهم مرحبا .. تمر هذه العملية فى جو رقيق،
فى الخلفية صوت زقزقة عصافير .. تدخل
سيدة عجوز ترتدى ملابس سوداء ، تلوح
عليها علامات الفقر والتعاسة . معها حقيبة
صغيرة وقفة وبضعة حاجيات ، ينظر لهـــا
الهامى فى تجهم ، وجهـــه يكتسى بملامح
وحشـــية تتحول زقزقة العصافير الى جـــو
الغابة الموحش ، صيحات لطيور وحيوانات
متوحشة . إلهامى يفتش حاجيات السيدة
بدقة بالغة مستمرا فى التفتيش بينما يظلم
المسرح ببطء شديد جـــدا فى الوقت الذى
ترتفع فيه أصوات الغابة الوحشية) .

المشـــهد الثالث

(تظهر الاضاءة بالتدريج فى غرفة الحجـر الصـحى يظهر الرجل الكلب ، يتجول فى الغرفة بهدوء يطالع بعض مذكرات الدكتور ابراهيم يضـــع بعض الشرائح المعمليـة والاوراق فى جيبه يخرج الشريط من جهاز التسجيل ويضعه هو الآخر فى جيبه يتحرك فى الغرفة بهدوء وثقة . يجلس وهو يدخن فى استرخاء . صوت منبه . تمر لحظـات يدخل ابراهيم ، من الواضح أنه قد استيقظ لتوه . يشاهد الرجل الكلب . لا يتنبـه للوهلة الاولى ، يفرك عينيه يتصور أن مارآه من صنع خياله ، يجلس الى الميكروسكوب ويبدأ فى العمل .. يعود لينظر للرجل الكلب الذى يبتسم له فى هدوء .. ابراهيم ينفض رأسه بشدة .. يعود للعمل .. الرجل الكلب يقترب منه بهدوء ..)

الرجل الكلب: وصلت لحاجة ..؟

ابراهيـــم : (كما لو كان واقعا تحت تأثير منوم) •• وصلت ••

الرجل الكلب: لايه ••؟

ابراهيـــم : اللى بيقاوم بيموت •• واللى مقاومته ضعيفة بيتحول لكلب ••

الرجل الكلب: والمطلوب ؟

ابراهيـــم : الوصول لمصل يخلى الانسان يقاوم وما يموتش•• يقاوم ويعيش •• يقاوم ومايبقاش كلب •• يقاوم ويفضل بنى آدم ••

الرجل الكلب: انت بتكره الكلاب جدا ••

ابراهيـــم : أنا باحب انسانيتى جدا •• مخلص لآدميتى •• ومش عاوز أى حد يخرجنى عن الصورة اللى خلقنى بيهـا ربنـا ••

الرجل الكلب: أنا أحبيك •••

ابراهيـــم : متشكر •••

الرجل الكلب: بس بتحارب فى معركة خسرانة •• ممكن يعضوك •• وتقاوم ، وتموت •••

ابراهيـــم : احنا بنخسر لما نسلم •• مش لما نموت •• وانا مش حاسلم

الرجل الكلب: مرة ثانية باحييك •••

(الدكتور يعود للعمل •• تمر لحظات)

الرجل الكلب: •• ومع ذلك •• حضرتك ماوصـلتش للحقيقة ،

لكن قربت منها •• فعلا •• بعض الناس اللى قاومت بشدة ، ماتت •• لكن صدقنى •• ده ماكانش هدفنا •• كمانى مابنحولش الناس لكلاب •• واقع الامر ، أن كل انسان جواه كلب نايم •• احنا بنصحى الكلب ده •• بنخرجه من الاعماق •• عشان يطفو على السطح •••

ابراهيم : ليه •••؟

الرجل الكلب: لاننا قررنا الاستيلاء على الدنيا •• حضراتكم أفسدتم الحياة بما فيه الكفاية •• لذلك قررنا أننا نتدخل ونتولى كل الامور ••

ابراهيم : انتم •••؟ •• أنتم مين •••؟

الرجل الكلب: احنا •• احنا الكلاب ••

(يتنبه ، يتأكد انه لم يكن يحلم)

ابراهيم : حضرتك مين •••؟

الرجل الكلب: انا مندوب المكتب الحضارى للكلاب •• واصدقائى بيسمونى ركس •• ومهمتى بالتحديد هى اقناع حضرتك انك تنضم لنا •• احنا محتاجين رجالة كتير من نوعك •• مخلصين للحياة •• عشان نتعاون ، ونبنى حياة أفضل ••

ابراهيم : تبنوا حياة أفضل ؟•• حياة أفضل تعملها الكلاب ••؟!

الرجل الكلب: يعنى عاجبك الحياة اللى عاملها البنى آدمين ••؟

حضرتك متحيز جدا لجنسك •• ودى نظرة مستغربة من شاب عبقرى وعالم موضوعى زيك •• المفروض انك بتنشد الحقيقة •• الحقيقة ان جنسك وصل الحياة الى مستوى من السوء لم نعد نحتمله •• ولا يجب أن تغيب عن بالك حقيقة هامة •• لستم وحدكم الذى يعيش فى هذه الدنيا •• احنا شركاء ••

ابراهيم : وليه انتم بالتحديد ••؟ ليه مش التماسيح ••؟ ليه مش التعابين •• ليه مش التعالب والذئاب •• ؟

الرجل الكلب: لاننا الاكثر ذكاء •• والاكثر فهما •• والاكثر قوة •• والاكثر جمالا •• والاكثر وفاء •• لذلك من المؤكد أننا حانتصر فى النهاية •• حكم عقلك •• المطلوب انك تتخلى عن أفكارك العاطفية الخاطئة •• وتنضم لنا ••• كل المطلوب انك تمد ايدك برغبة حقيقية •• وباستسلام جميل •• وتتعض •• بدون ماتقاوم •• صدقنى مش حاتندم ••

ابراهيم : عرض مغرى جدا ياسيد ركس •• بس للاسف أنا مش موافق ••

الرجل الكلب: ليه ••؟

ابراهيم : (يفقد أعصابه فجأة) •• ليه •• ؟ انت بلغت بيك الصفاقة انك تسألنى ليه ••؟ مش عاوز أبقى كلب ياأخى •• الله قلة حياء صحيح ••

الرجل الكلب: لحد دلوقت الحوار بينا على مستوى عالى •• أرجوك ماتنزلش بيه •• فيه ناس كتير انضموا لنا •• ولو حضرتك اطلعت على اسماءهم حايسعدك جـدا انك تنضم لنا مفيش داعى تقف فى المعسكر المضاد •• انت بالذات تعرف احنا ممكن نعمل ايه •• مراتك كانت فى متناول ادينا •• ومع ذلك سبناها ••

ابراهيـــم : بتهددنى ••••؟

الرجل الكلب: انا مش باهددك •• انا باوضح لك حقيقة جايز تكون غايبة عن بالك •• انضم لنا •• انضم للمعسكر المنتصر •• الدنيا مقبلة على أزهى عصورها •• كل الناس حاتبقى كلاب •• ويبدأ عصر الوفاء •• ويتوقف الشر وتنتهى التعاسة •• انت بترفض الخــير للنـــاس ولنفسك ليه ••••؟

ابراهيـــم : اللى بتقوله دلوقتى ، قاله قبل كده كل البنى آدمين الوحوش ••• واضح انك مسئول اعلام من الدرجة الاولى •• لكن كل كلامك الظريف غير كافى لاقناعى •• بالعكس •• آنا بدأت دلوقت آجد تفســير للى بيحصل •• كل الجرائم اللى بتحصـــل واللى بنقرا وبنسمع عنها •• فيها درجة من الوحشــية ، تؤكد انكم استوليتم على ناس كتير •• لكن اؤكد لك ان فيه ناس اكتر حاتتمسك بآدميتها •• وتقف ضدكم ••

(الرجل الكلب يضحك باستمتاع)

الرجل الكلب: انت عدو قوى •• وانا أحب الاعداء الاقوياء •• لكن •• ليظل الحوار مفتوح بيننا •• فيه قاعدة هامة فى السياسة الخارجية •• عندما يتوقف الحوار ، يبدأ القتال •• وانا مش عاوز قتال يحصـل بينا وبينك •• حضرتك انسان متحضر •• وانا كلب متحضر •• وسيلتنا فى الحوار ، حاتكون العقل ••

ابراهيـم : من فضلك •• ماتحطش عقلى وعقلك فى مستوى واحد •• ربنا سبحانه وتعالى كرمنا بنعمة العقل ••

الرجل الكلب: (يبتسم فى سخرية) •• هه •• وعملتوا بيه ايه ••؟ دمرتم كل ماهو جميل ••

ابراهيـم : اسمع يا •• اسمع ياكلب انت •• مش حايبقى فيه حوار بيننا •• مش حابقى كلب •• وده آخر كلام حاتسمعه منى •• وحاحاربكم لحد ماأموت ••

الرجل الكلب: رومانسـية •• ومراهقـة فكرية •• ومحـاولة للهروب من الحوار •• بدافع من العجز ••

ابراهيـم : اما انك كلب غريب ورزل صحيح •• كونى آدمى ، دى مسألة مافيهاش نقاش •• ولا حوار •• ومستعد اقاتل عشانها لآخر الزمن •• ومهما كانت قوتكم •• لو فضل على الارض عشرة يقاوموكم •• حاكون واحد فيهم •• لو اتنين ، حاكون واحد منهم •• ولو واحد

حاكون انا •• فاهم ••؟

(يستدير فلا يجده ، لقد خرج قبل أن تدخل ندا بلحظة تشاهد ابراهيم يصرخ مخاطبه شخصا وهميا ••)

ابراهيم : (يفاجأ بوجود زوجته) •• راح فين ••؟

ندا : هو مين •••؟

ابراهيم : الراجل اللى كان هنا دلوقت ••

ندا : كان فيه راجل هنا دلوقت ••؟

ابراهيم : ايوه ••

ندا : راجل ايه ••؟

ابراهيم : راجل •• راجل كلب ••

ندا : ماشفتش حد ••

ابراهيم : لكن أنا شفته •• وكلمته •• وكلمنى •• كان بيطلب منى انى انضم لهم ••

ندا : انت كنت نايم ••؟

ابراهيم : ايوه •• بس صحيت من شوية ••

ندا : واضح انك لسه نايم •• فى الغالب كنت بتحلم••

ابراهيم : ماكنتش باحلم •• كان فيه هنا راجل كلب فعلا ••

ندا : خلاص ياابراهيم •• كان فيه هنا راجل كلب •• مش مشكلة الرجالة الكلاب فى كل حته ••

ابراهيم : لا •• ياندا أرجوكى •• لو كل الناس كذبتنى ،

انت بالذات لازم تصدقينى •• كان فيه هنا راجل له ملامح كلب ••

نــــدا : مصدقاك ياحبيبى •• مصـــدقاك والله العظيم •• ساعات الاحلام بتكون فى قوة الواقع ••

ابراهيـــم : لا •• لا •• لا •• كان واقع •• كان واقع •• واقع ملموس •• زى ماانا شايفك دلوقت •• أنا شايفك دلوقت فى حلم والا فى الواقع ••؟

نــــدا : فى الواقع •••

ابراهيـــم : زى ماانت معايا دلوقت•• هو كان معايا من لحظات •• مش من لحظـــات من لحظة واحـــدة •• كان بيتكلم ، وكان بيدخن ••• استنى •• أنا شـــفته بيطفى السيجارة فى الطفاية دى ••

(يأتى بمنفضة السجاير)

ابراهيـــم : عقب السيجارة الوحيد فى الطفاية •• وماركة غريبة •• اقرى

(يعطيها عقب السيجارة)

نــــدا : ما •• ماس •• ماسورة ••

ابراهيـــم : لازم اسمها يبقى كده •• عمرك سمعتى عن الماركة دى ••؟

نــــدا : فى كل يوم بتطلع ماركة سجاير جديدة •• ابراهيم أرجوك •• انسى مؤقتا حكاية الراجل الكلب اللى

كان هنا .. كان هنا ، ماكانش هنا .. مش دى المشكلة .. احنا دلوقتى بنواجه مشكلة أخطر .. حياتنا مهددة بالدمار .. أرجوك اقعد واسمعنى .. ممكن تقعد ..؟

ابراهيم : قعدت ..

نـدا : صاحى ..؟

ابراهيم : جـدا ..

نـدا : ممكن تسيبنى اتكلم وما تقاطعنيش ..

ابراهيم : اتفضـلى ..

نـدا : أنا كنت متوقعة انك حاتحصلنى عند خالى ، وتشرح لى اللى عملته فى وفى عهدى عملتـه ليه ..؟ وده شعور طبيعى من أى زوجة .. انها تتوقع أن جوزها هو اللى يبدأ بالمصالحة .. بصفتى زوجة ، ماكانش يجب أجيلك .. لكن بصفتى حبيبة وصـديقة كان يجب أجيلك أتكلم معاك .. وده اللى انت طلبته منى قبل ماسافر .. اذا نسيت انى مراتك ، مايجبش انسى انى حبيبتك .. أنا كمان باطلب منك دلوقت ، اذا نسيت انك جوزى ، ماتنساش انك حبيبى وكل حاجـة فى دنيتى ... أنا قريت كل التقارير اللى انت كتبتهـا وبعتها وزارة الصحة .. قريتها بالصدفة .. الجماعة فى الوزارة بعتوها لخالى بشكل ودى .. والنية كانت

متجهة للتقفيل على الموضوع وحفظ التقارير دى ..
لكن الموضوع خرج من ايديهم بعد مارفعت المسدس
على أمين الشرطة .. جهات تانية تدخلت فى الموضوع
.. لذلك الوزارة أصدرت قرار ... (مترددة) ..
يعنى .. بصراحة هم اضطروا ياخدوا القرار ده ..
حبيبى لازم تعرف انك مصاب باجهاد عصبى .. ودى
مسألة انت عارف ان علاجها سهل جدا ..

ابراهيم : هه .. يعنى خدوا قرار بأنهم يحطونى فى مصح
للامراض العقلية .. ده يبقى التنظيم الكلابى قوى
فعلا ..

ندا : أرجوك ياحبيبى ، استنى لما أخلص كلامى .. فيه حل
وحيد انا توصلت له مع خالى ومع مجموعة المسئولين
فى وزارة الصحة .. معروف عنك انك من هواةالادب
وان ليك محاولات فى كتابة القصة والرواية ..
حانقول ان التقارير اللى وصلتهم ماكانتش تقارير ..
كانت صفحات من رواية انت بتكتبها .. وان الخطأ
كان خطأ الساعى اللى وصلهم ... وبكده تنتهى
المسألة على خير .. وناخد اجازة طويلة من بكره
ونسافر أى مكان .. أنا قررت أسيب الطيران
ياابراهيم حاسيبه وارجع طبيبة تانى .. نسافر
ياابراهيم .. نسافر نستريح .. أنا بقى لى كتير

ماقضيتش ايام جميلة •• أنا محتاجاك ياابراهيم ••
(تصمت ، تنتظر اجابته فى ترقب)

ابراهيم : كده ماينهيش الموضوع على خير ياندا •• ينتهى على شر ومش بينتهى •• بيبتدى ، بيبتدى على شر •• على أكبر شر فى الدنيا •• ياندا فيه مخطط لتحويل البنى آدمين لكلاب ••

ندا : المطلوب ياابراهيم ياحبيبى ••

ابراهيم : (مقاطعا) •• المطلوب انى أكذب •• المطلوب انى أتخلى عن أمانتى الانسانية والعلمية •• المطلوب منى أشوف الحقيقة وأغمض عنيه •• المطلوب انى أمشى فى طريق التكالب •• امشى فى طريق فى نهايته لازم أتحول لكلب •• لازم حد يصدقنى ياندا •• والحد ده لازم يكون انتى •• كل كلمة كتبتها فى التقارير ، حقيقية •• وواقعية •• وفعلية وصحيحة أنا حاديلك دلوقت الشرائح اللى عليها عينات من دم الحالة رقم واحد •• وديها أى معمل وشوفى فيها ايه •• أنا حاسلمك الشرايح والمذكرات فورا ••

(يبحث عن الشرائح فلا يجدها •• ولا يجد شرائط الكاست ولا يجد الصفحات الهامة من المذكرات)

ابراهيم : (بمرارة وغل) •• سرقهم الراجل الكلب •• الظاهر

المعركة حاتبقى طويلة قوى ..

نـــدا : ابراهيم .. الجماعة موجودين فى المطار دلوقت .. أنا طلبت منهم يدونى خمس دقايق اقنعك فيهم انك تسحب التقارير وتكتب ورقة صغيرة ..

ابراهيـم : مش حاكتب ورق .. ومش حاسحب التقارير .. وليحدث مايحدث . لكن انا حاثبت لك انى على حق (ينادى) .. ياستاذ الهامى .. حاتشوفى بنفسـك دلوقت ان الحالة رقم واحد حالة حقيقية وموجودة فعلا .. ومش من صنع خيالى .. ياستاذ الهامى ..

(الهامى يدخل مبتسما فى براءة)

الهـــامى : ايوه يادكتور .. أهلا يامدام ..

(ابراهيم ينتحى به جانبا ويكلمه همسا)

ابراهيـم : الهامى .. الامور تطورت بشكل خطير .. الجماعة متصورين انى مجنون .. ومع ذلك أنا متمسك بوعدى ليك مهما حدث .. ومش حافشى سرك لجنس مخلوق .. لكن فيه انسان واحد فى الدنيا دى كلها يهمنى انه يصدقنى .. مراتى .. ندا .. وآقسم لك انها حاتحافظ على سرك.. لانها هى كمان طبيبة وتقدر المسئولية..

الهـــامى : (يتحدث بصوت مسموع ..) حضرتك بتتكلم على ايه بالظبط يادكتور .. أنا مش فاهم حاجة ..

ابراهيـم : الكلب اللى عضك ..

الهـــامى : (يحاول التذكر) الكلب اللى عضـــنى ؟.. آه ..
آه .. ماله ؟ ماانا خلاص خدت الواحـــد وعشرين
حقنة .. ايه اللى فكرك بالحكاية دى ....؟

ابراهيـــم : الكلب اللى كان راكب تاكسى ياالهامى ..

الهـــامى : كلب كان راكب تاكسى ؟!.. (يضحك) ..لايادكتور
أنا اللى كنت نازل من التاكسى ..

ابراهيـــم : (فى الحاح) .. الهامى .. الهامى .. الهامى ..
الموقف خطير .. أرجوك ساعدنى ..

الهـــامى : والله العظيم يادكتور ماانا فاهمك خالص .. ياريتنى
فاهم حضرتك قصدك ايه .. وأنا كنت ساعدتك ..
(يدرك ان الهامى لن يتكلم)

ابراهيـــم : مش حاتعرف تغنى تانى ياالهـــامى .. مش حاتعرف
تغنى فى حفلات الســـمر .. ولا حتى حاتعرف تغنى
لنفســـك فى الحمـــام .. مش حاتعرف تغنى للابد
ياالهامى ..

(يدخل شخص يرتدى المريلة الطبية البيضاء
وغطاء رأس أبيض يغطى أذنيه .. يتخذ
مكانا على المسرح ، يتبعه آخرون .. بنفس
الزى .. تكتمل المجمـــوعة .. يحكمون
الحلقة حول ابراهيم من بعيـــد يقفون بلا
حراك ...)

ابراهيـم : (يستعرض وجوههم .. بكبرياء وانفعال محايد)
.. حد فيكم يعرف يغنى ..؟ حد فيكم يعرف يغنى
أى غنوة ..؟ أى غنوة .. للحب .. للدنيا .. للحظة
.. لبكرة ..؟ غنـوة للبنى آدمين .. غنـوة للرقة
للتهذيب .. غنوة للجمال ، للخير ، للمعرفة ، غنوة
للعقل ، للنمو ، للابداع .. أى غنوة .. للحرية ..
حرية العقل والروح (لا نعرف بالضبط هل يوجه
لهم كلمـاته أم هو يفكر بصـوت مسـموع) ..
ماتعرفوش (تمر لحظات وهو ينظر للاشىء فى حزن)
أنتم أوركستر شرير بيعزف لحن قبيح واحد وحيد
.. بيعزف للكذب للكراهيـة ، للنفـاق ، للعنف ،
للاحتيال ، للخديعة .. للعزلة للفردية .. لكنز الاموال
من أى مصـدر وبأى طريقة .. لحن واحـد وحيد
(يصرخ وكأن كل عذاب البشرية استولى عليه فى
لحظة) .. لحن التكالب .

(يتوقف ، المسرح صامت تماما .. أحدهم
يتقدم خطوة من ابراهيم ومعه قميص الاكتاف
المعـروف .. ندا تسرع وتخطف القميص
وتلقى به بعيدا)

نـدا : أرجوكم .. مفيش داعى .. من فضـلكم سيبونا
لوحدنا دقيقة واحدة .. أنا تعهدت أكون مسئولة

عنه .. أنا مراته ..

(لا يتحركون ، لا زالوا واقفين فى وجوم .. ندا تفهم انهم لن ينصرفوا .. تقترب من ابراهيم .. يتعانقان .. يبدأ الجميع فى الخروج محيطين بابراهيم وندا ، الذى يخرج معهم رافع الرأس .. وفجأة فى لحظة مناسبة، يستدير ابراهيم ليجرى مندفعا هاربا من الكالوس الآخر ، يفيقون بعد لحظة يجرون خلفه بينما ينزل الستار ...)

الفصل الثالث

(جناح أنيق فى مستشفى راق •• عندما تفتح الستار نرى ندا ممسكة بسماعة التليفون ، تبذل محاولات للحصول على الحرارة) •

ندا : آلو •• آلو •• يامدموزيل انتى رحتى فين ؟! •• هو كل شوية تقولى لى معاكى وتسبينى •••؟ ياستى أنا باتكلم من المستشفى •• من الجناح ٢٣ •• ماهو ياتدينى الخط ، ياتدينى النمرة •• (لحظة) ضربت زيرو زى ماقلتى •• وما جانيش الخط•• حاضر•• حاطلب تانى••

(تدير القرص •• تمر لحظات •• تطلب رقما)

ندا : برضه طلبت زيرو •• والحرارة جت ثانية واحدة واختفت •• (لحظات) •• طب ممكن من فضلك لو سمحتى لما تيجى الحرارة ، تطلبى لى النمرة اللى قلت لك عليها •• شكرا ••

(تلقى نظرة على الغرفة كما لو كانت تراجع ترتيبها وتتأكد أن كل شىء فى مكانه • صوت لطائرة بعيدة •• تتابعها ببصرها من النافذة ••

ظهرها للصالة .. يدخل الدكتور شوكت . من
الافضل من وجهة نظر الاقتصاد المسرحى أن
يكون هو نفسه الرجل الغامض وهو نفسه
الرجل الكلب .. يرتدى مريلة وغطاء رأس لونهما
أخضر زيتى مثل الاطباء الذين يظهرون فى الحلقات
التليفزيونية الاجنبية .. يلقى نظرة سريعة على
محتويات الغرفة ... يتحدث بثقة وأناقة)

شوكت : ياسلام .. دى بقت أودة فى فندق خمس نجوم ..
(تستدير ندا)

نـــدا : أهلا ياخالى .. لقوه فعلا ..؟

شوكت : ماهم فى كل مرة بيلاقوه .. بس المرة دى اطمنى ..
آكيد حايجيبوه .. آنا شايف انك غيرتى الفرش بتاع
السرير ..

نـــدا : بيحب اللون ده .. وجبت له المزيكه اللى بيحبها ..
مش عاوزاه يحس بغربة هنا ..

شوكت : دى بقت أوده يحلم بيها أى عاقل .. محظوظ قوى
أخونا ابراهيم ده ..

نـــدا : عشان مسكوه ..

شوكت : عشان لاقى اللى يهتم بيه على أعلى مستوى .. الجناح
ده بماتين جنيه فى اليوم .. غير مصاريف العلاج ..

نـــدا : على فكرة ياخالى .. آنا مش حانسى لك الجميل ده ..

شوكت : جميل ايه .. أنا ماعملتش حاجة .. أنا عملت التخفيض اللى أقدر عليه .. خفضت له عشرين فى الماية .. مش لانه جوزك .. ولكن لانه طبيب .. زميل .. أنا ماكنتش عارف انكم أغنيا للدرجة دى .. أول مرة فى تاريخ المستشفى حد يدفع خمسين ألف جنيه أمانة تحت حساب مصاريف العلاج .

نـدا : خمسين ألف جنيه ..؟ مين اللى دفع خمسين ألف جنيه ؟ .. الوزارة ..؟

شوكت : الوزارة .. الوزارة حاتدفع خمسين ألف جنيه عشان تعالج طبيب عندها ..؟ ده لما يعيا وزير الصحة نفسه ماتعملهاش .. مش انت اللى باعته الشيك ..؟

نـدا : هو أنا عندى أصلا دفتر شيكات ..؟ ومبلغ زى ده حانجيبه منين ؟ احنا لو عندنا المبلغ ده ، ماكانش جوزى جرى له حاجة ..

شوكت : جايز حد من أصدقائه الاغنيا ..

نـدا : أغنى واحد فى أصدقائه ماعندوش خمسين ألف مليم .. حضرتك عارفهم من أيام الكلية ..

شوكت : عارفهم .. فقرا ومتعانطظين وما يعجبهمش العجب .. وكلهم عقلهم فيه حاجة ..

نـدا : (ببرود) .. والله انا مالاحظتش الملحوظة دى ..

شوكت : (بغضب) .. وحاتلاحظى ازاى ؟ اذا كنت اتجوزت واحد

منهم •• شباب داخلين كلية الطب •• مش يضيعوا كل وقتهم فى المذاكرة •• لا •• يعملوا جمعية ادبية وفنية وثقافية •• يبقى عقلهم سليم ••؟

ندا : ياخالى دى حاجة راحت لحالها من زمن •• وكلهم اتخرجوا وبقوا دكاتره محترمين فى كل محافظات مصر وبره مصر •• حضرتك لسه مش عارف تنسى خلافاتك معاهم ••

شوكت : حانساها ازاى ؟•• دول واقفين لى فى كل مشروع أعمله •• كل مشاريع العلاج السياحى هم اللى واقفين ضدها فى النقابة وفى الجرايد ••

(يستولى عليها الانقباض للحظات)

ندا : أرجوك ياخالى •• عاوزاك تكلمنى فى مشكلتى •• فى الكارثة اللى حصلت لابراهيم ••

شوكت : مفيش كوارث حصلت له •• كل يوم ناس بتفقد عقلها فى البلد •• وبتتعالج أو ماتتعالجش •• مش دى المشكلة •• المشكلة حاجة تانية • واستنيت انك تكلمينى فيها عشان اساعدك •• لكن للاسف ماحصلش ••

ندا : مشكلة ايه ••؟

شوكت : مشكلتك مع جوزك ••

ندا : انا ماعنديش مشاكل مع جوزى ••

شوكت : ماتخدعيش نفسك •• والا حاتخسرى شبابك وحاتخسرى عمرك كمان •• الامراض اللى من النوع ده علاجها بيطول

قوى .. ونسبة ضئيلة جدا اللى بتنجوا .. والخمسين ألف جنيه يكفوا العلاج هنا يادوب سبعة شهور ..

نـدا : حايكون شفى باذن الله .. ولو ماحصلش ، حاخده فى البيت يكمل علاج ماأعتقدش انه مريض خطر ..

شوكت : فى لحظة .. فى جزء من اللحظة يتحول لمريض خطر ولا يمكن التنبؤ بردود أفعاله .. وحاتبقى انت أول ضحية ليه ..

نـدا : خالى ، انت بتطلب منى ايه بالضبط ..؟

شوكت : باطلب منك انك تنقذى نفسك ومستقبلك وشبابك .. حكمى عقلك .. يابنتى ، اعترفى بالواقع .. حياتكم الزوجية انتهت فعلا .. ماتضيعيش وقتك ومجهودك.. ماتجريش ورا وهم .. سراب .. ابراهيم انتهى كطبيب فعلا ، لانه حتى لو شفى .. مين حايشغل طبيب كان بيتعالج قبل كده من حالة عقلية ؟.. مبلغ كبير زى ده حرام يروح هدر .. كفاية عليه أسبوع واحد هنا على حسابى .. يتلقى فيه علاج مكثف .. وبعد كده يتنقل مصح خاص برضه .. بس رخيص .. وأنا أضغط على الوزارة والنقابة عشان يدفعوا له مصاريف العلاج .. وانتى تاخدى الخمسين ألف جنيه تشوفى بيهم نفسك وتدبرى بيهم حالك .. طلاقك منه حايكون سهل قوى .. أنا طلبت من الادارة تعمل شهادة ادارية بحالته

بمجرد مايوصل .. بالشهادة دى المحامى يحصل لك على الطلاق فى أول جلسة .

(تنظر له طويلا فى حزن)

نـــدا : انا كنت دايما باسأل نفسى .. الناس بتنجح ازاى ..؟ بيجيبوا فلوس كتير قوى ازاى ..؟ كنت فاكره أن الناس بتنجح بالشغل الكتير .. أو بالحظ اتضح انهم بينجحوا بالواقعية .. انت واقعى جـدا ... يادكتور شوكت ..

شوكت : ياندا يابنتى ..

نـــدا : أرجوك .. أنا مش بنتك .. أنا بنت أختك .. ودى مسألة ماليش يد فيها .. مش بأيدى اغيرها .. احمـد ربنا ان مالكش زوجة .. ومالكش بنات .. والا كانوا حايبقوا واقعيين جدا زى حضرتك ..

شوكت : انتى فهمتينى غلط.. انا هدفى أنقذ حياتك ومستقبلك..

نـــدا : وبرضه لما كنت بتنجحنى بالكدب فى الكلية كان هدفك تنقذ مستقبلى .. فضيعتهولى بواقعية حضرتك ..معايا بكالوريوس فى الطب .. وأى عيان يفهم فى الطب اكثر منى .. أنا كان ممكن أفكر فى كلامك لو أنا مجرد زوجة .. من حسن حظى أن ابراهيم مش جوزى ..

شوكت : امال يبقى لك ايه ..؟

نـــدا : حبيبى ..

شوكت : حاتضيعي نفسك عشان الحب ..؟

نـــدا : حضرتك عندك حاجة تانية أهم أضيع نفسي عشانها .. (تصمت .. تمر لحظات .. وهي تكاد تبكي) سيبني أضيع ياخالي بالطريقة اللى باحبها .. واذا كان لى انى أنصح حضرتك .. أرجوك روح شوف لك حد حبه وضيع عشانه .. أو روح حب حاجة وضيع عشانها .. يمكن تعرف تكفر عن اللى قلته لى ..

شوكت : (بانفعال غاضب) .. اللى قلته !.. وهو .. (صوته يختنق ببحة حادة .. يسعل ، يسيطر على نفسه) .. وهو أنا قلت ايه ..؟ ده ذنبي عشان عاوز أحافظ عليكي .. انت حرة فى نفسك .. وعلى فكرة انت مش أول انسان اقابله عاوز يروح فى داهيه .. انتم جيل غبي .. مش فاهم حاجة بالمرة .. حاتعيشوا وتموتوا أغبياء ...

نـــدا : أحسن مانعيش ونموت قراصنة ..

شوكت : (بتحفز) .. قصدك ايه ..؟

نـــدا : (توقف تصاعد الموقف) .. خلاص .. خلاص بقى ياخالي .. أرجوك احنا مش بنتخانق .. دى وجهات نظر .. وعموما أنا آسفة لو كنت ضايقتك .

(صوت نباح كلاب)

نـــدا : ايه ده ..؟

شوكت : (يهز رأسه فى لامبالاة) .. حايكون ايه يعني .. كلاب

.. وبلغنـا البوليس آكثر من مرة ، وماحدش سأل فينـا ..

(كانت ندا قد ذهبت لتنظر من النافذة يتبعها)

نـــدا : مش ملاحظ حاجة ..؟

شوكت : لا ...

(يبتعد عن النافذة)

نـــدا : مش ملاحظ انهم واقفين صـــفين قدام البوابة بتاع المستشفى .. (تحصيهم) .. واحد .. اتنين .. ثلاثة أربعة .. دول عشرة .. كل صف فيه خمسة .. واقفين منضبطين قوى .. وفرحانين كمان ..

شوكت : فرحانين ..؟

نـــدا : ايوه .. كلهم بيهزوا ديلهم ..

شوكت : (يجلس فى لامبـالاة) .. ندا .. انت اتعديتى من جوزك ؟!... كلاب ايه اللى حاتقف صفين ..

نـــدا : قوم شوفهم ..

شوكت : يابنتى اعقلى ..

نـــدا : باقول لحضرتك قوم شوفهم ..

(ينهض تحت الحاح نظراتها ويذهب للنافذة)

شوكت : مش واقفين صفين ولا حاجة .. كل واحد واقف فى حتة .. وبعيد عن البوابة ..

نـــدا : كانوا واقفين صفين من ثوانى .. طب ايه اللى مجمعهم

فى مكان واحد ..؟ دلوقت ..؟

شوكت : ده ياستى المكان اللى المستشفى بيرمى فيه المخلفات..
بيدوروا على حاجة ياكلوها ..

نــدا : أنا متأكدة انهم كانوا واقفين صفين قدام البوابة ..

شوكت : ده يتوقف على زاوية الرؤية اللى بتبصى منها .. نوع
من خداع النظر ..

(تفكر فيما قاله فى شك)

نــدا : احتمـال ..

(صـوت اقتراب سيارة كبيرة مع ارتفاع
صوت نباح الكلاب)

نــدا : (بالقرب من النافذة) .. آخيرا البوليس بعت عربية
تاخدهم .. فيه خمسين عسكرى مسلحين نزلوا لهم ..

شوكت : مش دول اللى بيمكســوا الكلاب .. التانيين مش
مسلحين بالرشاشات .. (لحظة) .. دول اللى جايبين
ابراهيم ..

(شوكت يخرج .. تتجمد فى مكانها امام النافذة
.. صوت وقع أقدام ثقيلة .. يرتفع صوت نباح
الكلاب .. تترك النافذة .. هى الآن فى منتصف
الغرفة ..)

ص شوكت: خلاص ياجماعة .. متشكرين .. انتم حاتدخلوا وراه
الاوده .. انا مدير المستشفى وانا اللى حاستلمه منكم

•• متشكرين قوى •• اتفضلوا معايا على الكافتيريا ، ناخد حاجة ساقعة وامضى لكم على محضر الاستلام ••

(يدخل ابراهيم مرتديا قميص الاكتاف المعروف •••يقفان متجمدين للحظات ••
لا يجدان مايقولانه •• ندا تتحرك وتساعده في خلع القميص •• يتحرك بسرعة للنافذة)••

ابراهيم : (صائحا) •• شايفك •• شايفك ياركس •• (صوت نباح) •• لا •• أنا لسه ماسلمتش •• (صوت نباح) •• ايوه اتمسكت •• (صوت نباح) •• لا •• ماخسرتش معركتى •• (صوت نباح) سامعنى مش حاخسرها •• مش حاخسرها وحاطلع روح أبوكم •• (صوت نباح) •• امشى •• امشى ياابن الكلب ••

(صوت النباح يتلاشى •• يترك النافذة)

نـــدا : جعـــان ••؟

ابراهيم : الجماعة بتوع الامن المركزى الله يسترهم ، طول الطريق يعزموا على بأكل وسجاير •

(يتبادلان النظرات •• لحظات صمت طويلة)

نــــدا : واحشنى ياابراهيم •• كان نفسى أشوفك وأطمئن عليك •• فى نفس الوقت كان نفسى انك تعرف تهرب •••

ابراهيم : حاعرف أهرب ازاى ؟! •• اذا كانت الجرايد بتنشر صورتى كل يوم تحذر الناس منى •• عملونى مسلسل

••مسلسل الطبيب المجنون الهارب •• ظهر فى طنطا •• ظهر فى المنصورة •• شوهد فى دمياط •• فجـأة افتكرت محمود أمين سليمان السـفاح •• من حوالى خمسة وعشرين سنة ظهر فى مصر واحد سـفاح •• الجرايد شنت عليه حملة كبيرة قوى •• المجتمع كله كان بيطارده فى كل مكان •• لحد ماحاصروه فى مغارة وموتوه بالرشاشات •• وبعد مامات •• اكتشفنا انه ماقتلش حد •• ماسفحش حد ••

نـدا : ومع ذلك •• عرفت تهرب مرتين •• أنا بعد ماقريت الطريقة اللى هربت بيها من الشاويش والمأمور اكتشفت ان فيك كتير قوى من جيمس بوند ••

ابراهيم : (يضحك) •• هاها •• بوند ••؟ لا جيمس بوند•• ولا حتى بروك بوند •• الحقيقة حاجة تانية خالص •• الراجل الشاويش كان راجـل طيب من بتوع زمان •• خدنى من المنصورة عشان يسلمنى فى مصر •• بمجرد ماقعدنا فى القطر نام •• بعد ربع ساعة فتح عنيه وقال لى اما انك راجل مجنون صحيح •• لسه ماهربتش ••؟ ورجع نام تانى •• فنزلت فى أول محطة ••

نـدا : (تحضر مجلة) •• قال انك قعدت تبص فى عنيه لحد ما نومته تنويم مغناطيسى ••

ابراهيم : قعدت أبص فى عنيه معقول •• بس هو قال فى التحقيق

حاجة تانية •• قال انى طلعت من جيبى مغناطيس حديد صغير ونومته بيه •

(يضحكان فى مرح)

نــــدا : والمأمــور ••؟

ابراهيم : المأمور هو اللى طلعنى من الحجز بنفسه •• خدنى على مكتبه •• وعشانى كباب وسهر معايا •• طول الليــل يسمعنى مزيكة ويعزم على بسجاير وقهوة ويناقشنى فى أفكارى •• لحد الفجر •• فجأة لقيته بص لى وقال لى •• اسمع يادكتور •• أنا قريت كل اللى اتكتب عنك•• ولما كلهم اتفقوا على انك مجنون تأكدت انك عاقل •• يابنى مش انت لواحدك اللى تعرف حكاية الكلاب •• ناس كتير عارفاها •• انت بس اللى مصر انك تعلنها •• وهى دى المشكلة •• اسمع أنا حاقوم أصلى الفجر دلوقت •• أنا عادة بأصليه فى ربع ساعة ، اوعى تهرب •• ماهو أصلك لو هربت حاتوصل لمحطة الاتوبيس بعد خمس دقايق •• وفيه اتوبيس طالع المنصورة كمان عشر دقايق •• وطبعا على ماا كتشف انك هربت •• حاتكون فى زمام محافظة الدقهلية •• وماتفتكرش انك لما تهرب حاتسبب لى مشــكلة ؟ •• لا •• انت ولا عشرة زيك يعرفوا يسببوا لى مشكلة • لانى حاقدم استقالتى بكره الصبح •• فماتحاولش تهرب •• شيل الحكاية دى من مخك

خالص .. فاهم ..؟ قلت له فاهم يافندم .. سلم على وحضنى .. وراح يصلى وانا طلعت على محطة اتوبيس .. انا كان ممكن اهرب للابد .. لولا واحد كتب عمود قال فيه : ان فشل رجال الشرطة فى العثور على هـــذا الطبيب يسىء لسمعة مصر .. فمسكونى .. (لحظات) .. انا كمان كنت تعبت .. كان نفسى يمسكونى ، عشان أشوفك ..

(لحظات صمت ، ينظر لها باشتياق)

نــــدا : هل لديك أقوال أخرى .. ؟

ابراهيم : تمت أقواله ووقع ..

(يقبلهـــــا)

ابراهيم : معانديكيش أقوال أخرى تحبى تضيفيها للمحضر ..؟

نــــدا : بصراحة انا عندى أقوال أخرى .. وأفعال أخرى ..

ابراهيم : عارف .. وعشان كده أنا سبت المحضر مفتوح (يفتح ذراعيه) .. اتفضلى ..

نــــدا : باحبك .. وعمرى ماحبيتك زى ماباحبك دلوقت ..

(يتعانقان .. صوت نباح خافت من بعيد . يدخل الدكتور شوكت ومعه ممرضة وشعبان ارتدى مريلة خضراء . شعبان يحمل صينية عليها أدوية) ..

شوكت : هيه .. ازيك دلوقتى ..

(لايرد ، لازال ينظر لشعبان فى دهشة)

ابراهيم : ازيك ياشعبان ••؟

شعبان : (بحزن) حمد الله على سلامتك يادكتور ••

ابراهيم : ايه اللى جابك هنا ••؟

شعبان : أنا استقلت من وزارة الصحة واشتغلت هنا ••

(ينظر له بشك •• يقترب منه ملقيا نظرة على أذنيه)

شعبان : (هامسا بصوت خافت) •• الهوا هوايا •• هو صحيح الهوى غلاب •• أنا هويت وانتهيت ••

(يتركه فى ارتياح)

شوكت : أنا باكلمك يا ابراهيم ••

ابراهيم : (ببرود) •• دكتور ابراهيم ••

شوكت : باكلمك يادكتور ابراهيم •• ازيك دلوقت ••؟

(يواصل النظر له فى برود ولا يرد)

نـــدا : (تنقذ الموقف) •• هو كويس ياخالى قوى دلوقت ••

شوكت : دكتور ابراهيم •• العلاقة بينا طول عمرها كانت سيئة •• لكن صـــدقنى ، ده مش حايكون له أى تأثير فى معاملتى ليك •• انت بالنســـبة لى مجرد مريض •• وحاكون أمين عليك زى أى مريض آخر عندى •• لازم تثق فى عشان تشفى ••

(الممرضة تضع بضعة أوراق على لوحة معلقة

الى السرير)

ابراهيم : (يلقى نظـــرة على الاوراق) .. المهـدئات دى ليه يادكتور ..؟

شوكت : عشان تعرف تنام ..

ابراهيم : انا بنام كويس .. المهدئات دى تكتبها لفيل هايج ، ديناصور عنده انهيار عصبى .. أنا كفاية على حباية فاليم تنيمنى للصبح ..

شوكت : من فضلك ، انت مش حاتعلمنى شغلى ..

ابراهيم : شغلك هو شغلى .. وأفهم فيه زى حضرتك بالظبط .. وجايز أحسن من حضرتك ..

نـــدا : بداية غلط ياابراهيم .. وبكده مانوصلش لحاجة .. انت هنا مش طبيب انت مريض .. لو انت فى مكان الدكتور شوكت .. كنت تسمح لحد يعاملك كده ؟

ابراهيم : الخطأ الوحيد فى اللى بتقوليه انك بتفترضى انى مريض .. أنا مش مريض .. وحتى لو كنت مريض من حقى اتعالج عند طبيبى الطبيعى . زى ماهو من حق كل انسان انه يتحاكم قدام قاضيه الطبيعى .. الدكتور شـــوكت مش طبيبى الطبيعى .. لانه بيكرهنى .. سعادة البيه كاتب لى أدوية قبل مايكشف على .

شوكت : أدوية ايه اللى كتبتها لك ..؟ دى شوية مهدئات .. لحد مانقرر لك العلاج ..

ابراهيم : مش حاخدها .. ومش حاسمح لك تعالجنى ..

نـــدا : ابراهيم أرجوك .. انت عارف موقفك ده ممكن ينتج عنه ايه ..؟

شوكت : ماتتدخليش انت ياندا ..

(ينظر للممرضة التى كانت تجهز الحقنة .. تقترب من ابراهيم الذى يدفعها بعيدا عنه .. شوكت ينظر للكواليس مشـيرا لاشخاص لا نراهم يدخل ثلاثة تمورجية أجسـادهم هائلة الحجم .. يقفون فى تهديد ، يتبادلون النظرات جميعا .. نستمع لصوت نباح الكلاب من بعيد .. الممرضة تتقدم من ابراهيم وتحقنه فى ذراعه .. يسير مترنحا الى أن يصل لشوكت ويكلمه بصوت خافت) ..

ابراهيم : لما يكون واحد قاعد مع مراته فى أوده لوحدهم .. ابقى خبط قبل ماتدخل .. أو اضرب الجرس .. قلة حيا ..

(يسقط فى نفس اللحظة التى يظلم فيها المسرح .. صوت طائرة تمر من بعيد ..)

(ظهور تدريجي للاضاءة ، ابراهيم نائم . ندا تمسح له وجهه بقطعة قطن مبللة بالكولونيا ، ابراهيم يصدر أصواتا وألفاظا غير مفهومة)

نـــدا : ابراهيم .. ابراهيم ..

(يفتح عينيه ، يجلس ، يحدق للاشيء مقاوما الاحساس بالرغبة فى النوم)

ابراهيم : عينه .. عينه من الحالة رقم واحد ..

نـــدا : انت صاحى دلوقت ياحبيبى ..؟

ابراهيم : ايوه .. صاحى ..

نـــدا : يعنى فايق ..؟ متنبه ..؟ أعرف أتكلم معاك ..؟

ابراهيم : طبعا ياحبيبتى ..

(ينزلق فى الفراش مواصلا النوم)

نـــدا : ابراهيـــم ..

(لا يرد .. يدخل شعبان يحمل كارتونة كبيرة ونوتة كبيرة) ..

شعبان : صـــحى ..؟

نـــدا : بيصحى وينام .. بيخطرف ..

شعبان : بيتكلم عن ايه .. ؟

نـــدا : عينه .. وفيروس .. ومزرعة .. وحاجة اسمها انتى

.. انتى ..

شعبان : أتى تكالب ..؟

نـــدا : ايوه ..

شعبان : المعمل اهو ..

(يشـــير لمحتويات الكارتونة .. ابراهيم يستيقظ على الفور)

ابراهيم : معمل ..؟ فين ..؟

شعبان : أهو .. والقهوة آهى ..

(يخرج ترمس صغير ، ندا تعد له كوبا)

شعبان : ودى نوتة العناوين والتليفونات اللى كانت فى المكتب .. والتقارير اللى حضرتك بعتها وزارة الصـــحة ، اتصورت وراح منها نسخة لكل واحد اسمه موجود فى النوتة دى .. كل آصدقائك دلوقتى عندهم فكرة كاملة عن الموضوع ..

ابراهيم : برافوا عليك .. كلفتك كام العملية دى ..؟

شعبان : صورتها فى الوزارة على ورق الوزارة .. كلفتنى علبة سجاير سوبر ..

نـــدا : دى تقارير سرية ومتحرزة والمفروض ان ماحدش يعرف يوصل لها .. وصلتلها ازاى ..؟

شعبان : أى مكان يامدام فيه وثائق وفيه ساعى آو فراش أو تمورجى .. أجيب اللى فيه بعلبة سجاير .. (لابراهيم)

•• والعينة اللى انت عاوزها •• أنا عارف انت عاوزها
من مين •• حاجيبها لك •• أى أوامر أخرى ••؟

ابراهيم : (يسحب ورقة ويكتب بسرعة) •• تشترى لى الحاجات
دى من مؤسسة الادوية •

شعبان : وعلى ايه نشترى يادكتور•• الحاجات دى مش موجودة
فى معامل وزارة الصحة ••؟

ابراهيم : موجودة •• تعرف حد هناك ••؟

شعبان : أنا اشتغلت هناك مساعد معمل •• ثمان سنين ••

ابراهيم : على خيرة الله •• حط لى الحاجات دى تحت السرير •
(يشير له على الكارتونة ، شعبان يزيحها تحت
السرير •• جرس الباب)

ابراهيم : ادخـــل ••

(يدخل عهدى مرتديا الملابس المدنية ، عارى
الرأس)

نــــدا : (مرحبة) •• أهلا ياعهدى •• اتفضل ••
(يقف مترددا فى خجل)

عهدى : •• دكتور انا •• آنا جاى آقول لحضرتك انى مابلغتش
رسمى انك رفعت على المسدس •• هم اللى زنقوا على
فى التحقيق •• حاولت اتهرب من الاجابة ماعرفتش ••
حقيقى أنا آسف يامدام ••

نــــدا : ولا يهمك •• حصل خير ••

ابراهيم : تعالى ياعهدى .. قرب منى .

(عهدى يقترب منه .. ابراهيم يفحص أذنيه بسرعة)

عهدى : (يغنى بصوت خافت) .. الهوى هوايا .. هو صحيح الهوا غلاب ..

(ابراهيم يعتدل فى ارتياح)

عهدى : أبو شعيب ادانى صورة من التقارير اللى حضرتك بعتها الوزارة .. وانا شخصيا مصدق كل كلمة حضرتك كتبتها .. (لندا) .. وعلى فكرة يامدام .. انا اول واحد اكتشف حكاية الكلاب دى .. والدكتور ماصدقنيش فى الاول ..

نـدا : ياجماعة انتم كده بتشجعوه على الغلط .. اللى جايب له مصل .. واللى جاى يقول له آنا مصدقك ..

شعبان : بصراحة يادكتورة انا مابافهمش فى الحاجات دى .. ومن يوم ماعرفت اقرا كويس .. مش عارف أصدق مين وآكدب مين .. لكن أنا باساعده عشان باحبه وباحترمه .. لانه راجل محترم وجدع .. وبصراحة انا ماقابلتش فى حياتى لحد دلوقت حد محترم وجدع بيقول حاجة غلط ..

نـدا : موافقاك والله .. بس آنا وظيفتى آحافظ عليه .. لازم يخرج من هنا فورا .. ومفيش حل الا انه ينفذ اللى

قلت له عليه .. ملف الحكاية دى كلها حايتقفل لو كتب ورقة صغيرة يقول فيها ان التقارير كانت مجرد صفحات من رواية بيألفها ..

ابراهيم : مش حاكتبها ياندا .. وماتخافيش على .. حاعرف أهرب من هنا ..

عهدى : مش حاتعرف تهرب يادكتور .. الكلاب محاصرة المستشفى .. كل الشوارع المؤدية للمستشفى واقف على ناصيتها كلب .. وفى الحديقة واقف كلبين .. هم طبعا بيتظاهروا انهم بيلعبوا .. أو واقفين وقفة بريئة .. بس أنا دارس مراقبة كويس وعارف .

شعبان : ده صحيح .. أنا مارضيتش أقول لك الحكاية دى من الاول .. حتى الممرات اللى بتوصل لاودة حضرتك مراقبينها .. طول ماانت ماشى تلاقى واحد زائر ومعاه كلب زينة صغير .. والافندى اللى فى الريسبشن مقعد كلب كانيش .. وعمال الاسانسيرات كل واحد معاه كلب لولو ، طالع نازل معاه ..

نـدا : (تصرخ فى وجهيهما) .. انتم عاوزين تجننوه وتتجننونى؟
(تنظر من النافذة .. ثم تنظر لهما) ..

نـدا : واحد مريض .. قاعد فى الجنينة ومعاه الكلب بتاعه .. حاتعملوا منها رواية ..؟

عهدى : يامدام .. فى نفس اللحظة اللى هرب فيها الدكتور ..

كل الكلاب اللى حوالين المطار وفى دايرة محيطها عشرة كيلومتر قعدت تنبح فى وقت واحد ..

نـــدا : حصل .. حصل فعلا .. ودى مسألة تفسيرها ســهل واتنشر فى الجرايد.. الحيوانات بتشعر باقتراب الزلازل .. بعدها بساعتين حصل الزلزال ..

عهدى : فين ..؟

نـــدا : فى جنوب البحر الاحمر ..

ابراهيم : زلزال جنوب البحر الاحمر ، تهوهوله الكلاب حوالين المطار فى مصر الجديدة ؟.. طب واللى كانوا بيهوهوا فى الحتت اللى باروحها .. انا ماعرفتش اوصل عيادة أى واحد من زمايلى فى الاقاليم .. كانوا واقفين لى قدام كل عيادة .. امال كنت باتمسك ازاى ..؟ ياندا انا مش باطالبك انك تصدقينى ولا باطالب حد يصدقنى .. أنا باطالبهم يفكروا فى اللى باقوله .. عاوزهم يدرســوا الظواهر اللى حواليهم .. فيه ناس بتبنى عمارات وهى عارفه مقدما انها حاتقع باللى فيها .. النـــاس دلوقت بتدبح أولادها وبناتها واخواتها وأبهاتها وامهاتها وتقطع أصدقاءها وتحطهم فى شـــنط .. أى تلميذ فى أولى بيدرس تحليل نفسى يعرف ان الحالات العقلية دى لما تتكرر بالصورة دى .. ماتبقاش خاصــة بذاتها .. بيبقى ليها وظيفة تنبؤية للمجتمع ككل .. يعنى بتشاور

على اللى حايحصل للمجتمع كله بعد كده •• ياستى والله العظيم ، أنا عاوزهم بس يفكروا •• مصدر الوحشية دى ايه ••؟

نـــدا : خلاص ياابراهيم •• أنا حافترض انك صادق فى كل كلمة كتبتها •• وكل كلمة قلتها •• وقدامك عدو من النوع ده •• حاتحاربه ازاى ••؟ الحرب خدعة •• لازم تتراجع فى الاول ••

ابراهيم : (مقاطعا) هى دى المشكلة •• لو انكرت الحقيقة ، حاتكسر من جوه •• ولو اتكسرت حايبقى سهل انهم يعضونى •• وابقى كلب ••

نـــدا : ياابراهيم حاتتبهدل فى المستشفى ••

(ثلاثة ممرضون يدخلون ومعهم الممرضة •• صوت نباح من بعيد ••)

الممرضة : ميعاد جلسة الكهرباء •• ومن فضلكم •• ممنوع تواجد أى حد مع المريض •• المريض لازم يرتاح ••

(ابراهيم ينظر لهم فى تحدى وكأنه يفكر فى المقاومة وعدم الخروج معهم •• شعبان يقترب منه) ••

شعبان : (هامسا) •• ماتخافش •• قوم معاهم •• أنا اتفقت مع الكهربائى •• الجهاز ثلاثة فاز ضغط عالى بيطلع ثلثمائة وثمانين فولت •• فيه علبة سجاير سوبر حاتخليه يطلع

ستة فولت .. بس عاوزك تلعب الدور حلو ..

(يخرجون به .. تتبعهم ندا .. شعبان وعهدى يخرجان .. تتغير الاضاءة .. تفتح النافذة .. يظهر الرجل الكلب .. يدخل الغرفة بهدوء ويبدأ فى القـــاء نظرة على محتويات الغرفة .. يفتح الاجندة وينقل منها بعض الاسماء .. يلقى نظرة تحت السرير فيكتشف أدوات المعمل ، يعيدها لمكانها .. المرضون الثلاثة ومعهم الممرضـــة يدخلون بالدكتور الذى يمثل دور الشخص المحطم بشكل مبالغ فيه .. يفاجأ بوجود الرجل الكلب الذى يقف بلا حراك) ..

ابراهيم : (صائحا فى انتصار) .. ركس .. أخيرا وقعت يا ركس .. أخيرا لقيت الدليل على كلامى .. آهو .. بصوا .. شوفوا ..

(الممرضون والممرضة لاينظرون الى حيث يشير وكأنهم يخشـــــون أن يوقعهم فى خدعة ما ، يركزون نظراتهم عليه فى حذر) .

الممرضة : عاوزنا نبص نشوف ايه ..؟

ابراهيم : تبصوا تشوفوا الرجل الكلب ..

الممرضة : انت شايف راجل كلب ..؟

ابراهيم : الله .. هو انتم مش شايفينه ..؟

الممرضة : شكله ايه ..؟

ابراهيم : ماهو قدامكم اهو .. بتسألونى ...؟

الممرضة : أصل المسائل دى احنا متعودين عليها .. ده فيه مرضى بيشوفوا قطر فى الاوده بتاعتهم .. والمريض اللى كان نازل هنا قبلك .. كان بيشوف لنش .. اتفضل نام ..

ابراهيم : يعنى مش ناويين تبصوا ..؟

الممرضة : اتفضل نام ..

ابراهيم : حاضر .. اتفضلوا انتم ..

الممرضة : اتفضل نام فى الاول ..

(يتجـه الى السرير بأسى ويرقد .. لازالوا موجودين .. يجذب عليـه الغطـاء كلية .. يخرجون .. يرفع الغطاء من على وجهه ..)

ابراهيم : شغالين معاك ..؟

ركس : ولا أعرفهم .. أول مرة أشوفهم .. الناس بتشـوف الحـاجات اللى عاوزه تشـوفها بس يادكتور .. وما بتشوفش اللى مش عاوز تشوفه .. العربية بتاعتى عطلانه من يومين .. يعنى باركب تاكسيات من يومين .. والنهارده جيت فى اتوبيس .. اتوبيس فيه سبعين راكب .. شكلى مالفتش نظر حد ..

(لحظات صمت)

ركس : الكهرباء صعب قوى .. مش كده ..؟

(ابراهيم لايرد)

ركس : (ضاحكا فى سخرية) .. هاها .. حلوة قوى صيحات الالم اللى حضرتك كنت بتطلقها .. هو التيار الستة فولت بيسبب الالم ده كله ..؟ (بصرامة) .. عموما هم بيحققوا مع الكهربائى دلوقت وانا من ناحيتى بعت كلب يعضه .. حاتشوف الجلسة التانية حايعمل فيك ايه .. كل الكهربا اللى طالعة من السد العالى ، حاتصب فى نافوخك ..

(ابراهيم لازال ينظر له صامتا .. ركس يخرج من تحت السرير بعض أدوات المعمل)

ركس : مقاتل ذكى .. محضر أدوات المعمل عشـان يكتشف المصل .. المصل اللى حايقضى علينا .. طيب ياسيدى .. أنا مستعد أديلك بنفسى تركيبة مضاد حيوى ضد التكالب .. حاتعمل بيه ايه ..؟ حاتوصله لمين ..؟ وحاتوصله ازاى ..؟ انت متصور اننا بنلعب والا بنهزر فى مسائل مصيرية زى دى ..؟ مفيش فايدة يادكتور .. معركتك لصـالح البشر خسرانة .. خليك عاقل واشتغل معانا .. حاتبقى حلو قوى .. حاتندم على كل لحظة كنت فيها بنى آدم ..

ابراهيم : (بهدوء) .. انت متوتر ليه ياركس ..؟

ركس : متـــوتر ؟

ابراهيم : ايوه .. متوتر ، وعصبى وحزين .. وتعس .. عارف ليه ..؟ لانك بدأت تشك فى قدرتك .. بدأت تشك فى أنك حاتنتصر على .. اتفضل عضنى (يمد له كفه) .. عضنى لو سمحت ..

ركس : حاتقاوم وحاتموت ..

ابراهيم : ودى مسألة تهمك ..؟ هى فعلا تهمك .. انت خايف من اللحظة اللى تضطر تعضنى فيها .. خايف من اللحظة اللى تيأس فيها منى .. وتصدر لك الاوامر انك تعضنى .. لحظتها حاتموت وانا بابص لك باحتقار .. ده اللى انت خايف منه .. وعاوز تتفاداه بكل الطرق .. مأساتك الحقيقية ياسيد ركس انك عارف وعلى وعى انك كلب .. وعارف وعلى وعى انى انسان .. ومصر أفضل انسان أنا ياركس ومش أى حد تانى أعظـم وأقوى واجمل المخلوقات على الارض .. انا الانسان ياركس .. أنا .. أنا الوحيد من بين كل المخلوقات اللى بيعمل الفن .. أنا المخلوق الوحيد ياركس اللى بيغنى وبيعمل الموسيقى .. روح قول للى باعتينك ، ان انتصارى عليكم فى النهاية ، أمر لا يقبل الشك .

ركس : (يصفق فى حماس) .. ياسلام .. آنا سـعادتى بيك

لا توصف .. انت هدف عظيم .. ويوم ما استولى
عليك وتنضم لينا .. حاتبقى فرحة العمر ..

ابراهيم : نفس الشعور .. آنا كمان سعادتى بيك لا توصف ..
ويوم ماحاهزمكم واطلع روح أبوكم .. حاتبقى فرحة
العمر ..

(جرس البـــاب)

ابراهيم : ادخـــل ..

(بمجرد سماع الجرس ، الرجل الكلب يسرع
للنافذة)

(ولكن ابراهيم يكون قد آسرع ووقف أمامها
ليمنعه من القفز منها .. يغلق النافذة منالداخل
.. يدخل الهامى ، يفاجأ بوجود ركس) ..

الهامى : أنا آسف .. كنت فاكرك لوحدك .. أجيلك وقت تانى

(يستدير على الفور ويخرج)

ابراهيم : تعالى ياالهامى .. ادخل .. تعالى ياالهامى مفيش حد
غريب .. ده ركس ..

(يدخل الهــامى)

ابراهيم : (بين التقرير والتساؤل) .. تعرفوا بعض ..

الهامى : ماحصليش الشرف .. أهلا وسهلا يافندم ..

ركس : أهلا بيك ياأخى ..

ابراهيم : قدموا نفسكم لبعض ..

(يتصافحـــان)

الهامى : الهامى حسن .. رئيس وردية بجمرك المطار ..

ركس : ركس الارمنتى .. مندوب التجنيـــد الاعلامى لمكتب الحضارة التكالبية ..

الهامى : أهلا يافندم .. فرصة سعيدة ..

ابراهيم : اتفضلوا اقعدوا ..

(ركس يتحرك كما لو كان يبحث عن مكان يجلس فيه وفجأة ينسل خارجا من الكواليس .. يجرى ابراهيم خلفه .. يعود بعد لحظات)

ابراهيم : قفل الباب علينا من بره ..

الهامى : ليـــه ..؟

ابراهيم : ماتعرفش ليه ..؟ عشان يعرف يهرب ..

الهامى : ويهرب ليه .. هو مش صديقك ..؟

ابراهيم : لا .. مش صديقى ..

الهامى : واحد من المستشفى ..؟

ابراهيم : لا ..

الهامى : غريبة .. مش صديق .. ومش واحد من المستشفى .. ومع ذلك حضرتك قلت لى تعالى ياالهامى مفيش حـــد غريب .. امال يبقى مين ؟

ابراهيم : هو بالظبط زى ماقدم لك نفسه .. هو مش سلم عليك وقدم لك نفسه ؟

الهامى : والله ماسمعت قال ايه .. آظنه قال مندوب شركة اعلانات .. مندوب تجنيد .. مندوب مكتب استيراد .. حاجة زى كده ..

ابراهيم : الراجل كان حريص يقول لك اسمه ووظيفته بوضوح ..

الهامى : وانا واقف فى الوردية يادكتور فيه آلف واحد من اللى مسافرين واللى واصلين بيقدموا لى نفسهم كل يوم .. ولا بافتكر حد فيهم .. ولا بافتكر كلمة واحدة من اللى قالوها ..

ابراهيم : مالاحظتش عليه حاجة غريبة .. مفيش حاجة غير عادية فى ملامحه ..

الهامى : لا .. مالاحظتش .. يبقى مين صحيح الافندى ده ..؟

ابراهيم : لا ولا حاجة .. واحد معرفة .. انسى .. ماتشغلش نفسك بيه ..؟

الهامى : لا صحيح مين ..؟

ابراهيم : ياراجل انسى .. أهلا ياالهامى .. أخبارك ايه ..؟

الهامى : كل خير ..

ابراهيم : انا ملاحظ ان ودانك رجعت طبيعية ..

الهامى : رجعت آجمل من الاول .. جراحات التجميل بتعمل معجزات اليومين دول كل ماتطول هى والحتة التانية

بانزل باريس أعمل عمليتين ••

ابراهيم : باريس ••؟

الهامى : الحمد لله •• خير ربنا كتير •• فجأة ، ربنا فتحها على وبشكل مكثف •• بقى معايا مئات الالوف •

ابراهيم : انت موظف فى الجمرك •• فجأة يبقى معاك مئـــات الالوف ••؟ مايبقاش ربنا اللى فتحها عليك •• يبقى حد تانى •• عملت ايه ياالهامى •• عملت ايه وبتعمل ايه ••؟

الهامى : ماباشمش •• أى حاجة داخلة الجمرك ماباشمهاش ••

ابراهيم : يعنى بتخون وظيفتك • بتخون الامانة اللى حطيتهـــا الدولة والشعب فى رقبتك ••

الهامى : الدولة عينتنى كشاف •• مش شمام ••

(لحظة صمت طويلة •• ابراهيم يجلس وهو ينظر للارض فى حزن •• الهامى يقترب منه •• يحدثه بحرارة وصدق)

الهامى : دكتور ابراهيم •• أنا جاى أشكرك •• وأعتذر لك •• أنا آسف اللى أنكرت كل حاجة قدام الست بتاعتك•• ومع ذلك انا كنت واثق ان حضرتك حاتحافظ على وعدك لى وتستر على مهما حصـــل لك •• لانى عارف مدى حرصك على شرفك الشخصى وشرف مهنتك •• أنا جاى النهاردة أطمئنك أن الناس مش حايحصـــل لها الخطر الفظيع اللى حضرتك بتتوهمه •• أغلب المصـــابين

بالتكالب من القادرين وصلوا للحل •• كل الطيارات
اللى طالعه لندن وباريس أغلب ركابهــا بيبقوا رايحين
يعملوا العمليتين •• كل سلطات المطار ملاحظة الحكاية
دى •• بيطلعوا لابسين الطواقى الطويلة ، وبيرجعوا من
غيرها •• أما غير القادرين ، فأنا اتفقت آنا ومجموعة من
أصدقائى •• حانعمل لهم عشر مســتشفيات هنا وفى
الاقاليم •• تتعمل فيها العمليات بأجر رمزى •• مجانا
تقريبا •• وبالطريقة دى كل المصــابين بالتكالب ••
ودانهم حايبقى شكلها طبيعى وحايحتفظوا بشكلهم الآدمى
المعروف •• وتتحل المشكلة ••

ابراهيم : وحايعرفوا يغنوا ياالهامى •• ؟ حايعرفوا يغنوا •• ؟
(الهامى يصمت فى حزن)

ابراهيم : يعنى حضرتك وأصدقاءك اتفقتم تعالجوا الأعراض ،
وتسيبوا الناس تتحول لوحوش من جوه ••

الهامى : عمليات التجميل يادكتور ••

ابراهيم : (مقاطعا) •• لسه الانسان يا الهامى ما اخترعش عملية
تجميل تجمل الوحشية •

الهامى : (بتعاسة) •• حانعمل ايه بس يادكتور •• ؟ •• نبقى
كلاب ونخلص بقى •

ابراهيم : مش حانخلص •• وهو ده الخطأ فى تفكيرك •• دايما
حايبقى فيه أمل فى الخلاص لما نبقى بنى آدمين من جوه

من جوه ومن بره .. لكن لما يبقى شكلنا بنى آدمين من الخارج وكلاب من الداخل مش حانخلص .. مش حايبقى فيه خلاص .. حانضيع للابد ..

الهامى : انت بالذات مش حاتضيع .. حاتفضل انسان .. أنا عملت المستحيل عشان أسوى موضوعك .. حاتحتفظ بآدميتك .. حاتتعمل لك مستشفى خاص .. هنا أو بره .. اذا حبيت ما تشتغلش روح أقعد فى أى مكان فى العالم انت والست بتاعتك .. حايوصلك مبلغ يعيشك ملك .. بشرط انك تنسى كل حاجة عن التكالب .. وافق وأنا أخرجك فورا من المستشفى .

ابراهيم : انت اللى دفعت الشيك أبو خمسين ألف جنيه .. ؟

الهامى : ايوه ..

ابراهيم : روح اسحبه .. أو أوقف صرفه ..

الهامى : وانت تعمل ايه .. ؟

ابراهيم : مش مشكلتك .. (وكأنه يريد أن ينهى المقابلة) .. متشكر ياالهامى على اهتمامك بى ..

(يدخل شعبان حاملا معدات الحقن)

شعبان : أهلا يا أستاذ الهامى ..

الهامى : أهلا ياشعبان ..

شعبان : اتطعمت ياأبو الالاهيم ..؟

الهامى : اتطعمت ضد ايه .. ؟

شعبان : ضد ايه •• ؟ الظاهر عليك مابتقراش جرايد •• استنى
لما أطعم الدكتور الأول ••
(يتظاهر بأنه يطعم الدكتور ابراهيم بسرعة
ثم يلتفت لالهامى)
شعبان : هات جنيه ••
(يخرج ورقة ذات العشرة جنيهات)
الهامى : اتفضل •• ادى عشرة جنيه ••
شعبان : لا •• جنيه واحد ••
الهامى : (يخرج جنيها) •• اتفضل ••
شعبان : ناولنى الجاكتة ••
(يساعده فى خلع الجاكت)
شعبان : أقعدلى هنا •• (يجلس) •• دراعك ••
(قبل أن يتنبه يكون شعبان قد حقنه فى
الوريد)
الهامى : مش تطعيم ده •• مفيش تطعيم فى الوريد ••
(الدكتور ابراهيم يرغمه على الجلوس وعدم
الحركة)
ابراهيم : (بصرامة وهدوء) •• ماتتحركش •• أى حركة غلط
منك •• حاتنكسر الأبرة فى الوريد وتوصل لقلبك •
(الهامى يتوتر ولكنه يحافظ على ثبات ذراعه)
الهامى : انتم بتاخدوا عينة دم منى ••؟

ابراهيم : برافو عليك •• هو ده اللى بيحصل دلوقت ••

(شعبان يسحب المحقن بعد أن حصل على العينة)

الهامى : ادينى العينة ياشعبان ••

(يهجم على شعبان ولكن ابراهيم يتصدى له)

ابراهيم : اعقل يا الهامى •• العينة دى حانعمل منها المصل •• حانرجعك بنى آدم تانى ••

الهامى : ترجعنى بنى آدم وأعيش بثمانين جنيه فى الشهر •• ؟ •• يفتح الله •• مش عاوز أتعالج • أنا كده كويس •• هو العلاج بالعافية ؟ •• ادينى العينة ياشعبان •• (يلجأ للترغيب) •• ادينى العينة ياشعبان وأنا أبسطك ••

(شعبان لا يستجيب ، الهامى يفقد أعصابه ويزداد هياجه ••)

الهامى : مش عاوز أرجع بنى آدم يا أخى •• حد شريكى •• انتم مالكم انتم ؟ ده يبقى حقد بقى •• ادبنى العينة يا شعبان •• هو •• هو ••

(يزمجر بوحشية وقد تحول لوحش كاسر •• يحاولان الهرب منه وهما يصيحان)

شعبان : انت انسان يا الهامى •• انت انسان ••

ابراهيم : انت انسان يا الهامى •• انت انسان ••

(لا يتأثر ويستمر فى الهجوم عليهما بوحشية
.. تدخل ندا .. يحاول الهجوم عليها هى
الأخرى)

نــــدا : انت انسان يا الهامى .. انت انسان ..

(فجأة تتوقف ندا وتنظر له فى غضب واحتقار
تخلع فردة حذاء وتلوح له بها مهددة)

نــــدا : امشى .. امشى .. امشى ياكلب .. امشى .

(يزوم وهو ينظر لها بخوف .. يبـــدأ فى
التراجع وهى تهدده بفردة الحذاء)

نــــدا : امشى .. امشى .. والا حاخدك على بوزك ..

(تسيطر عليه تماما .. يزوم وهو يتراجـع
ناظرا لها بفزع يخرج من المسرح .. تخـرج
خلفه ثم تعود بعد لحظة) ..

نــــدا : قفلت الباب من جوه .. (لابراهيم بتساؤل) ..
هو ده الحالة رقم واحد .. ؟

ابراهيـم : أيوه ..

شـعبان : ربنا يسترك دنيا وآخره يامدام .. أنقذتينا .. كان
حاياكلنا ..

ابراهيـم: لكن الفكرة العبقرية دى جت لك ازاى ؟

نــــدا : لا عبقرية ولا حاجة .. دي فكرة معـروفة من زمان

قوى •• لما الواحد يطلع له كلب •• مفيش غير انه يقلع له الجزمة ••

(يفكر فى كلماتها للحظات ، ثم يفيق فجأة)

ابراهيم: يالله يابوشعيب •• احنا بنستى ايه ••

(ينهمكون فى العمل بأسرع ما يستطيعون•• يخرجون الادوات من تحت السرير ويرتبونها •• ابراهيم يجلس الى الميكروسكوب)

ابراهيم: أهو •• ده مش فيروس •• ده ميكروب •• ميكروب واضح جدا ••

(يشير لندا أن تراه ، تنظر فى الميكروسكوب)

ندا : حاتعزله •• ؟

ابراهيم: أنا عزلته فعلا •• حاعمل منه مزرعة وأجرب عليه المضادات ••

(شعبان يحضر أنبوبتى اختبار)

شعبان : دى فيها اللحمة •• ودى فيها الفول ••

(صوت موتوسيكل يأتى من بعيد ثم يتوقف شعبان يدق شيئا فى هون صغير) ••

ندا : بتعمل ايه ياشعبان •• ؟

شعبان : دى حاجة خاصة بى أنا •• حاعمل مزرعة بطريقتى •• حاغذى الميكروب على حاجة تانية ••

نـــدا : انت حاتخترع •• أى ميكروب فى الدنيا بيتغـذى
على البروتين الحيوانى •• أو النباتى •• حاتغـذيه
ايه •• ملوخية بالأرانب • ؟

شـعبان : ملوخية بالأرانب •• ؟ ياريت •• كنت غذيت بيهـا
نفسى ••

(جرس الباب)

ابراهيم : ماتفتحوش لجنس مخلوق ••

(الجرس يتكرر مع صوت طرق على الباب)

ص عهدى : افتحوا ياجماعة •• أنا عهدى •

(شعبان يهم بالحركة)

ابراهيم : قبل ماتفتح •• تأكد انه لوحده ••

(يخرج شعبان)

ص شعبان : انت لوحدك ياعهدى ••؟

عهدى : ايوه لوحدى ، الهوا هوايا ، افتح ياشعبان ••

(يدخلان ، عهدى يلهث كما لو كان قد جرى
مشوارا طويلا)

عهدى : •• الظاهر الكلاب ناوية على الشر يادكتور •• أنـا
جاى من حلوان دلوقت •• كان عندى مأمورية هناك
وكان معايا الموتوسيكل •• وأنا جاى لاحظت ملحوظة
غريبة •• الكلاب طالعة من الحوارى والشـــوارع
وبتتجمع وجاية على هنا ••

نــدا : متأكد انها جاية على هنا .. ؟

عهـدى : أيوه .. أنا جيت من حلوان .. على المعادى .. على
شارع القصر العينى .. ودخلت من زينهم وطلعت على
طريق صلاح سالم .. فى كل مكان لقيتهم خارجين من
الحوارى وبيتجمعوا فى الميادين وجايين على هنا ..

نــدا : مابلغتش البوليس ليه .. ؟

عهـدى : أنا كان كل همى أحذركم ..

ابراهيم : بلغ شرطة النجدة ياعهدى .. بلغ شرطة النجدة .

(يقول جملته وهو منهمك فى العمل تماما)

نــدا : (ترفع سماعة التليفون) .. الحمد لله .. فيه حرارة

عهـدى : آلو .. شرطة النجدة .. خد البلاغ ده من فضـلك
.. أنا عهدى الرافعى أمين شرطة من قوة جوازات المطار
.. بأتكلم من مستشفى الدكتور شوكت .. هى أول
مبنى قبل المطار على اليمين .. أكتب .. أنا حامليك
البلاغ .. الكلاب الضالة تتجمـع الآن من مختلف
أحياء القاهرة فى طريقها للمستشـفى .. ولدى من
المعلومات ما يدعونى للاعتقاد ان هـذه الكلاب ..
اسمعنى بس ، أرجوك اسمعنى ..

(يضع السماعة فى يأس)

عهـدى : قفل السكة .. قال لى روح اصطبح والا اتمسى احنا
مش ناقصينك ..

(صوت نباح قوى يقترب ، ندا وعهـــدى وشعبان يتجمعون بالقـرب من النـافذة ، الدكتور ابراهيم مستغرق تماما فى العمل)

نـــدا : يانهار اسود .. آلاف ..

شـعبان : عشرات الآلاف ..

ابراهيم : من فضلكم .. ماحدش يفقد أعصابه .. اهدوا .. لو فقدنا أعصابنا حانخسر كل شىء .. دقايق وحاعمـل المزرعة وأوصل للمصـل .. كل المطلوب اننا نكسب وقت ..

(صوت يتكلم فى ميكروفون هورن)

الصوت : اسمع كل الناس اللى فى المستشفى .. اسـمع كل الناس اللى فى المستشفى .. اللى حايتكلم معـاكم دلوقت الأخ الكلب ركس الأرمنتى ، مسئول النكالب فى المنطقة ..

ركس : (من خلال الهورن) أنا بأوجه حديثى للدكتور شوكت صاحب ومدير المستشفى .. يادكتور شوكت .. من فضلك سلم لنا الدكتور ابراهيم والمجموعة اللى معاه يخرجوا لنا رافعين اديهم لفوق ويتركوا كل متعلقاتهم فى الأودة .. احنا حانديلك مهلة خمس دقايق للتنفيد .. بعد خمس دقايق مش حانكون مسئولين عن اللى حايحصل للمستشفى والمرضى والأطباء ولأى انسـان

حانجده فى طريقنا ..

(جرس الباب)

نـــدا : ماتفتحش ..

ابراهيم : يفتح وألا مايفتحش .. الدكتور شوكت معاه مفتاح عمومى .. ماستركى .. يفتح الأبواب كلها (يدخل شوكت فى حالة ذعر وضياع)

شوكت : مبسوطة ياست ندا .. ؟ .. عاجبك اللى بيحصل .. ؟

نـــدا : ايه اللى بيحصل .. ؟

شوكت : قومى شوفى بنفسك ..

(تلقى نظرة من النافذة)

نـــدا : (ببراءة) .. مش شايفة حاجة غير عادية .. ؟

شوكت : مش شايفة الكلاب اللى محاصرة المستشفى .. ؟

نـــدا : كلاب محاصرة المستشفى ؟ سلامة عقلك ياخالى .. دى شوية كلاب بتلعب ..

شوكت : شوية .. ده عددهم مايقلش عن عشرين ألف ..

نـــدا : هو لعبهم كده .. حداشر ألف يقفوا على اليمين .. واحداشر ألف على الشمال ..

شوكت : لا ياست ندا .. مش بيلعبوا ولا بيهزروا .. ووجهولى انذار دلوقت انى أسلمكم ..

نـــدا : آه .. يعنى صدقتنى دلوقت ؟.. صدقت ان جـوزى عاقل وأن فيه كلاب بتشن حرب على البنى آدمين .

شوكت : هو ده وقته .. ؟! .. احنا فى ايه والا ايه .. ؟
شعبان وعهدى : (معا) احنا فى ايه ..
نـــدا : حضرتك عاوز ايه بالظبط .. ؟
شوكت : عاوز أحمى المرضى اللى عندى ..
نـــدا : وهو ابراهيم مش مريض عندك .. ماتحميه هو راخر .. عاوز تسلمنا للكلاب . ؟
شوكت : المستشفى دى مبنية بالديون .. لو دمروها البنوك حاتخرب بيتى وتسجنى ..
نـــدا : هو حضرتك مش مأمن عليها .. ؟
شوكت : مأمن عليها ضد الحريق بس .. مش ضد الكلاب ..
نـــدا : تبقى غلطتك .. واحنا مش مسئولين عن أخطائك ..
ابراهيم : بعد اذنك ياندا .. اتفضل يادكتور روح اعمل اللى عاوز تعمله .. احنا مش حاتنتقل من هنا .. تعالى ياندا ساعدينى .

(عهدى يراقب شيئا من النافذة)

عهدى . فيه كلب أبيض كبير قوى واقف فوق السور وماسك فى بقه عصاية طويلة فى نهايتها علم أبيض ..

(صوت ركس فى الهورن)

صوت ركس: دكتور شوكت .. دكتور شوكت .. انتهت المهلة .. من فضلك أخرج علشان تتفاهم معاك .. متخافش ، مش حانعضك .. اتفضل قابل مندوب

الاتصال اللى واقف على السور وماتخافش ، مش
حايعضك ، وعد شرف ، مش حايعضك ..
(شوكت ينظر لهم فى عجز ويأس ثم يخرج)
ابراهيم : حصن الباب ياشعبان ..
(شعبان وعهدى يضعان السرير والدولاب خلف
الباب)
نـدا : الدكتور شوكت واقف يتكلم مع الكلب .. غريبة ،
مش خايف منه ولا حاجة ..
ابراهيم : (بعصبية) .. مش ممكن .. مش معقول .. المزرعة
مابتتكونش ليه ..؟ .. لا البروتين النباتى نافع ولا
البروتين الحيوانى نافع ..
(شعبان يعطيه أنبوبة اختبار)
شعبان : شوف دى يادكتور .. شوفها تحت الميكروسكوب ..
(ابراهيم يأخذ منها نقطة ويضعها تحت
الميكروسكوب)
ابراهيم : غريبة .. عمل مزرعة فعلا .. انت غذيته على ايه ..)
شعبان : تفتكر حايكون ايه يعنى .. ؟ حتة عضمة وطحنتها ..
نـدا : غابت عن بالنا ..
شعبان : كل الحاجات القريبة بتغيب عن البال ..
ابراهيم : يالله ياندا .. نبتدى نجرب المضادات ..
(عهدى بجوار النافذة)

عهدى :الكلب الابيض بيمضى على ورقة ويديهـا للدكتور ••
الظاهر بيمضى على تعهد انهم مايدغدغوش المستشفى •
شعبان : دى ورقة صغيرة •• بيطويها بحرص ويحطها فى المحفظة•
ابراهيم : تبقى مش تعهد •• ده شيك ••
شعبان : فعلا •• لأن وشه مبتسم وباين عليه مبسوط •• (بحزن وكأنه يفكر بصوت عال) الكلب الأبيض ينفـع فى اليوم الأسود •
(لحظات صمت يائسة تسود المسرح صوت طائرة تحلق بعيدا ، ندا تتابعها ببصرها •• عهدى يقترب من الدكتور ابراهيم) •
عهدى : دكتور ابراهيم ••؟
ابراهيم: أم ••
عهدى : احنا نعتبر أبطال •• ؟
ابراهيم: مش فاهم •• أبطال يعنى ايه ••؟
عهدى : أصل الأبطال دايما حد بيتدخل وينقذهم على آخر لحظة•
ابراهيم: فى الأفلام بس ياعهدى •• عشان الصالة تسقـف •• والمتفرج يروح مبسوط •• انما احنا ماحدش بيتفـرج علينا ••
(صوت الدكتور شوكت من خلال الهورن)
شوكت : السادة الزملاء الأطباء والسادة الموظفين والممرضـين والأخوة المرضى •• اللى بيتكلم معاكم دلوقت الدكتور

شوكت ، صاحب ومدير المستشفى .. لأسباب فنية قاهرة سوف يتم اخلاء المستشفى الآن .. بهدوء .. وفورا .. على السادة الزملاء المشرفين على العنابر والأدوار ملاحظة عملية الاخلاء بأقصى قدر من الانضباط والهدوء .. اكتشفنا فى المستشفى ميكروبات غريبة سوف يتم القضاء عليها فى ربع ساعة ثم يعود الجميع الى أماكنهم .. أكرر ، سوف يعود الجميع الى أماكنهم بعد ربع ساعة من عملية الاخلاء .. ابدءوا بأقصى قدر من الهدوء والانضباط .. أكرر بأقصى قدر من الهدوء والانضباط .. وشكرا .

ندا : باعنا ..

ابراهيم : هو ماباعناش دلوقت .. ده باعنا من زمان قوى ..

ندا : وصلت لايه ياابراهيم .. ؟

ابراهيم : فيه تركيبتين فشلوا .. فيه آمل فى التركيبة الثالثة ..

عهدى : ياسلام .. المستشفيات الخاصة دى منضبطة بشكل .. شوف الكلاب البيضا بتساعدهم ازاى .. أقطع دراعى انماكانت العملية دى معمول عليها بروفات قبل كده ..

(لحظات صمت)

شعبان : الحمد لله .. قضا أخف من قضا .. على الأقل الواحد دلوقت حايودع الدنيا وهو بيعرف يقرأ ويكتب .. كانت حاتبقى مصيبة لو الواحد مات وهو جاهل ..

نــــدا : ربك كريم يابوشعيب •• برستيج برضه •• وألا كنت حاتروح هناك ماتنش عارف حاجة وتتســوح ويبقى شكلك وحش قوى ••

(يبتسم فى مرارة)

عهدى : أنا دخلت الشرطة عشان باحب المغامرات •• قعــــدت سنين في المطار من غير أى مغامرة وللأسف لما تحصل المغامرة العظيمة دى •• تبقى هى الأولى والأخيرة •• أنا حزين عشان حاجة واحدة بس •• مش حاعــرف، أحكيها لحد •• ده الواحد كان يقول فيها قواله ••

نــــدا : وافرض لقيت المصل ياابراهيم •• افرض لقيت التركيبة •• حانعمل بيها ايه ؟

ابراهيم : المشكلة دلوقت اننا نلاقيها •• بعد كده نفكر حانعمل بيها ايه ••

(صوت ركس فى الهورن)

ص/ركس: دكتور ابراهيم •• دكتورة ندا •• شعبان •• عهدى ••• اسمعونى •• أنا ركس اللى باتكلم معاكم •• انتم بس اللى موجودين فى المستشفى دلوقت •• وطبعــا نقدر نقتحم المستشفى ونخلص عليكم ومع ذلك •• أنا لا زلت بأعرض عليكم الخير والنجــاة •• مفيش داعى للعناد الأحمق •• فيه طيــارة جاهــزة دلوقت ومستعدة توديكم أى مكان فى العالم •• آنا باســتنى

ردك يادكتور ابراهيم .. وبأطلب منك آنك ماتتحكمش
في مصير الناس اللى حواليك .. ماتخدش القرار
لوحدك .. ومفيش داعى تخدع الناس الطيبين
الشرفاء اللى معاك .. سيبهم يعيشوا .. لأن من حقهم
أنهم يعيشوا .. ماتسرقش الحق ده .. مرة تانية
يا دكتور أنا بأستنى رأيك ..

(ابراهيم ينظر لهم بتساؤل وقد ترك أدوات
المعمل)

عهدى : سنين وأنا واقف فى المطار بأحلم باليوم اللى حاركب فيه
طيارة .. فى الآخر يركبها لى كلب غصب عنى ..
متشكر ..

شعبان : الحياة حلوة يادكتور .. حلوة وعزيزة وجميلة وغالية..
بشرط ان الواحد يعيشها بنى آدم .. والواحد
مابيبقاش بنى آدم الا فى بلده .. وفى وسط ناسه
روح رد على ابن الكلب ده وهزأه ..

(ابراهيم ينظر لندا)

ندا : حبيبى انت بتبص لى ليه .. ؟ .. متصور انى حاقول
كلام تانى .. عيب .. والله العظيم لو احنا فى ظروف
تانية ، لكنت عملتها زعلة واتخانقت معاك .. حاترد عليه
(تنحنى لتخلع الحذاء) والا آرد عليه آنا .. ؟

(يفتح النافذة ويصيح)

ابراهيم : أنا الأنسان الآدمى الدكتور ابراهيم شاهين بارد على الكلب ركس الارمنتى •• ردى ورد الناس اللى معايا هو جملة واحدة •• جملة واحدة مكونة من كلمتين•• جملة مش حاتوافق عليها الرقابة هنا وفى العالم كله •• اعتبرنى قلتها لك •• اعتبرنى قلتها لك عشرات المرات •• مئات المرات •• آلاف المرات •

(يغلق النافذة بسرعة ويعود للمعمل)

ابراهيم : (صائحا بانتصار) •• حلو جميل لقيتها •• هى دى التركيبة اللى قضت على الميكروب •• قضت عليه فى ثوانى •• هو ده مصل الأتتى تكالب •• احنا انتصرنا ياالخوانى ••

نـــدا : (بجوار النافذة) •• خلعوا السور •• بياكلوا الشجر كلوا الورد •• حتى الحشيش بتاع الجنينة بياكلوه •• جايين علينا •• (بعصبية) مش ممكن •• مش معقول •• مستحيل •• مستحيل •• مئات السيارات طالعة المطار ونازلة منه ولاحد لفت نظره المشهد المرعب اللى بيحصل ••

(أصوات النباح تقترب)

ابراهيم : (يتناول الاجندة) •• اسمعوا •• الاجندة دى فيهـا أرقام التليفونات بتاعت كل أصدقائى •• كل دفعتى

.. حانبتدى بالجماعة اللى كانوا معايا فى الجمعية
الفنية .. حانتصل بيهم واحد واحد ونمليهم التركيبة..

(يرفع سماعة التليفون)

نـدا : فى حرارة .. ؟

ابراهيم : حاتيجى ..

(لحظات صمت .. الجميع ينظرون لابراهيم
فى ترقب يبدأ شعبان يغنى بصوت خافت
وعذوبة ..)

شعبان : الهوى .. هوايا ..

(ندا تحتضن ابراهيم الذى وضع سماعة
التليفون على أذنه .. كل منهما يبتسم للإخر
فى حنان .. عهدى ينضم لشعبان فى الغناء
يغنى بانسجام هو الآخر .. ندا تغنى معهما
ولازالت ملتصقة بزوجها .. ابراهيم يطلب
رقما .. الغناء مستمر)

ابراهيم : آلو .. اسمعنى ، مفيش وقت .. أنا زميلك ودفعتك
الدكتور ابراهيم شاهين .. آلو .. (الغناء مستمر)
.. آلو .. الصوت بعيد .. الصوت بعيد مش سامعك

انت سامعنى ؟ •• (الغناء مستمر) •• سامعنى ••
آلو •• سامعنى •• حد سامعنى •• حد سامعنى ••؟
(يقترب النباح : غناؤهم يغطى على أصوات
النباح تخفت الاضاءة بينما تنزل ببطء ستار •)

« النهاية »

القاهرة ، سبتمبر ١٩٨٤

رقم الايداع بدار الكتب والوثائق : ٨٤/٧١٨٩
الترقيم الدولى : ـ ٧ ـ ١٤٢ ـ ١١٨ ـ ٩٧٧ ISBN

مجلة الهلال
فكر متجدد
معرفة
دائمة
فن
أصيل
تصدر أول كل شهر

اشترك في روايات الهلال

وكلاء اشتراكات مجلات دار الهلال

جدة : السيد / هاشم على نحاس
جدة ـ ص . ب رقم ٤٩٣
المملكة العربية السعودية

البرازيل : M. Miguel Maccul Cury,
R. 25 de Maroc, 990
Caixa Postal 7406.
Sao Paulo, BRASIL

الكويت : السيد / عبدالعال بسيونى
زغلول الكويت ـ الصفاه ـ
ص . ب رقم ٢١٨٣٣٠
تليفون ٧٤١١٦٤

انجلترا : THE ARABIC PUBLICATIONS
DISTRIBUTION BUREAU
7, Bishopsthrope Road
London S.E. 26
ENGLAND

(اسعار الاشتراك على الصفحة الثانية)

٤٠ قرشاً

هذه المسرحية

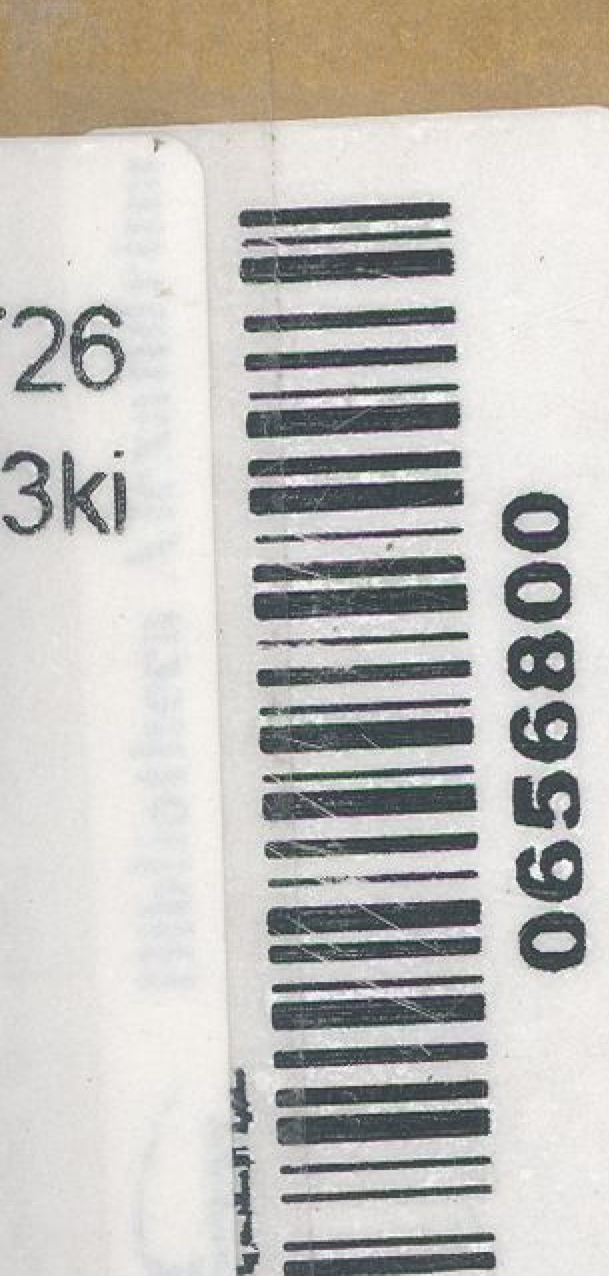
فى : ((الكلاب وصلت المطار)) يقترب على سالم كثيرا من حل المعادلة الصعبة التى تواجه الفن الجاد دائما : كيف تكون جادا وأنت تضحك ؟ كيف تلذع دون أن تنفر ؟ كيف تهجم دون أن تتوحش ؟

وهو يستخدم كل أسلحته لخدمة هذا الموضوع الجاد فى أساسه . يستهل المسرحية بواحد من أبرع مشاهد الكوميديا فى المسرح العربى ، ان لم يكن أبرعها على الاطلاق . مشهد تملق جميع أجهزة المطار - بناء على تعليمات رسمية - للسيد المواطن المسافر ثم البطش به بطشا وحشيا بلا فترة انتقال .

ويصور فى رقة غراما عذبا بين زوجين تفرق بينهما وجهات النظر ومطارات العالم ، وجشع الخال الاستغلالى الانفتاحى . ويحول موضوعه الواقعى الاساسى الى فانتازيا تقترب أحيانا من حدود الكابوس - الكلاب تقود سيارات التاكسى وتستقلها ، وتوفد مندوبا عنها .. الخ .

ثم يصب الكاتب أحداث فصليه الثانى والثالث فى قالب الطراد البوليسى ، مما ألفه مشاهدو التليفزيون فى مسلسلات مثل : ((الهارب)) وهذا كله يزيد من كم التشويق فى مسرحيته . ويسهل على المتفرج تقبل رسالة المسرحية ، ويجعله يطرب لتيار النقد اللاذع المتصل الذى تحويه .

((من مقدمة الدكتور على الراعى))


26
3ki
0656800